

روايات محمد بن عبد الله

و جيل المستقبل

106

Looloo

www.dvd4arab.com

جميع الحقوق محفوظة  
للمطبعة والنشر  
و توزيع  
في جميع أنحاء العالم

## ١- الزليخة ..

تطلعت طائرة خاصة صغيرة ، تحلق فوق نهر (ريوجراند) ، إحدى مناطق المصود الأمريكية المتشعبة ، وعبرته بسرعة الفائقة ، من الشمال إلى الجنوب ، في طريقها إلى قلب (المتسك) ، وهي تحمل ركبها الوحيد ، الذي بدأ عليه شمس من التلمس والتوتر ، وهو يشغل سيارته ، ويثني نظرة عبر نافذة الطائرة ، قبل أن يقول لتلميذها في عصبية :

- إننا نلجأ إلى (المتسك) .

يستمع تلميذ الطائرة ، وهو يجيبه في بساطة :

- بل نحن قوارها بالفعل .

فإن الرجل في عصبية أكثر :

- ولكن أعذا لم يخبرني أن التقاء سيكون هناك .

هذا الطائر تلميذ .. وهو يقول في هدوء :

- وهل يصنع هذا فرقاً ؟

صمت الرجل يضع الحقائق ، وهو يثبث بظن

سيارته في قوة ، ويبدأ حاجبيه مقلداً في عقل ، قبل

أن يصيح في التوتر ملحوظ :

## رجل المستحيل

(أحمد صبرى) . - أستاذ مهارات مصري ، يرمز إليه بالرمز (ن-١) . - من (الثون) ، يعني أنه لغة نادرة . أما الرقم (واحد) المعنى أنه الأول من نوعه ، هذا لأن (أحمد صبرى) كان من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ، من الممسك إلى لاذعة القنابل .. وكان أقوى القنابل ، من المصارعة وحتى التايكواندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته تمامه كسك لغات حية ، وبراعته الفائقة في استخدام أدوات التلار و(الكناج) ، وإليادة السيارات والطائرات ، وحتى الترواصات ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .

لقد أوجع القتل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن (أحمد صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أحمد صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستمقى عن جدارة تلك الطلب الذي أنقلته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

٥٠ تفسير فاروق

— خلا ، ولكن

قاطعها الطيار في صدره .

— ولكن ماذا ؟

التفت حاجبا الرجل أنثرا ، وهو يقول في حدة :

— قلن المظفر أن يمتروني .

تلفت لهجة الطيار بصراحة مباحثة ، وهو يقول :

— خلا ، بل من الضروري أن يحدث العنق لعمامنا .

لقد رحمة لا تمل لظ إلى تشف أوراها .

لوتلع حاجبا الرجل ، وهو يهتف :

— الرحمة ؟

ثم عادا باعتراف في غضب . مع استغرتك

السلطة ؟

— هل ساعدت مع امرأة ؟

قال الطيار في حزم :

— وما القاري ؟ .. ستحصل على أجرة كاملاً ، بل

وأحد أوتدك أنك ستحصل معها على ما يلحق أجرة

المعاد ، فهي سنية تغاية

ورفع أحد حاجبيه ولفظه بمرارة ، وهو يضيف :

— وبأجرة العنق

تطلع إليه الرجل لعقة في صمت ، وهو يثقل دنان

سبحانه مرات ومرات ، ثم لم يلبث أن غر رأسه ، متصفا :

— نعم . . وما القاري ؟

وعاد إلى صمته الطويل ، حتى جعلت الطائرة في

مطار طامن ، بالقرب من إحدى القري العنسية

ووجد في القطار ، سيارة كبيرة ماعرة ، العلى أمامه

سائقها في احترام ، وهو يقول :

— مرحبا يا ستور ( جيترو ) .. السيدة تنتظرك على

أخر من البحر .

عاد الرجل يمتروني ، ويشير إلى أن اسمه ليس

( جيترو ) . إلا أنه ، ولعيب ما ، أقر الصمت . ولف

إلى السيارة في مرعة ، فلفظ إلى سائقها غير طرقات

واسعة غير مهيأة ، تثلي طريقها وسط قري متسعة

تكتفية ، يملأها ذات الطابق الواحد ، وسائقها

البسطاء . في ملابسهم البيضاء ، وأبعادهم الكبيرة ،

المصنوعة من القش . .

وشعر الرجل طوال الرحلة بدعشة حقيقية ، وهو

يتساءل عما دعا زحمة منظمة ضخمة إلى أن تنفذ

هذه المنظمة القوية البسيطة مغراها ، إلا أنه دفن

لسؤاله هذا في صدره ، مع كل أشاعره الأخرى .

وانثنى بالجلوس في المقعد الخلفي سائقا ، وإنشغل

سيجارة اخرى . راج بثلث يفتقها في صمت . والسيارة  
تواصل به رحلتها . التي استغرقت ربع الساعة فحسب .  
قبل أن يقول سائقها .

.. لقد وصلنا تقريبا يا سيور ( جيتزو ) . وعندما  
ندور حول هذا الجبل . ستجد المنزل أمامنا مباشرة .

قلتها . وهو يدور بالتكامل حول الجبل . و...

والصمت هنا الرجل في دهشة عارمة . وهو يحدق  
في تلك الذي أطلق عليه السائق اسم ( المنزل ) ..

وعلى إبه أن هذا السائق أصلي أو مقلد ..

فالمكان لم يكن أبدا مجرد منزل . وإنما هو قصر  
منيف . رائع التصميم والتنشيد . تحيط به حديقة خضراء  
واسعة . وسور مرتفع . القشرت فيه أبراج الحراسة .  
التي يعلو من كل منها كشاف قوي . إلى جوار حارس  
ضخم . مسلح بمقطع آلي قوي .

والصحيح أن موقع القصر لم يختاره بطلقة مدعشة .  
بعيث لا يمكن رؤيته إلا من زاوية واحدة . وغير  
الطريق الخاص . الذي تم شلته إليه . على نحو يجعل  
غير ملحوظ . حتى بالنسبة لأية طائرة عابرة . تظهر  
فوق المكان في ساعات النهار . ومع ذلك السدود  
الطبيعي . عند قمة الجبل . كان من الطبيعي أن يطلقي

القصر عن الانتظار لعلما . من كل الزوايا الاخرى .  
وفي اتهاج شديد . هتف الرجل . والسيارة تتوقف به  
أمام البوابة الوحيدة . في سور المحيط بالقصر :

.. أإذا ما تطلق عليه اسم المنزل ؟

الشم السائق . وهو يقول :

.. الزعيمة تستخدم دائما هذا المصطلح دون سواء

إتها أوامرها .

عز الرجل رأسه في حيرة . وهو يتمتم :

.. نعم أكون لروية زعيمكم هذه ؟

تعتم السائق . وهو يتابع بهمسره طاقم الحراسة .  
الذي تكلم نحو السيارة :

.. هنا قريب يا سيور . هنا قريب .

تقدم طاقم الحراسة من الرجل . وقال السائق لي  
عبود . وهو يغادر السيارة :

.. سيور ( جيتزو ) . الذي تنتظره المشيورا .

تطلع رايمن طاقم الحراسة إلى وجه الرجل في  
اعتقاد . وهو يراجع ما يراه أمامه على صورة كهيرة .  
في الملف الذي يحمله . قبل أن يقول في صوء مهذب :

.. مرحبا يا سيور . هل لك أن تتبعا ؟

غادر الرجل السيارة . وأقدم نحو البوابة . فلاحظ به

طاقم الحراسة في سرعة . وعلى نحو يوحى بالدقة  
وحسن التنظيم . حتى عبر البوابة . وفضل إلى حجرة  
كبيرة . أشار رئيس طاقم الحراسة إلى جهاز في أحد  
أركانها . قائلا :

« هل تسمع ؟ »

سأله الرجل في توتر :

« ما هذا بالضبط ؟ »

أجاب في هدوء :

« سيرة إجراءات أمنية .. مطمئن .. كل ما عليك هو  
أن تسليمتنا سلاحك . وهذا سيكتم الجهاز بكل الخصوص  
اللازمة .

قال الرجل في عصبية :

« لم أكن أتكلم عن مستمسك اليد ..

استمع قائد الحراسة في هدوء . وهو يمد يده إليه .  
قائلا :

« مستمسك يا سنيور .

وسمع قوله . انحدر أفراد الطاقم . وارتفعت أرواحات  
مدافعهم الآلية نحو الرجل . الذي أصرخ بتكلم مستعصم .  
ويأمره إلى رئيسهم . قائلا :

« ولكن للضرورة أعذار .

التكلم رئيس طاقم الحراسة الممسك . ووضعه داخل  
أرج عادي . وهو يقول :

« لا تكلق بشأنه . مستمعيه عند التصرفك .

ثم أشار بيده إلى الجهاز . مستطردا في حزم :

« والان يا سنيور

عند الرجل حاذبيه في حثي . ولكنه انطاع الأمر .  
ونكف إلى الجهاز . فقال رئيس طاقم الحراسة في حزم :

« انظر أمامك مباشرة . وضع راحتيك فوق هذه  
الشفافة الصغيرة أمامك .

نقد الرجل ما قاله رئيس طاقم الحراسة . الذي ضبط  
زرا في الجهاز . فبدأ عمله على الفور . وتألقت الشاشة  
بضوء أخضر باهت . في حين أضيء مصباح ولصحي  
التون أمام وجه الرجل . الذي سأل في عصبية :

« ما هذا بالضبط ؟ »

أجاب رئيس طاقم الحراسة في هدوء :

« جهاز فحص أمن شامل . يكشف أية تسبحة  
إضافية تعملها . ويراجع بياناتك المدونة لدينا . مثل  
الطول والعرض والسمات الرئيسية . مع فحص  
تصديقات أصابعك . ومقارنتها بالموجودة في ملفك .  
والسعة فوق بتلصحية . لمعرفة ما إذا كنت تلصقي  
ملامحك بأمر نوع من أنواع التكر .

تسعت حيناً الرجل في دعة ، وهو بهتف :

— وإني إذ كن هذا ٢٢.. هل سألتني بركيس التلايت

المتحدة الأمريكية ٢٢

أشتم ريس الطاقم ، وهو يقول في سرية :

— كنت أعتقد أن مقابلته يحتاج إلى كل هذا ، إنما  
نفرد وحدها بملابس خاصة فريدة ، وزعمتنا ترى أن  
الحذر أطول من القتل .

وراجع اليكبات ، التي سجلتها شاشة صغيرة على  
الجسم الخارجي للجهاز ، قيل أن يكون في حواء :  
— القتل يا سنور .. المشهورا ستلقى بك الآن .  
قال أرجل في حبيبة :

— ههنا ١.. هل ستلتفون بهذا ٢٢.. ألا تحتاجون لمحنة

ثم ، أو رسم مع مظهر ٢

أشتم ريس الطاقم ، سجيها :

— ليس في هذه المرة .. ربما فيها بعد

ولقد في حواء إلى سيارة صغيرة متشوفة ، من ذلك  
الطراز الذي يستخدم في ملاعب الجولف (٢) . وهو  
يتابع -

(٢) الجولف : رياضة يلعب بها بعض أفراد ماسورة ، وتلعب فيها  
في أماكن خالية بحدود ، أو داخل مضمار ، بحيث تسقط الكرة داخل  
خندق عميق ٢ أو ١٥ ، يفرق بين المضمار ، وهناك حشد من  
الضربات ، والتي هو من يحصل على أقل عدد من الضربات ، أو يكون  
بأكبر عدد من الضربات

— سأبلغ السنورا أنه في الطريق إليها

جلس الرجل في سيارة الجولف متوترا ، وانطلق به  
سائقها عبر المدينة الواسعة ، ودار حول القصر ، إلى  
الجانب المجهوب منه في مواجهة الجبل ، واتجه  
مباشرة إلى حوض سياحة كبير .

والتفت حيناً الرجل في النهار شديد هذه المرة .

فأمامه مباشرة ، عند طرف لوح القلز - المعلق فوق  
حوض السياحة - كانت تقف أومل امرأة راعا ، في  
حياته كلها ..

نحلة من الجمال والرشاقة والتعومة ..

ويصوت خلفه الانبهار والافتعال ، خلف الرجل :

— ريتاه .. من هذه ٢٢.. (لغريوس) (٢)

راقبها وأنته يخلق في خلف ، وهي تثب من لوح  
القلز في رشافة ، وتظهر في الهواء نحلة ، قيل أن  
لغريوس في مياه حوض السياحة ، وتلتقي تحتها بضع  
لعقات أخرى ، ثم تعود إلى السطح ، في نفس النحلة ،  
التي تولفت فيها سيارة الجولف أمام الحوض ، ولكن له  
سائلها في احترام :

(٢) لغريوس : أكلة الحب والجمال والاعتصام عند الزمان

—وصفا يا منير—

تلفت إليه في دحشة عجيبة ، وحذى في وجهه لحظة  
في صمت — قيل أن بهتان فؤاد :

— آه .. بالتأنيب .. شعرا لك

وغير سيارة الجوانف بسرعة ، والوجه نحو  
التموض ، في نفس اللحظة التي فطرت بهما تلك  
القاتلة ، والتفتت منسلفة لتكشف شعورها الأسفر  
الطويل ، وهي تتطلع إليه ، قائلة :

— مرحبا يا (توماس) .. هل كنت رحلتك إلى هنا  
جيدة ؟

طافته باسمه الأزلي ، ودون الكتاب ، كما لو أنها  
تعرفه منذ فترة طويلة ، لقد يده ليعالنها ، وهو يهيب  
في صوت مضطرب مبعوح :

— كانت رائعة يا سيدي ، ولكن أروع ما فيها هو  
رؤيتك .

انسمت في شمس من المظفرة ، متجاهلة يده  
المعدودة إليها ، والتفتت عليه سجالرها ، ونسنت  
سيجارة طويلة رقيقة في مسم من الذهب ، وضفته بين  
شفتيها . قائلة :

— (توماس تارك) .. هذا اسمك بالتأمل — أنيس فتك ؟

ضابطه أنها لم تصافعه ، ولكنه طرح هذا الشعور في  
سرعة ، وهو يتلفظ قدامته ، ليشغل سيجارتها ، قائلا :  
— نعم يا سيدي ، هذه اسمي ، الذي يضاطيني به  
الجميع ، أما الأصدقاء ، فيضاطيني باسم (توم)  
لنصـب .

لنكت مكان سيجارتها ، وهي تقول :

— حسن يا (توم) .. أنيك فترة صا طبت حضورك  
من أهلك ؟

هل رأسه ثقيلا ، وهو يهيب :

— مطلقا .

أوصاك برأسها ملفنة ، وانتهت نحو الكمر ،  
فبعها في صمت ، وأبهرت تلك القديورات القلعة  
داخله ، وقال في اهتمام شديد ، وهو يشير إلى فوهة  
كبيرة ، تعقل واجهة أثيلة :

— إنها واحد من لوحات (بول سيزان) (\*) .. أنيس

فتك ؟

(\*) بول سيزان ( ١٨٣٩ - ١٩٠٦ م ) : مصور فرنسي ، مثله  
رقية في الفن الحديث ، ساهد أسلاف ( بيكاسو ) على عرض بعض  
أصناف في معرض الفنانين الأزلي ، عام ١٩٢٩ م - ويمثل بالواقعية العية ،  
وصفا في تحليل الفن والتور

انطلقت إليه في دهشة ، ثم ابتسمت في سرورية .  
الكلية :

« عيباً !.. لديك خبيرة جيدة يثقون بها ( ثوم ) . على الرغم من أنني كنت أعتقد أن الذين يمتثلون مهنتك لا يهتمون بمثل هذه الأمور في المعتاد .  
الحق حبيباه ، وهو يقول في صراحة :  
« لقد تطورت المهنة كثيراً يا سيدي ، في الآونة الأخيرة .

واعلمت طريقها ، وهي تقول في لا مبالاة :

« أعظم هذا ، وإلا ما اتصلت بك بالتحديد .

أدبته إلى خبيرة مكتب كبيرة ، وانطقت مجلسها خلف مكتب ضخم ، وهي ما زالت ترتدي ثوب الاستحمام ذا القطعتين ، وأشارت له بالهاتون ، مستطردة :

« ولكن السؤال هو : إلى أي مدى بلغ هذا التطور ؟

ألفه مجلسه بنورة ، وهو يسألها :

« ما المدى الذي تتوقعينه ؟

فالتت في سرورية ، وهي تلتفت بفرح سيجارتها :

« أكثر مما تتصور .

ثم تراجعت في مقعدها ، مضيفة في جدية واضحة :

« أخيراً ، فإن القسائل المتحسنة يحصل مفسدة .

ولا يفكر زبائنه ، بقدر ما يلتصقونه هم . أما كان يصيح وأذا ضغفاً في إجراء اتصاله بهم . حتى يحصل على المعلومات اللازمة في سرية تامة ، ويتسلم نظره دون مخاطرة ، بعد تلقيه المهمة .

وارتسمت على شفيتها ابتسامة ساطعة . قبل أن تضيق :

« أما الآن ، فالأمر يختلف تماماً .

أوماً ( ثوماس ) يرأسه موافقاً ، وهو يغمض :

« هذا صحيح .

استقرحت في مقعدها ، وكأبت في هدوء ، وكلها لم تسمعها :

« أنت يا ( ثوماس ) تشارك ( التكرت ) شيئاً جديداً للمهنة .. اتحاد الكلية الماهورين .. فكرة رائعة ، تشفى عن عبورية حلقية ، وروح ابتكار نادرة .

ضمهم ، وهو يتطلع إليها في اهتمام :

« أشارك .

أوصات برأسها رداً على كلمته ، واستطارت دون انقطاع :

« ولقد أحببتني الفكرة كثيراً في الواقع ، وجدال

بمخاطري أن تنظيماً كهذا ، يستحق أن يعتمد عليه المراء



في أمور شتى ، والفلسفي أردت معرفة بعض التفاصيل  
هذه أولا ، ورأيت أن الفضل من يمكنه أن يمدني بهذه  
التفاصيل ، هو رئيس التعليم ومكتبره ، ولهذا طلبت  
حضوره إلى هنا ، ونفدتك مليون دولار كدفعة أولى .  
قبل حتى أن نحدد الاتفاق بيتنا

اعتدل (كوبلر) في مجلسه ، قائلا :

— هذا بالضبط سلوطني أو الحق على حضور إليك  
بشخصيا ، فقد أطمعني أن يدفع شخص ما مليون دولار  
تقديرا ، دون أية التزامات ، قبل أن يحدد اتفاقا واضحا  
ملزما ، مع الطرف الآخر .

استعنت في غيت ، وهي تقول :

— يمكنك اعتبار المبلغ مجرد هدية صداقة ، أو  
إثبات حسن القوايا .

تطلع إليها بضع لحظات في صمت ، والحميرة تملأ  
نفسه ، قبل أن يميل إلى الأمام ، ويبتاعها مباشرة :

— ما الذي تريدته بالضبط يا سيدي ؟

أشارت بيدها في حياء ، قلقة ،

— لقد سمعني .. أريد معرفة عن التفاصيل

عندما بتكلفة شك وهنر ، قبل أن يحسم الأمر ،  
ويراجع في مقدمه ، ويشك أصابع عليه أمام وجهه ،  
قائلا :

— فليكن يا سيدي . سلوطني بكل ما أفرقه

أشارت بيدها ، قلقة :

— فليكن بقلب سنهورا ، فالجميع هنا يستلمون هذا  
القلب .

لوما يرأسه إليها ، وقال :

— فليكن يا سنهورا .. سلوطني بكل شيء .

وعصت لحظة متحمضا ، قبل أن يقول في جدية :

— نحن عشرة من المحترفين ، تعمل بأحدث الوسائل  
المعروفة ، عبر شبكة خاصة ، هي الأولى من نوعها ،  
وفيها لا يوجد امتلاك بوليا وبين الصلابة ، إلا فيما  
ندر ، فنحن نتلقى المعلومات الخاصة بالشخص المودع  
التفحص منه بواسطة القلم ، أو شبكة الكمبيوتر  
المطورة ، ونجتمع لدراسة المواقف معا ، وفي اجتماعنا  
تتم مراجعة كل الأمور الخاصة بالهدف .. ببقائه  
الشخصية ، حالته الاجتماعية ، صوره ، معارفه ،  
مبولة ، وحتى تاريخه المهني والعلمي والمهني  
أيضا .. ثم نتخذ القرار بشأنه .

رأيت أحد حليبيها الجميلين ، وهي تقول في

سؤال :

— القرار ؟

أولاً برأيه . ثانياً :

- نعم . إنما نحدد الوسيلة المثلى لتتخلص منه .  
طبقاً لما يطلبه العميل . ثم نتطلب من هؤلاء الأشخاص  
المناسب للقيام بالمهمة . ويعد هذا مبلغ العميل بأرقام  
الذي حددناه . مطابق للتخلص من الهدف . وحسب ما يقوم  
العميل بتحويل نصف المبلغ المطلوب إلى حساب خاص  
في (سويسرا) . وعندما يصلنا إشعار بهذا . نقوم بتلقيه  
الفنية على الفور . ويعد هذا مبلغ العميل لتصف المبتلى .  
سأنته في اهتمام :

- وماذا لو لم يفعل ؟

مط شقيقي . ثانياً :

- في هذه الحالة . نضطر للقيام بعمل مجاني .

ثم أبتسم في خبث . مستطرداً :

- وانطلق العميل نفسه .

رأيت حاسوبها تحلق . وهي تكتم أسئلة واسعة .

ثم خلعتنيهما . وضعت ثقلي :

- هذا الأسلوب يروق لي بالفعل .

وأطلقت ضحكة هتية . تطلع لها فيه من سرور .

ودقارت حول رأيه لحظات . قبل أن يهرء إلى موضعه .

ويخلق في هدف . وهي تسأله :

- ولكن ما الذي كنت تكسده . بأنكم تفسدون الوسيلة

المثلى للتضاء على الهدف . طبقاً لرغبة العميل ؟

هل كنتيه . ثانياً :

- إنما نتعامل مع شريحة ضيقة من العملاء

بأسلوبنا . من قبل كانت المجتمع ثارياً . أحيانهم

السياسي . الذي يوجب في القضاء على منافسه . على

نحو بيتر أتليه يحدث طبيعي . والمرأة التي تريد قتل

زوجها تتركه ميئراً . قبل أن يفترو وسيتيه . والتسوية

التي يخطط للتخلص من شريكه . والافراد بالعمل .

والكل منهم مطالبه . أبعثهم يريد للأمر أن يفسد

كعدالة سرقة . والبعض الآخر لا يهنيه مقدار ما للثروة

من ضحية . ونحن نخفي على الهدف . حتى ولو

استخدمنا تقنية نووية لهذا . في حين قد يوجب عميل

ثالث في أن يربط القتل بغضبة ما مثلاً .. أنت تعرفين

طبيعة التعامل مع هؤلاء لهم مشارب وأخوان مطلوبة .

عندما تتزمن بالقاعدة التقليدية .. « العميل دائماً على

حق »

أقلت ضحكة ساخرة من عينها . وهي تكرر عبارته

الأخيرة :

- العميل دائماً على حق ؟

ثم التفتت تلك الضحكة إلى نظائرها ، فأطلقتها حرة ،  
قيل أن تميل نحوه ، قللة :

« قل هذا يبدو لى مناسباً للغاية يا ( توم ) ، ولكن  
دعنى أكل عليك سؤالاً آخراً :

كم تربحون من هذا العمل سنوياً ؟  
العدد حاجباه ، وهو ينظر إليها بدعشة ، فترجعت ،  
ولمحت بقلها ، قللة :

« أتعلم أن السؤال غير لائق ، ولكنه يرتبط مباشرة  
بطبيعة العمل ، أذاً طُلب منك المضمون من أجله

زودك التعداد حاجبيه يضع الحقائق ، ويغضض عينيه ،  
ولماته يلتفت في مغزى السؤال ، ثم لم يلبث أن قال :

« قليلين .. صافى أرياحنا لا يقل عن ستة ملايين  
دولار سنوياً .

مطت نظائرها ، وعادها لا تقتنع بال مبلغ ، فأضاف  
بسرعة :

« ولكن ملاقاتنا الصغرة لى بدائتها ، ومع التضرر  
سمعتها وتطورها ، قد يرتفع المبلغ إلى عشرة ملايين ،

و . . .  
أعطته بفتة :

« وماذا لو اضاعف المبلغ بضربه واحدة ؟

عقل لى وجهها لحظة فى دعشة ، قيل أن يسأل لى  
حضر ؟

« ماذا تعنين بالضيقة يا ستورا ؟

أنتهكت سيجارة أخرى ، لى ميسمها الذهبى - وهى  
تجيب :

« أعطى لى مساعدة لنفيع لى حشر مليوناً من  
الدولارات سنوياً ، وعلى نحو منظم .

سألها فى الغمام بالغ :

« ماذا؟ ماذا ؟

نلتفت نطان سيجارتها لى بطم ، وراحت سحب النطان  
لبيع لحقات فى صمت ، قيل أن التفت إليه ، قللة :

« ماذا؟ أن تعملوا لى

هاتف فى دعشة :

« تعمل لى صافى ؟

أومات برأسها إيجاباً ، وقالت لى لهجة قوية ، تصف  
عن الشخصية سطوية صلبة :

« نعم . أريد منكم أن تلتسوا لى أمر منظمكم  
الصغيرة ، لى ستطور تحت جناح منظمتى ، وتصبح

جزءاً منها . تلتلى الأوامر منى مباشرة ، وتعرض على  
كل ما يهونها من طقبات الصلاء

اعتقد حاييهاء في غضب شديد ، وهو يهيب من  
مجلسه . قائلا في حدة :

« سنبرور » . لقد تهاوزت حدودك ، فلا أحد من  
شرائقي سيقبل هذا العرض . الذي يعمو منطقتنا .

لنضاعف من قوة منطقتك ، وإن

قطعت في سرامة !

« عشرون مليوناً » .

قال في دغشة :

« ماذا ! ! »

أهليته في حزم :

« سأرفع المبلغ إلى عشرين مليون دولار سنوياً » .

تردد لحظة ، قبل أن يقول متوتراً :

« ولتتنا أنشأنا هذه المنظمة لكي .. »

قاطعت مرة أخرى :

« وسنمنحهمون بما يحصلون عليه من الصلاء أيجنا » .

ارتفع حاييهاء في دغشة حلقية ، وهو يهتف :

« هذا ! ! »

ثم اقترحت دغشته بالحيرة ، وهو يسأل :

« ولكن ما الذي نستفيدون منه في هذه الحالة يا سنبرور » .

ابتسمت . قائلة :

« سأوفر لمنطقتي جناحاً خاصاً بالانكبيالات » . على

أراضي مستوى .

ثم خضت يمينها . مستطردة :

« وهذا يرفع من قيمة المنطقة بالتاكيد » . أجلس

عنده ؟

جف لعابه مع حركتها هذه . وتطأ إلى عينيها

الجميلتين في فوتر . مضطرباً :

« بالتاكيد » .

ثم تتحجج في قوة ، لينفض عن نفسه شعلته . وقال :

« على أية حال ، سأعرض الأمر على الرجال » . و...

قاطعت في حزم :

« مهلاً .. قبل أن تنسَ صفقتنا هذه » . أحب أن أظهر

مهارتكم ، التي تظفرون بها » .

ابتسم . قائلاً :

« أنتيك هدف ، تسعين لتفحص منه ؟ »

أومأت برأسها إيجاباً . وقالت في لهجة خاصة :

« ولكنه ليس بالهدف اليسهل » . وأطردك لأنه سيحتاج

إلى تضاعفكم جميعاً ، حتى تكون لديكم فرصة للقضاء

عليه » .

ارتفع حاجبه في دهشة - وهو يقول :  
«ومن هذا السورمان»

أجابته - وهي تتكلم ملأ فمها .

«إله واحد من أفضل وأقوى رجال المظاهرات في العالم .. بل وابن أبنائك - لو قلت : إله الضلوع على الإطلاق - ولقد عبرت منقطعات قوية عن الشخص منه في السابق .

وأنت إليه الملقب - مضيفة :

«هذه كل التيمات الخاصة به - أريد أن أكرسوها بالقصى سرعة - ويمتلكها القوة - بحيث يتم التخليد صباح الغد .

هناك في دهشة وهو يلقى نظرة على الصفحة الأولى للملقب .

«صباح الغد ؟! .. إنك واحدة بالتاكيد .. هذا الملحق يحوي ألف صفحة على الأقل - ويحتاج إلى أسبوع كامل لخراجه - كيف تتوكلين ..

أشارت بيدها - قائلة في سرعة :

«أفكك أظفركم أنتم محترفون ؟؟

قال في غضب :

«والأغبيوك أن المحترفين يتحركون دون الخطوط

مسبق ؟؟



خص في دهشة وهو يلقى نظرة على الصفحة الأولى للملقب

«صباح الغد .. إنك واحدة بالتاكيد ..

اتخذ جانبها لحظة ، وبدأ عليها شيء من الحركة .  
 يحاقق عليها . التي استسلم لها منذ حضوره . ثم لم  
 تلبث أن قالت ، وكأنها تتحدث مع نفسها :

« ولكن المعلومات لدينا تشير إلى أنه في طريقه الآن  
 إلى ( نيويورك ) . حيث مقر منظمتك ، وهذه فرصة  
 رائعة . و ... »

صعدت لحظة ، وكأنها تفكر في الأمر بصدق ، قبل أن  
 تقول في حزم :

« فليكن .. ما أقل فترة يحتاجون إليها لهذه المهمة ؟  
 علما بأنني أريد منهم أن تقوموا بها جميعا . »

قال في دهشة :

« نحن الطفرة ؟ »

أجابته في حزم :

« نعم .. أتم الطفرة . »

هز رأسه في شيء من عدم الاقتناع ، ثم طرد في  
 التفكير بضع لحظات ، قبل أن يقول :

« أربعة أيام . هذه أقل فترة معقنة . »

قالت في ضيق :

« فليكن .. سأجد وسيلة لإيقاظه في ( نيويورك ) . طوال  
 هذه الفترة . وبعدها أريد منهم أن تنفذوا المهمة . »

مبالغة .. وتذكر أنني أقرأ الفصل

عمل الملف الضخم والبيض قائلا :

« اتفقتا .. كل شيء سيتم على خير ما يرام . »

اطمننى يا سيدي .. اطمئننى .

وعندما طائر المكان ، كان يلقي نظرة سريعة على

الاسم الذي يعمده الملف ، والذي بدا له صميم النطق

بلفظه الأمريكية إلى حد ما ..

اسم ( أدم ) ..

( أدم صوري ) .

\*\*\*



## ٢ - نيو يورك ..

أطلقت (جيهان) ، زميلة (أدهم) الجديدة(\*) زهرة حارة ، وهي تجلس داخل السيارة الأنيقة ، التي كانت في انتظارهما فور وصولهما إلى مطار (نيويورك) ، والتي انطلق بها (أدهم) مباشرة إلى المستشفى ، وقالت في شيء من التوتر ، تصاعد منه رائحة خيرة واضحة :

.. من الواضح أن (منى) ما زالت تحتفظ بجانبيها وسعرها ، على الرغم من كل ما أصابها ، فهاكذا تهرج إليها جون لوف ، قبل حتى أن تتكلم أنفاسك ، بعد رحلتنا من (سويسرا) إلى هنا .

ثم يعلق (أدهم) على حيازتها ، وإن اتحد حاجباه ، وبدا عليه التوتر ، من البطم الشديد ، الذي تشق به السيارة طريقها ، وسط شوارع (نيويورك) المزدحمة ، وشعب .

.. يبدو أن رحلتنا من (أوروبا) إلى هنا استغرقت

وأنا أقل من ذلك الذي مستغرقه رحلتنا ، من المطار إلى المستشفى .

مطت شفتيها ، قائلة :

.. ألا تعلم أن (نيويورك) واحدة من أكثر مدن العالم ازدحاما (\*)

تلفت حوله في القل ، قائلة :

.. أعلم هذا ، ولكنني أفضي ألا يمهلنا الوقت ..

أدركت ما يشير إليه على الفور ..

إله يفضي أن تتلفظ (منى) أنفاسها الأخيرة ، قبل أن يصل إليها (\*\*)

منذ أبلغوه بأنها تموت ، وهو لم يلف عن حزنه وغمره قط ..

وجعلها هذا كدرك لم يعب ، (منى) ..

ثم يمشيها ..

بل ، وربما أن يدعها أن تجد راحة في أنفاسه ، واستقامتها في عينيه ..

أو أن تجد لها تحت جده ..

(\*) حيلة

(\*\*) رابع قصة (حزيب الساحة) - المصورة رقم (١٠٥)

(\*) رابع قصة (الإصرار الأمر) - المصورة رقم (١٠١)

وهي تعرف بأن القبرة تملأ نفسها منها

صريح لها و ( منى ) زميلنا حسن ، وخرجهنا ملعة واحدة ..

ولكنها تفر مني بعدها ..

تفر منها ، حتى وهي تنطق ففاسها الأخيرة ..

ثم إن الموقف كله يأثر في نفسها الكثير من الخلق ، وبعض السخط على ( آدم ) نفسه ..

تتفكر لا يشعر بها أبدا ..

كيف يشغل طوال الوقت في التفكير في شيء تعترض ، متجاهلا لغيره فاقعة - تجلس على قيد نصف القمر منه ، وتظلمه كن صراخاته وقتاله ..

تتفكر ..

وفي اصافها ، صلت لو أنه شعر بها يوما ..

ولو حتى بعد موت ( منى ) ..

وسرت في جسدها قاصيرة مضطربة ، عندما بلغت هذه النقطة ..

كيف بلغ بها الأمر هذا الحد ..

تتفكر أصبحت تتكلم موت زميلة صرعا ، حتى تفكر به ..

ثم من يضمن لها أن تخاطب به - بعد موت ( منى ) ..

من يضمن لها أنها لن تفقد كرامة في قلبه إلى أبد الدهر ..

أو أن يبقى هو على حبيها ، حتى آخر نفس في صدره ..

وتصاعد السخط في اصافها قويا ، وهي تعلم :

- سيقبل هذا حتما :

تلفت إليها ( آدم ) ، قائلا :

- ماذا هناك ؟

تتهبث فجأة إلى أنها نطقت العبارة في صوت مسموع ، فارتفعت قائلة :

- لا شيء .. كنت أتحدث مع نفسي فحسب .

تتعد جليها في كون ، قائلا :

- لو استمررتا نفسا بهذه السرعة ، لن تصل في الوقت المناسب أبدا ..

ثم ضغطت فراس السيرة فجأة ، مستغردا في حزم :

- انتظري إلى مفاد القيادة .

هلت في دهشة :

- أنتظري إلى ماذا ؟

ولم يجيبها ( آدم ) ..

هذا لأنه لم يعد هناك ..



لقد خلق عبارته - وفتح باب السيارة - وانطلق بعدو  
يقال قوته .

والتحت عيناها في ذهول - وهي تهلف :

- هل ستجرو من هنا إلى المستشفى ؟

ثم لند التلى السؤال - حتى أضاف الجواب من أصواتها  
في سبط :

- نعم . سيعملها . سيعملها من أجل (مضى) .

والكلت بسرعة إلى مفيد القيادة . مكشمة في رأس :

- حاولي نسويته يا (جيهان) .. إنه لن يكون له  
أهدأ .

ثم انطلقت بالسيارة . مقاومة دفعة ثلاث للفرار من  
مقبتها . وهي تستطرد :

- (مضى) .. كم أعود .

وانطقت عن مقاومتها ..

وتركت سواها تتعثر .

أما (أحمد) . فقد انطلق بعدو عير سوارج

(نيويورك) . كما لو أنه قد تحول بكبره كله إلى آلة

للعن . وأصاحه تصرخ باسم (مضى) . وعياله كله

ينوب من أجلها

سقطت (نيويورك) أنها جريا . ثم اكتفى الأمر .

حتى يفكر بلحظة واحدة معها . قبل أن تطلق أنفاسها  
الأخيرة ..

بل هو مستعد للجري حول العالم كله . لو أن هذا

يفعل إنقاذها على قيد الحياة ساعة واحدة زائدة ..

يا إلهي !- كم يعبها !-

وكم يتألم من أجلها !-

كم كمنى يوما لو أنها أصبحت زوجته -

وهو يلوم نفسه ألف مرة الآن . لأنه لم يفعل هذا منذ

زمن ..

ثم إنه لا يصور العالم بدونها ..

لا يتفعل أنه فكر على موصلة الحياة . بعد أن تعزل

هي إلى معطتها الأخيرة .

والم بدعشه أن تكون حياتهما معا خالصة إلى هذا

الحمد . ثم يتكهن به الأمر إلى أن يعدو وسط

(نيويورك) . لكي يفكر بلحظة واحدة معها .

كان يلهث في شدة . وقبه يثقل في عنق . إلا أنه

لم يتوقف عن تعدو لحظة واحدة ..

كثيرة كالموترات ألقها جريا بلا توقف . حتى بلغ

المستشفى . فأتجه إلى مكتب الاستقبال . وسأل

المرضة . وهو يلهث في قوة :

« أين تجد الرنة الصناعية ؟ »

« لشارت بجدها ، قاتلة : »

« في هذا الطابق ، في آخر ممر إلى اليسار ، ولكن الزبارة هناك معطوبة ، إلا بتصريح خاص من إل .. »

ثم يميلها لتتم حديثها ، وإنما تطلق بعدو إلى حيث لشارت ، فالتفت من خلف مكثها ، صانعة : «

« قلت لك - إن هذا معطوب - معطوب تماما .. »

« أين الأمن ؟ »

« تطلق الشان من موافق الأمن خلف ( أدم ) ، الذي تجاهلها تماما ، وهو يواصل طريقه ، حتى بلغ قاعدة الرنة الصناعية ، وهناك استوقفه حارس المكان في صرامة ، قائلا : »

« تصريحك يا سيدي . »

« أفسده ( أدم ) من كتفيه لهذا ، فاستطرد في دغلة : »

« ماذا ستفعل ؟ »

« ومع صيخته ، جعله ( أدم ) من مكثه في قوة ، وأزاحه جانباً ، وهو يفتح الباب ، ويذهب إلى المكان في خطوات سريعة . »

« ( أدم ) !! »

« خفف ( فري ) والفتكوير ( أحمد ) بالاسم في أن واحد ، فالتفت ( أدم ) نحوها في لهفة ، وهو يسأل : «

« كيف هي ؟ ، هل ... ؟ »

« قاطعه الفتكوير ( أحمد ) بسرعة : »

« خلاً ليس بعد .. لم تعطى بعد . »

« وانهمرت الصوع من عيني ( فري ) ، وهو يضيف : «

« ولكننا في سبيلها إلى هنا »

« اتقدم رجاء الأمن المتكئ ، في هذه اللحظة ، ويخفف لعدم في غضب : »

« أسلوبك هذا يعرضك للوقوع تحت طائلة القانون أيها السيد ، ويمتلكي الآن .. »

« قاطعه الفتكوير ( أحمد ) ، قائلا : »

« لا بأس يا رجل .. أنا الذي طلب منه المعطوب .. لا بأس . »

« انقطع حاجبها فزجل في غضب ، في حين تجاهله ( أدم ) تماما ، واتجه إلى حيث تراقب ( علس ) ، وأقبله يطلن في عطف .. »

« لم يكن يبدو عليها سوى رأسها وعقلها ، أما باقي جسدها ، فكان مغطى داخل أسطوانة ضخمة ، تشغل ثلثي فراغ المكان تقريباً ، تقوم معها بنفس الدور ، الذي تقوم به الرنة السليمة في المعتاد . »

وكان وجهها شامخا مستقلا يقدح - على نحو غلق له  
قلبه مشغولا - فمال نحوها - وهو يهيم في حنان  
عزوف :

- حبيبي .. أنا هنا .

فإن يشعر بالضييق - لأن يدها تفتك داخل الرنة  
المصاحبة - فقد المنى أن يلقطها في راحته - وأن  
يحتضنها بأصابعه - كما اعتاد كلما أتت زيارتها - منذ  
ولدت وعيها - وسلطت في هذه الغريبة الصغيرة - في  
معركتها الأخيرة ضد (سوانا جراهام) - عزوكة التود -  
منذ عدة أشهر (\*) .

وإلى توتسي سعيد - التفت إلى شقيقه الدكتور  
(أحمد) - قائلا :

- أريد أن أسمع يدها .

فلحن (توتسي) عينيه - وفرك لدموعه الغدران - في  
حين عكس الدكتور (أحمد) وضع منظاره الطبي على  
عينيه - وهو يهيم :

- ربما يفتني كبير الأمر .

(\*) رابع قصة (عذبة العسة) - القصة رقم (١٠٠)

واتجه نحو الرنة المصاحبة - وأفتح جزءا منها - وهو  
يقول :

- الجهاز لديه استعداد خاص - لتغيير اليد اليمنى -  
بالنسبة للمصابين من رجال الأعمال والبنوك - الذين  
يحتلون إلى التفرغ على بعض الأوراق - عندما  
يستعدون وحيهم - في حالات التفتت التوتسي .

فلما وهو يحنى - ويجنب به (منى) في راق .

وفي نفس اللحظة - وصلت (جيهان) - وهي تقول :

- إذن قد وصلت قبلي بالفعل - فلت أصور أن ..

وبكرت عبارتها بغثة - لتوتفح حاجبها في حنان .

وهي تعتك في تلك المشهد الموهوب أمامها ..

كانت (منى) رائدة في شيريتها الصغيرة - بوجهها

الشاحب المنفتح - و (أحمد) جالس على إحدى رجليه

إلى جوارها - يتلخع إليها بنظرة لم تر أهد حبا منها .

في حياتها كلها - وهو يلتقط أصابعها الرقيقة في

راحته - ويضعها في راق - هاسا :

- إن أتركك أبدا يا (منى) ..

أستعت حينها - وارتفعت لفتها - وهي تتلخع إليه .

وأدركت أن الثورة بينها وبينه شاسعة للغاية - وتفتي

الابتلاع محيط بالكلية .

حرة اسمها الحب .

عنه ( منى ) .

وفى صمت . تسبعت ( جيهان ) من الغمان . واكت  
جسدها على أقرب مقعد صائقها ، واقرئت لمرورها  
الغمان . دون أن تبس بينت شفة ..

أما التفتور ( أحمد ) . فقد طلع متقلبه العيسى .  
وسبح نوحه . وهو يشير إلى ( قنبر ) . هلمنا !  
.. فلتزكهما وحدهما .. إنه ألقى منا بلطفاتها

الأفيرة

الصرفا على أطراف أصابعهما . ونموج ( قنبر )  
تقرى وجهه . وتفيض أنهارا ..

ولم يشعر ( أحمد ) بتصرفهما .. بل لم يشعر حتى  
بكموم ( جيهان ) ..

لقد استغرق بقلبه قلبه مع ( منى ) . حتى لم يعد  
يشعر بسواها ..

وبكل الحب . والعز . والفرحة فى أحشائه . ساق  
على أكتافها . هلمنا !

.. أنا هنا يا حبيبتي .. إن أصدق أبدا ما يقولون .

إن ترونى يا ( منى ) .. بالنسبة لى على الأكل ..  
فليقولوا ما يشاءون . وليؤفروا ألف تقرير وتقرير .

ولكن هذا أن يفتر من أمرى وأمرك شيئا . مستظنين  
حرة بالنسبة لى إلى الأبد .. قلبى سيصبح مثواه الأول  
والأخير . لأن أفسادك أبدا . ظنيتها لامة منى .

و ( أحمد صبرى ) لم يحدث بوعد قط  
وصمت لحظة . ليؤرد لعلها . ويلقون سمعة عريضة .

نصر على الفكر عبر مقلتيه . وارتفعت شفتاه . وهو  
يقاومها فى حلق . حتى استسلمت له . وانصرفت على  
قلبه . لتشاركه بموج لوجته . فلتكلم نفسها عبقيا .  
وتابع :

.. عزالى الوحيد ألقى سائقي إلى جوارك . فى  
تحفك الأفيوة يا ( منى ) .. تلك التحفلات التى لم  
تصور قط أن تكونى .. كنت أظن مونا أن لهاى  
سابق تهايك .. بل كنت أظننى هذا . ولكن ليس بل ما  
يتناهى المرء بفرقه . والرياح لا تكونى يوما بما تكتمه  
تسكن .. الله ( سيحته وتعالى ) شاء أن تكونى  
السياسة .

وهنى شفتيه فى مرارة . وهو يستنزه :

.. كم أظننى لو بقيت يا ( منى ) . كم أظننى لو عدت

إلى .. ولو لحظة واحدة .. يا إلهى .. كم أعبك .. كم

أعذنى إليك .. كم ..

بأنه عيارته باقية . والعقد حاجباء في شدة . وهو  
يحتفل عياله بسرعة إلى يده . التي تحتضن لها .

فلها . ويولما كان بينها نوعيه وحده . أهدت  
( من ) أصابعها . وعلمت أصابعه في ضعف  
وكانت هذه معجزة ..

معجزة بأى مقياس تقي ..

\*\*\*

خلد السيفر المعبر في ( والسنن ) رباط علقه  
السيفر الأقبل . وهو يشتم . ويقول الزوجته مداعبا :

.. كان ينبغي ألا أبدا في ارتداء ثيابي . إلا غنما  
تبدلين في وضع لمسات زينتك الأخيرة . حتى لا أسبكت  
بأكثر من ساعة واحدة .  
طلعت حاجبيها . قائلة :

.. إنه غليل رسمي . هل قلت تطلعن أن أذهب دون  
زينة ؟؟

ضعك قائلاً :

.. وهل كنت ستعلمين هذا . لو أنني أخطئه ؟؟

ضعكت بدورها . قائلة :

.. فلا بالطبع

أشركنا معا في ضحكة مرحة طويلة . قبل أن تنهض  
هي . قائلة .

.. وعلى أية حال . لقد سبكتك بالفعل أيها المبرور

تكتهت من زينتني . ولم ترك سركك بعد

التقط سركه . وأرادها بسرعة . قائلاً :

.. نظري كم يستغرق ارتداؤها :

ضعكت . قائلة :

.. لهذا يتميز الرجال عن النساء ..

ثم تأبطت قراعها . مستطردة :

.. هيا يا . وسأبكت لك أننى أفضل زوجة سليم . في  
العالم أجمع .

تبدلاً بعض الدعايات . وهما يقاربان مبنى المطارة .  
وأسمع الصاقل بالفتح لهما باب السيارة . في حين التفت  
طاقم الحراسة السيارة للتفتية . وأطلق خلف سيارة  
المطير مباشرة ..

وخلف السيارتين . انطلقت سيارة أخرى مجهولة  
الهوية ..

سيارة رامت تتبع السيارتين في إسراع . حتى أن  
أحد أفراد طاقم الحراسة قد تزلزله الثلاثة في قلق .  
.. هذه السيارة تطاردا في إلحاح .

تطليح زملاؤه إلى السيارة بدورهم . ثم كان أحدهم :  
.. دعنا نوصل مساعدة السيفر إلى مقر السفارة

الروسية أولا ، ثم يقول لمرءها

قال الأول في صرامة :

- وهذا هو أنها تنوي الهجوم قبل هذا ؟

جنب لمرءها إمرة مستحسنة الألبس ، وهو بهيب ليس  
هزم :

- أعتقد أننا نراقبها جيدا .. ليس كذلك ؟

تعلقت أعينهم بذلك السيارة المتطردة ، وكل منهم  
متحضر لقتال ، و ..

وفجأة ، العواصف سيارة أخرى عن الطريق ،  
واندفعت بين سيارتهم وسيارة السائق ، فضغط سائق  
سيارتهم فراملها بكل قوته ، مثلما :

- رباه !.. يبدو أنها ..

وأقول أن يتم حيلته ، حيث الاصطدام ..

اصطدمت سيارتهم بالسيارة الأخرى في عطف ،  
فصاح بعضهم :

- انمروا ! إنها خطرة ..

ولم يكد يتم صيحته ، حتى جاء الهجوم الشامل بقتل  
عشرة رجال تدفع نحو سيارة طاقم العرائسة ،  
وأنطروها يسيل من الرصاصات ، من مدافعهم الآتية ،  
فصرخت زوجة السفير في رعب ، وهاج نحو ..

- رباه !.. إنها محاولة اغتيال ..

ضغط السائق بواسطة الوقود في سيارته ، مضجعا  
الفرار بأقصى سرعة ، ولكنه اصطدم بسيارة أمامه ،  
والفرى إلى جوانبه ، قبل أن يتفحص طمعة رجال الأمن  
عليها ويطلق اندفع النار عليه ، فربيه قتيلا بلا رحمة ..

وصرخت زوجة السفير مرة أخرى :

- سيقتولنا .. سيقتولنا ..

وجانول السفير احتواءها بين أذرعيه ، إلا أن أحد  
الرجال الطمعة فتح باب السيارة ، والتزاح من مقعده  
في عطف ، وهو يقول مدغرا :

- مرحبا يا سعادة السفير .. عفلا لك حفل خاص ،  
أفضل من حفل السفارة الروسية ..

هو السفير على معنائه بكلمة قوية ، ثم أنطبهها  
بأخرى في قلبه ، فصرخ الرجل :

- أيها الثمن !

والى نفس اللحظة ، انقضض أخيران على السفير ،  
وهوى أبعدها بهراوة ثالثة على مؤخرة عنقه ، فسقط  
فأقعد الوعى ، فى نفس اللحظة التى دفع فيها الثمن  
رفاذا مدغرا فى وجه زوجته ، التى راضت تصرخ  
وتصرخ ، حتى قتلت الوعى بنورها ..

وفى عطف ، صوب ذلك الذى ضرب السفير مدفعه  
الآتى إليه ، صارخا :

.. سألته .. سألته ذلك العين

ولكن زميله أراح مدافعه في قوة ، وهو يقول له في  
صرامة .

- إليك أن تفعل .. التعليمات لإزالة ضرورية وهيون  
الضحايا مدافعة .

ثم التحى مع زميل له . يعملان جسد السيفر . في  
حين حمل ثالث جسد زوجته . أمام عيون العامة . الذين  
اقتربوا في أقل زمن . دون أن يبتذل أحدهم أقل جهد  
للاتصال بالشرطة . أو الاستغلة بأمر . ولم تمش  
المعدات . حتى كان الرجال الخمسة عشر قد اختلطوا  
داخل مبنى قريب . واستقلوا مصعدية إلى السطح .  
وذلك قطع أكتفهم إلى مباحته . ثلثا :

- المروءة أن تفعل الآن .

لم يقد يشرح عباراته . حتى ارتفع أزيز مروحية  
هليكوبتر خيرة . اتجهت إليهم مباشرة . وغطت فوق  
سطح المبنى . فالتفتوا جميعهم إليها . مع السيفر  
وزوجته الفاترة الوعي . وبعدما ارتفعت الهليكوبتر .  
وانطلقت متعددة . لتطغى وسط القمامة . في نفس  
الطعنة التي بدت فيها سيارات الشرطة من بعيد .  
وكان هذا يعني أن العملية قد انتهت .

ونجاح .

\* \* \*



إلا أن أحد الرجال الخمسة فتح باب المصعد . وانزله من

مصعد في خفاء

## ٢ - المعجزة ..

الفريق الأطباء حول جهاز الرئة الصناعية ، وهم  
بمقصون ( منى ) فى اهتمام بالغ ، فى حين طلع  
المتفكر ( أحمد ) منظاره الطبي ، وهز رأسه فى حيرة ،  
فقال :

- كنت أرى كيف يمكن أن يحدث هذا يا ( أحمد ) !  
فعلينا يستحيل أن نقبل ( منى ) أصابعها ، ليس أن  
تسفيد وغيرها ، إلا لو كان هذا مجرد تقبلين سلبين  
للعضلات .

وتنطق طبيب أمريكى ، قائلا :

- والله التحدث حالة الانقباض هذه ، وعادت أصابعها  
لارتدادها الطبيعي ، فى مثل هذه الحالة .. انظر ..

ووضع يده فى يد ( منى ) ، مستخدما :

- إنها حتى لم تحاول إمساك يدي ، وهذا أمر  
طبيعى ، بالنسبة لفرق فى حيوية صيفة مثلها .

العقد حاجبا ( أحمد ) ، وهو يقول للطبيب الأمريكى :

- ابتعد ..

قال الطبيب فى دهشة :

- ماذا تقول ؟

بحر ( أحمد ) فى صرامة شديدة :

- ابتعد ..

تراجع الطبيب فى حرفة غريزية سريعة ، وهو يحدق  
فى وجهه بعزيم من الدهشة والاحمر ، فتصنح الدكتور  
( أحمد ) ، قائلا :

- ( أحمد ) .. تذكر نفسك يا منى .. المواقف لا ..

تكتفك ( أحمد ) فى صرامة متألدة :

- انتظر ..

وتتبعته ( جيهان ) ببصرها فى حيرة ، وهو يتجه إلى  
( منى ) ، ويمسك يدها فى رقبته ، ثم يتعنى ليومين فى  
أنتها بحب وحلق :

- إنه أيا يا حبيبتي ..

لم يكد يتخطها ، حتى سمعت عيون الجميع فى  
ذهول ، عندما انقبضت أصابع ( منى ) فى بطنه ،  
لتعطين يده ، وتلتصق بها فى ضغط ..

وفى حسان ، تكلمت نوج ( فخرى ) ، وهو يهتف :  
- أرايتم .. إنها تكلمت .. وتستجيب إليه .. راجعوا  
عزيمكم القاسية أبها السادة ، قبل أن تحطموا على ملكة  
مثلها بالموث ..



أما الدكتور (أحمد) . فقلت :

«ستعلم» . إنها . إنها معجزة»

ثم التفت إلى (منى) . وهو يستعرد في حسان :

مكتفيا مع الفريق الطبي :

«ها أيها السادة . استعرد . فممن مريضتنا بكواحد

أقرب .. هيا

أقلت (أحمد) يد (منى) . وتراجع في صمت .

تفصح المجال أمام فريق الأطباء . الذي راح يعمل في

حسان . واتكلى بمرأيتهم في اهتمام . ولم يشعر إلا

و (جيهان) تهمس في أذنه . في صوت يهبط

بالأفعل :

«أفعلك .

التفت إليها في صمت . فتأملت في خلوت :

«دخلى اعتراف لك . لقد قلت أظن منها . منذ

اللمعة التي التفت بك فيها . أما الآن . فلم أهد أعصا

لها سوى التعاطف والإشفاق

سألتها .

«حقا ؟

أومأت برأسها إيجابا . ثم أضافت بوجهها . لتفلس

تفرق الجمع في عينيها . وهي تجيب :

«نعم . حقا ؟

ثم التفتت لتفكر المعجزة كلها . قبل أن تكلها

بمواعها :

(أقرب) وهذه ترك لموعه العنان . وهو يقول :

«كنت أعلم أنها ستجوز .. كانت أعلم .

وبك (أحمد) على كتفه . مضمضا :

«لقد دع الله أن تكفل المعجزة . وتعود إليها

(منى) .

قلت (أقرب) في حرارة :

«استجب دعائي يا إلهي . أرجوك

وعد إلى بقله الحار . في نفس مصققة التي تهر

فيها رجان عند الباب . وهو يقول بالعربية :

«سودة الصيد (أحمد) .. حذرا لأنه أفسى وجهك ..

لقد أخبروني أنني سأجرك هنا على الأرجح

التفت (أحمد) إليه . وقال في دهشة :

«(أحمد) ؟ .. ما الذي أتى بك ؟

أجابته مندوب المطافير المصرية في (نيويورك) :

«برفقة سيرة عاجلة من (القاهرة) بياسودة

تعيد . يريدون منك أن تتحدث إليهم على الفور

اتكى (أحمد) نظرة على (منى) . ثم أمسك الرجل

من أربعة ، وقاده إلى خارج حجرة التربة الصناعية .  
وهو يسأله :

- ماذا حدث ؟

أجابته (تأكد) في الحال :

- لقد انطلقوا السفير المصري في (واشنطن) .

خلف (أدهم) :

- فطولوا السفير 12.. ومن ارتكب هذا الفعل العسير ؟

أجابته الرجل بسرعة :

- منظمة تومسية جديدة ، قامت بعملية في وسط

الشارع - والمطبخه - بعد أن كتبت نظام حراسته وسائق

سيارته - وكرمت خلفها حلية من الذهب .

ثم سأل (أدهم) :

- حلية من الذهب ؟

أوما الرجل برأسه إيجابيا ، وهو يقول :

- نعم .. حلية بمثل أفعى .

واعتقد جانبها (أدهم) في شدة .

لقد فحرت تلك الحلية في أصغاله ثمرة بلهفة ..

وعذبة .

\* \* \*

\* (سوتيا جراهام) .. \* .

لطلق مدير المطارات المصرية الاسم في الحفظ ، غير

التألف المؤنن الخاص ، الذي يستعمله في حديثه مع

(أدهم) غير المحيط ، فقل هذا الأخير في حوار :

- الفكرة نفسها فكرت إلى ذهني يا سيدي ، فالتشابه

مذهل بين هذه المنظمة الجديدة - ومنظمة (سلاك) :

القديمة ، التي أنشأها (سوتيا) (\*) ، والتي لم تفسرها

عن فكرة أبيها (\*\*) ، بل ملها كراغها سيئة ، وتتخذ

من الأفعى شعاراً ، ومن التمساح قعر هدفا ، ولكن

(سوتيا) أثبت مصرعها مع ابني ، عندما القهر وكر

المنظمة ، فكيف يمكن أن تعود إلى الحياة ؟

قل المدير .

- لا أعد يعود إلى الحياة بعد موته يا (أدهم) . لا

بإرادة الله (سبحانه وتعالى) .

ثم صمت لحظة ، قبل أن يضيف في حزم :

- ولكن هناك تفسير آخر .

سأله (أدهم) في لهفة واضحة :

- أن يكون أدهم قد صلب هذا التشابه الواضح

(\*) (راجع قصة (المرآة الصخرية) - القصة رقم (٧٢) )

(\*\*) (راجع قصة (الطيرة القديمة) - القصة رقم (٦٠٠) )

صدا . لوجب نظرنا إلى القضية الفرعية ، وإعدادنا عن  
القضية الرئيسية ، تماما مثلما تفعل في لعبة الشطرنج .  
علما تضع خططك حينها سهلا أمام خصمك . لتتخطه  
عن خطتك الأساسية لثقل وزره

هست ( آدم ) لحظة . قيل أن يقول :

– اعتزل قوري يا سيدي .

قال الصير :

– لذا فستجاهل تلك القضية الفرعية ، ونعطي قدما

في خطتنا الرئيسية يا ( ن – ١ ) .

والتمس قبوله بصراحة شديدة . وهو يضيف :

– متعمي الاستعادة سطوتنا .. ويأى لمن

أوبخه ( آدم ) في هزم :

– اقبل يا سيدي .. سهل على صغاري حينها .

وأبهى الاتصال . ثم جلس اعطت يقرر في صدى .

قيل أن ينهض من مقعده . ويقار الحجر إلى الزدعة .

التي جلست فيها ( جوهان ) التي لم تكن تشعه . حتى

سأله في اهتمام :

– لماذا استغرقت المصادقة كل هذا الوقت ؟

أجابها في هزم :

– إنها معادلة صلب .

فككت سافرة :

– أه .. معثرة ليها الرئيس .. نسيت أنك تعمل رتبة

عبد . وأنت القائد هنا . أما أنا فمجرد مساعد

بسيطة .

رفعها بنظرة طويق . والسادى المصقول معها لى

مناظرة غلامية . وهو يقول :

– هل راجعت تفاصيل الحادث جيدا ؟

أومأت برأسها إيجابيا . وقالت :

– نعم . وحثرت ليها على طبع نقاط تأثير الاهتمام .

تلفظ مجلسه أمامها . وهو يملأها في اهتمام :

– مثل ماذا ؟

اعتصمت مبهمة في جدية :

– الخطوة لنفسها عشوائية وعذيلة أكثر مما ينبغي .

وبأن متلفتها لم يكن لديهم الوقت الكافى للتخطيط

الجيد . ثم إن الشهود أكدوا أن عدد المشاركين لى

التفريق يتراوح بين الخمسة عشر والعشرين . وهذا عدد

ضخم للغاية . لم تم تنفيذ العملية بواسطة معترفين .

لما احتاج الأمر لأكثر من خمسة أشخاص . وهذا يشير

الجوهر . لماذا تنجا منظمة تهتمسية معترفة إلى عدد

من الهواء . لتتخذ عمالية ذات الخلفى سياسى كهذا ؟

أشار بمناخه ، قائلا :

- هذه النقطة بالذات التي اهتمت بشدة ، وتيسر لي  
الخامسة إلى حد كبير .

وهست لحظة ، ثم اضاف في حزم :

- وربما كان فيها تصور الموقف كله .

قالت (جيهان) في اهتمام :

- هناك انقطاع الفسوف تكسر الانكسار ، لوصف

النيو كوبر ، التي استخدمت قبل السفر وزوجته .

يتعلق بشدة على نوع أو اثنين من طائرات النيو كوبر

العربية ، ولا يمان الحصول على شيء كهذا إلا عن

طريق أحد رجال الجيش ، وخاصة في جامعة مثل

(والنظن) ، حيث يتم توريد الطيران الحر بمجالات

محدودة ، العملية اليوت الأبيضي (٢٠) والمؤسسات

المناخية الأخرى .

(٢٠) بيت أليس - عمار فرنسي تراثي فريدة الصلابة الأنيقة

في (والنظن) ، وضع أسسه وبناه بصميمه (جيمس غريغ) عام

١٩١٧ م . وانتشار مؤلفه (جورج والنظن) بنفسه ، وكان (جون

أندرو) أول من رفض بطله به عام ١٩٠٠ م . ولقد اكتسب اسمه من لون

مطلة الأبيضي ، بعد أن حرقه الألمان عام ١٩١١ م .

تعد حاجباه في شدة ، وهو يدرس كل ما سمعه  
منها في عقل

وعلى الرغم منه ، التعرف تقريبا إلى نقطة أخرى .

اعتلت عقله ، وراحت تصاد : لتربط نفسها بكل

الأحداث .

نقطة تعمل اسما محموتا ..

(سوليا جراحام) ..

\*\*\*

أطلقت زحمة المنظمة الجديدة ، المعروفة باسم

(السيورا) ، ضحلة عقلية ، تجمع ما بين الزهو

والسفرية والكلمات ، وهي تراكب إلى جوار حوض

الصناعة ، في قصرها المنيق في (المصيف) ، قبل أن

تقول لمساعدتها الأولى :

- خطتي متينة بالطبع يا عزيزتي ، قلو أنك في

موضع المخابرات المصرية ، ولهم لفتك السفير

المصري في (والنظن) ، في أثناء وجود أفضل رجل

مخابرات لديك في (نيويورك) ، فمن تسدين المهمة ؟

أجبت مساعدتها ، مبهمة :

- لا (أهم عيسى) بالطبع .

ضجعت السيورا مرة أخرى ، وانطلقت نفسها ، قائلا :

— وهكذا ينشغل (أدهم صوري) بفضيلة السفر .  
ويقلل داخل حدود الولايات المتحدة الأمريكية . حتى  
يستعد (توماس) وفريقه . وتبدأ اللعبة الحقيقية .  
سألتها مساعدتها في اعتماد :  
— ومما عن السفر نفسه ؟ هل منطاب بعبارة  
إعجابه ؟

هزت رأسها لها . وقالت :  
— كلا .. متفانيه لينا بضعة أيام فحسب .  
وارتشت رشفة من رأسها . قبل أن تستطرد :  
— اختلاف السفر له لعبة سفيطة . لا تلحق بالمحترفين  
ملكنا . ولقد بلغت تهرالام الهرة التي استلهمناهم أجزا  
باعتها . مقابل هذه اللعبة الثالثة . ومنعهم كمانا من  
طلب أية لعبة مقابل إعجابه .  
سألتها مساعدتها في حيرة :

— ولكن لماذا ؟ ما داموا قد اخططوا السفر . ولم  
يقتلوه مع طاقم الحراسة والسائق . فلا بد أن لهم منطاب  
محدودة .. لعبة مثلا . أو أراجا عن بعض المتعاقين .  
أو إصدار بيان سياسي .  
ضحكت المنهورة . قلقة :  
— هذا بالضبط ما سيفكر فيه ويستفكره رجال المخابرات

المصرية . ومن المؤكد أنهم سيوتفنون شيورا . عندما  
يمضي الوقت . دون أن يتقدم المستطلقون بأية منطاب  
وحضرت بعينها لمساعدتها . مستطردة :  
— والوقت هو كل ما نحتاج إليه . لهذه اللعبة  
الأساسية .

واتخذت جانبها بقلية . وانضمت ملاصقها ببعض  
شبه . وهي تضيف :

— عملية تصفية (أدهم صوري) .  
تطلعت إليها مساعدتها لحظة في حيرة . قبل أن  
تسألها في حذر :

— أليزني يا ستيورا .. لماذا أتلفت عن هذا للقضاء  
على (أدهم صوري) ؟ .. لماذا تفضله إلى هذا الحد ؟  
أوليتها في حدة :

— لقد أسد عمليتنا الأولى في (سويبرا) .  
كانت المساعدة في سرعة :  
— فقط ؟

التفتت إليها في حراسة . وهي تقول :  
— ماذا تعنين بكلمة ( فقط ) هذه ؟  
تراجعت المساعدة . وانضمت بسرعة . وهي تضيف :  
— معذرة يا ستيورا .. لم أكن أعني شيئا بالتحديد .

لقد تصورت أنك تعلمين له بعضاً شديداً - يسوق  
الغضب الطبيعي - تجاه شخص أفسد حياتنا الأولى ..  
لقد بدا لي وكأن .. وكأن ..

تردنت بشدة - فقلت لها في حدة :

- وكان ماذا ؟

إني كنت المساعدة الكماليا ، وهي تعلم :

- وكان الأمر يجعل ذرا شخصياً .

انظر حاجبا المنيرة في قعدة ، حتى تحين للمساعدة  
لها ستخلق عليها النار ، أو التفتن على علقها ،  
فتمصره على الصوت ، فاضطربت ، وارتجفت ، وارتد  
تصاليها أكثر وأكثر ، وشعب وجهها واستقع ، وجفا  
حلقها ، واقتن صوتها ، وهي تقول :

- منيرة .. أقسم إني لم أقصد أن ..

لقد علمتها المنيرة إلى صرامة :

- أعترف إني أبغض ( أدم صيري ) كل البغض .

بهتت المساعدة أمام هذا الاعتراف الصريح ، فصعقت  
في المنيرة بدعشة - وهذه الأخيرة تعجب :

- على الرغم من أنني لم أقتل به سوى مرة واحدة ،  
في حياتي كلها .

قلت للمساعدة في دهشة :

- مرة واحدة ؟ ..

أجابتها المنيرة في حدة :

- نعم .. مرة واحدة ، ولعلها تكفي لأفغضه حتى آخر

يوم في حياتي كلها .

وان عليهما صمت طويل - بعد أن تطلعت عبارتهما ،  
ولم تحرك أي منهما ساكناً ، حتى لقد بدا المشهد أليسه  
بصورة ثابتة على شاشة عرض سينمائية ، قبل أن  
تستعيد المنيرة إلتسانها الساخرة بسرعة مدعشة ،  
وارتشف رائحة أخرى من أنفها ، ثم تقول في نسمة  
من المرح :

- قم أتعلى رؤية وجه عزيزنا ( أدم صيري ) الآن -

وهو يضرب أنفاساً في أنفاس ، محاولاً معرفة التسبب  
الطبي لإختطاف المنيرة .

ورفعت رأسها ، مستطردة في سفرة :

- نحب أول قتل في حياة ( أدم صيري ) .

وتطلعت ضحكتها عالية سائلة ..

وقافرة ..

\* \* \*

توافقت سيارة رسمية - تحمل شعار القوات الجوية

الأمريكية ، أمام منزل الجنرال طيار ( رالف لين ) .

وحيد منها هذا الأخير ، وهو يقول للسائق في صرامة  
عسكرية :

« السابعة تماما ، غدا يا (جورج) ، سألتصم يوما  
كاملا من راتيك ، لو وصلت في السابعة وبثيقة . هل  
تفهم ؟ »

لتصم السائق في اعتراف :

« أفهم يا جنرال .. ستجئني قبل السابعة .. أرجو أن  
تبلغ تعاليى السيدة (لين) . »

سقط الجنرال شقيقه ، وقال :

« السيدة (لين) والصغار في (الوريدا) ، كزينة  
لحائهم ، وسيعبرون مع جديبة الأسبوع المقبل . »

قال السائق :

« انتهى لهم رحلة سعيدة يا جنرال . »

لوح الجنرال (رائف) بيده ، قائلا :

« أشارك يا (جورج) .. هيا .. تصرف ، وسألتفرك  
في السابعة »

الطلق السائق مبتعدا ، في حين شد الجنرال قلنته ،

بمركبة عسكرية ووتيلية ، ثم تقدم نحو منزله ، وفتح  
بابه لينطلق إليه ، ثم أغلقه خلفه ، واستند بيده لتخسبه  
الأكوار .. و ..

« لا داعي . إنني أفضل الكلام .. » .

استدار الجنرال إلى مصفر الصوت في حدة ، وانقضت  
بده نحو مئذنة بخرقة غريزية ، إلا أن (أدهم) انطلق  
عليه بالصاخطة ، فأمسك بمصمبه ، ولواء في عطف ،  
فيجبره على ثلاث مئذنة ، قبل أن يفلح بيده المصري  
في القهقهة ، ويضرب وجهه بالمناط ، وهو يقول في  
لهجة صرامة منبذلة :

« إياك يا جنرال .. كلمة واحدة زائدة ، وأحطم رأسك  
عريضة فاسدة . »

طلق الجنرال قمحه إلى الخلف في قوة ، ليضرب سائق  
(أدهم) ، إلا أن هذا الأخير أزاح ساقه في سرعة ، ثم  
رذل الجنرال في قمحه ركلة خفيفة ، جعلته يطلق صرخة  
ألم ، فلتفها (أدهم) بيده ، وهو يقول :

« هيا .. حاول مرة أخرى ، ولن تجد فرصة بعدها  
لتفهم بمحاولة الثالثة . »

هتف الجنرال ، وهو يلهث في القفل :

« من أنت ؟ ، وماذا تريد مني ؟ »

لهجته (أدهم) في صرامة :

« جربا لسؤال بسيط يا جنرال .. لماذا أرسلت طاقرة

اللقاط المسطاطين ، بعد انتهاء عملية السطير المصري ؟ »

من طلب منك أن تفعل هذا ؟

خلف الجنرال .

.. لم أرسل أية طائرات ؟ .. من أخبرك أنني على

علاقة بهؤلاء المستعظمين ؟

ضرب ( آدم ) وجهه بالمحاط ثنية . وهو يكرر في

صرامة الآن :

.. من يا جنرال ؟

تلفزت السماء من ألف الجنرال ، الذي سجل في قوة .

وهو يهتف :

.. أيها الـ ..

جاءت الضربة الثالثة للفرسة الصامتا ، وتعظم

ما تبلى من أمله . فتهتف في ألم :

.. هناك خطأ ما هنا .. أنت تقصد شيئا آخر

بالتأكيد .

أجاب ( آدم ) ، وهو يلوي فرائحه بشوة أكثر :

.. فلماذا جنرال .. أنت المقصود بالتعديد . فأنت

المستور الأول عن طاعت الهيلوكوبتر العربية . ولقد

خرجت تلك الهيلوكوبتر . التي التفتت المستعظمين . بنام

على أسر مباشر منك . ضمن برنامج التدريب

فرمسي .. كل ما حدث هو أنها خرجت مسارها . وهذا

من الاتجاه غربا التجهت شرقا . والتفتت المستعظمين .

ثم جعلتهم إلى حيث يختفون . ولعلست برنامج

التدريب . وكان شيئا لم يكن .

خلف الجنرال :

.. لا يمكنك إثبات هذا .

ابتسم ( آدم ) في سخرية . قائلا :

.. عظيم .. هذا تطور جيد للغاية . فقد التفتت من لغة

الرمز والافتقار إلى أننا لن نستطيع إثبات هذا . .. أن لي

يا جنرال : ألا يبدو لك هذا ألبه باعتراف صريح .

صاح الجنرال مازعورا :

.. أي اعتراف ؟ .. أنا لم أكن شيئا .. برنامج التدريب

رسمي . ويتم القيام به كل ثلاثة أيام . وخطوط السور

كانها مدركة . وإن يمكنك إثبات إثبات أن الهيلوكوبتر قد

خرجت مسارها . أو قامت بأي فعل . يختلف مهمتها

الرسمية .

الفرح ( آدم ) مسدسه . وأصله يهتف . قائلا :

.. أنت هنا قصد البحث عن إثبات أو أدلة .. أن ما

أريد معرفته هو من أترك بهذا ؟

أجاب الجنرال . وألصق أصابعه بسرعة لهاتيه

المضطرب :



.. لا يمتلئ أن أفكر .. سيقولون لي لو كنت ..

قل ( أدم ) في صرامة :

.. وأنا سأفكره لو لم تفعل ..

هو الجوزان رأسه في خلف ، قائلا :

.. لا يمتلئ هذا .. لا يمتلئ أبدا ، سيقولني المشورا

عندما لو كنت ..

السمع فيها ( أدم ) ، وهو يهتف :

.. المشورا !!

ثم أثاره إليه في حرة عتيقة ، وضرب ظهره في

الجوزان بقوة ، وهو ياصل فوكة منفضة يخلقه ، أسفل

تلكه تماما ، ويسأله في حدة :

.. من هذه المشورا !! .. أفسى زحمة متقلبة

( ألقى ) ..

أجاب الجوزان ، والدماء تغمر وجهه :

.. نعم ، نعم ، إنها الزحمة .. أنت لا تعرف كم هي

قاسية عتيقة .. إنها لا ترحم قط من يحوونها ، كما أنها

تطبع بسفاه المتطهين .. صدقني .. قلني أفضل أن

تطلق علي خزاة رصاصك كلها ، حتى أن أهلك شيئا

من أفرها

تعدك حانجا ( أدم ) في شدة ، وهو يتطلع إلى جهلي

الجوزان مهالسة ، في محاولة لأن يستكشف شيئا مما  
يجور في أصابعه ..

كان من الواضح أن الرجل خائف ومذعور بعض ..

وأن تلك الألقى تسيطر عليه حتى التذاع ..

وفي صرامة ، سأله ( أدم ) :

.. هل رأيتها !!

مسح الجوزان غيظ الدم ، الذي يسيل من أنفه

المعظم ، وهو يقول :

.. رأيت من !!

هزاء ( أدم ) في قوة ، قائلا :

.. المشورا .. هل رأيتها !! .. هل اقتربت بها وجهها

لوجه ؟

أجاب الجوزان في ألم :

.. نعم .. نعم .. مرة واحدة انصب .. أكرم لك .. لم

أرها سوى مرة واحدة انصب ..

الفرح ( أدم ) من جبهه صورة له ( سوانا جراحام )

وضعا أمام وجهه ، قائلا :

.. أكتشف هذه المرأة ؟

تطع الجوزان إلى الصورة في التوتر ، قائلا :

.. لا يمتلئ الرؤية جيدا .. الإضاءة ضعيفة ، و ..



جنيه (أهم) إلى جوار القاذبة ، التي يتسلل عبرها  
 ضوء مصابيح الشارع ، وهو يسأله في سرامة :  
 - هل تراقب جيدا ؟ هل تكتبه السطور ؟  
 لزهره الجوارك لعابه في صعوبة ، وكان :  
 - الواقع أنها .  
 ولكن أن يتم عمارته ، شئت عياده في قم مذهبور ،  
 في نفس اللحظة التي تعظم فيها إجماع القاذبة خلفه  
 مباشرة ، قم .  
 ثم سقط جثة هامدة ، بين فراخي (أهم) ..  
 وكان هذا يعني أن الأفعى لا تظفر وسفا لتقوز هذه  
 المرة ..  
 وبأي ثمن .



ثم سقط جثة هامدة ، بين فراخي (أهم) ،  
 وكان هذا يعني أن الأفعى لا تظفر وسفا لتقوز هذه المرة

## ٤ - خطوة بخطوة ..

أرسلت الرسالة واسعة ، تفيض بالارتياح ، على  
شقيقي الدكتور (أحمد صبرى) ، وهو يعمل منسقاً  
الطبي لبلد الله ، قائلا : (قبرى) :

- يبدو أن (أحمد) و (منى) أن يكونا عن إيهاب  
لوما يا (قبرى) . لقد خطعت (منى) كل القواعد  
الطبية المعترف بها ، وأصابت قلوبنا من أفضل الأطباء  
الولايات المتحدة الأمريكية بدعشة عارمة ، جعلتهم  
يراجعون كل ما تشوه منذ حداثهم ، في معارضة أفكار  
ما حدث .

منح (قبرى) موعده ، وهو يتسلم أسى حيلان ،  
قائلاً :

- لقد استجاب الله (سبعته وتعالى) لدعائى .

أشار إليه الدكتور (أحمد صبرى) وهو يقول :

- بالتأكيد ، فلا يوجد أى تفسير على لما حدث ..

التفسير الوحيد الذى نؤمن به ، أنت وأنا ، والذى لن  
يقتنع به الأمريكيون قط ، هو أنها معجزة إلهية ، وأن  
الله (سبعته وتعالى) يؤكد لنا أن الأحبار بيده وحده .

سبعته ، وأنه ما من براعة طبية يمكنها أن تتجاوز  
هذه القاطعة .

وتشهد مرة أخرى في ارتياح ، مستطرداً :

- أفخر ماذا حدث !- فكل أجمعوا على أن (منى)  
تختصر ، وثالثة ألفايسها الآخرة ، بل وتلكستوا فى  
قبرتها على البقاء ، حتى يصل (أحمد) من  
(سويسرا) ، ثم فباء ، يأتى (أحمد) ، ويهيم فى  
أقنبا يهضج قصصات ، وهو يحتضن قلبها فى حضن ،  
لهنسلط جهازها المتداعى فجأة ، وتستيقظ الفلجيا  
الرمادية المشهقة فى مهبها ، وتعود أجهزتها الحيوية  
للعمل ، على أنها لا تحتاج للبقاء داخل جهاز الرلة  
الصناعية ، وتعود إلى حجرة الرعاية القاطعة .. بل  
ويؤكد الزملاء أنه لو استمر التلقم على هذا القنوال ،  
لمن المحتمل جداً أن تستعيد وجهها ، خلال شهر واحد  
على الأكثر .

تهذج صوت (قبرى) وهو يقول :

- هذا الله .. هذا الله ..

لوما الدكتور (أحمد) برأسه إيجتها ، وتثنه بزيده .  
يقول أن يسأل فى اهتمام :

- ولكن أين (أحمد) ؟- كيف يمكنه أن يترك (منى)

في هذه المرحلة ؟ - انه صاحب الفضل ، بعد الله  
( سبحانه وتعالى ) ، في اختيارها تلك المرحلة البالغة  
التصانيع من حيوياتها ، ثم إنه لا يحب سواها ، فكيف  
لا يكون هذا ، ويشارك بنفسه لحظة الانكسار المرحلي  
هذه ؟

أجاب ( قري ) في حزم :

- لا يمكن أن يتغلب ( ادم ) عن حبه لـ ( منى ) قط  
ياستغور ( أحمد ) ، ولا يمكنه أن يبتعد عنها ، إلا من  
أجل حبه الأول ..

سأله استغور ( أحمد ) في دهشة :

- حبه الأول ؟

أولاً ( قري ) برأيه إيجابياً - قيل أن يقول في  
حزم :

- نعم ، حبه الأول .

وارتفع رأسه في حزم ، وهو يشوف بصوت متهاج :

- ( مصر )

وقال في هذا القول التكلمة .

\* \* \*

أطلق اللذان مصاحبه ، من يندفئة المزودة بمقار  
مقرب وكاتم الصوت ، وأصاب مؤسرة عقل الجنرال

تسلما . ثم أقبل من ملأه ، وتطلق بعدو بقل قوته ،  
حتى يملكه الغرار ، قيل أن يتصل به ( ادم ) ، ولرب  
غير سور منزل آخر ، ثم تطلق غير الحقيقة ، و ...  
وفجأة ، برزت ( جيهان ) أمامه ، وهي تقول في  
سفرة .

- ليس بهذه السرعة أيها الولد

ومع قولها - عرت قبضتها على وجهه بكلمة قوية ،  
استقبلته على ظهره في عطف ، تصرخ في غضب ، وهو  
يصوب إليها يندفئة :

- أيتها الطفلة

ركنت اليديقية من يده بضربة سريعة ، وهي تقول :

- يا لك من وقح - أخذاً لخاصة فتاة معترمة مثلى -

هب واقفا على اسمي - واتواج بالقضبة ، عاتلاً :

- سأسعدك أيتها الفتية ... ما من أحد يفعل هذا معي -

فأثما ، وهو يقيضه على قلبها - إلا أنها صالت

بظهرها في مرونة مدعشة ، حتى عرت قبضته لولها .

وهي تقول .

- هل تعتد هذا ؟

ثم رايت فجأة ، وركنت قلبه بدمعها اليمس .

مستطردة :

— إذا كنت مخطئة ، أو ...

وإذارت حول نفسها بسرعة ، لتعظم أسلته بدمعها  
الجرى ، قبل أن تضيق :

— أو أننى أفضل من كل من التكتيت بهم من قبل .

سقط القتلى فى عطف ، وهو يتأوه فى ألم ، فالتفت  
عليه فى سرعة ، ولوت فراجه خلف ظهره ، وهى  
تجنيه من شعره ، قائمة فى سفرة :

— ها أيها الوغد ، لا داعى للجهل — اعترف لى  
هزمتك .

عطف فى غضب :

— هيهات .

وصل بلفة إلى الخلف ، وضرب جبينها بمؤخرة  
رأسه فى قوة ، فالتفت على الرغم منها ، وسقطت  
على ظهرها ، واضطرت لتترك فراجه ، فوثب معزولا  
استعادة بشايته ، ولكنه أوجس بها ثقلا نحوه ، وترجل  
البنقية بعينها ، وهى تقول فى غضب :

— أيها الخطير ، هل رأيت ما فعلت به ؟

ثم التفت حول نفسها فى سرعة ، وضربت رأسه  
بدمعها ، مستطردة :

— ضربة مستطع كدمة فى جبهتى .

وضمت قبضتها ، لتهدى بهما على مؤخرة عطف ،  
مضيفة فى حدة :

— يستلذ شغلى لثلاثة أسابيع كاملة .

لقد القاتل وعيه ، مع عطف الضربة الأخيرة ،  
فنهضت لتفرض عليها ، قائمة فى عطف ،  
— لا قالت تستحق هذا .

قاتتها ، وراحت عابوها إلى منزل الجنرال ( رالف ) .  
وهزت ظهرها ، مضيفة :

— كنت أرى ما الذى يمكن أن تفعله بدونى يا ( أدم

صبرى ) ؟

فى نفس اللحظة التى نطقت أليها عبارتها ، كان  
( أدم ) يلصق جثة الجنرال ، ويحمى صورة ( سونيا )  
إلى جيبه ، مستعنا :

— ثالثة أطوى وأنت ستضم الأمر يا جنرال .

ثم انفض مبتكفا حوله فى اهتمام ، وراح يبحث بعض  
الأوراق فى حجرة المكتب ، ثم التقط من بينها ورقة  
واحدة ، حملها معه إلى خارج المنزل ، حيث أوقفت  
( جيهان ) سيارته فى انتظاره ، فسأها وهو يتخطى متعدد  
القيادة :

— أين القتلى ؟

أشارت بعدها خلفها ، موجبة بأنفسها سطره :

- في الحقيقة الطفلة مع يندقيته - بعد أن أفرغت

منها التماسات بالطبع .

أطلق بالسيرة - مغلما :

- أصمت .

أعك حاجبا في لغة القوله المتعصب . وأصمت لو

أنه أشرعا بأصية ما فعلت . وشاكت عما قد فعله

مع ( علي ) . في حروف مشابهة . ثم لم تثبت أن أكتعت

نفسها بأن ( علي ) لا يملكها أن تتحرك بغير إرادتها .

أصمت لفتها دون تعليق . ولأت بالسمت لطفة . قبل

أن تسأله :

- هل لفت يشرع ما من الجنون . قبل أن يفتته هذا

الوجه ؟

أجابها في القضاة :

- ليس بالكثير

أخبرها أن يفتي بهذا القول . فقلت في حدة :

- ليس لي الحق في معرفة القول . عن المهمة التي

أشارت فيها بحياتي ؟

- سأبها في ضوء . دون أن يفتت إليها .

- ما الذي تريد أن تعرفه ؟

أرسلت مع سؤالي . فقلت أول ما جدل بباطرها .

التي :

- هل كان الجنون ( رالف نيدن ) هو الرجل الذي

نسعى خلفه ؟

- أستم في سطرية . قلنا :

- المفترض أن كفته يفت هذا

أعك حاجبا في الطب . وأصمت بوجهها . وهي

تقول :

- إن كنت تصر على معاملي بهذا الأسلوب .

ومنها بنقرة جانبية . وأستم وهو يقول في ضوء :

- وما تشي ؟ - أنت لا تجهين إلقاء الأسئلة .

قلت خاطبة :

- فلنعمد الله لأن هذا هو الشيء الوحيد الذي لا

أجده .

ومنها بنقرة جانبية أخرى . ثم قال :

- الجنون اعترف بأنه الممثل عما حدث . ولكنني

لم أجد الوقت الكافي لسؤالي عن اسم الطبيب . الذي أريد

الاهتمام به . والتقط المستطيل .

تفتت إليه . تسأله في اهتمام :

- ألا يملكنا القوم في إليه وحدنا ؟

هل رأسه عليها ، وهو يهيب :

« إن يكون هذا سهلا ، فالسرب الذي انطلق كان يضم  
دسقة من الطائرات والظهيرين ، وخطوط السير كلها  
بالغة العمودية ، ويتم تغزيتها في الميونسو وزارة  
الدفاع ، تمت نود بالغ التعهد ، ولا يمكننا التوصل إلى  
معرفة هذا ؟ بتصريح خاص للغاية  
سأله :

« وهل يمكننا الحصول على مثل هذا التصريح ؟  
صحت نقطة ، ثم هل رأسه ، قائلا :  
« أعتقد هذا .

قالها ، والعرف بالسيارة بلغة إلى منطقة مهبورة ،  
سأله في اهتمام :  
« إلى أين ؟

أجابها ، وهو يوقظ السيارة :

« اعظم ألا تكوني قد سمعت شيئا ، على التوجه  
المنطقي في الحقيقة الخفية ، حتى لا يعرفنا هذا عن  
استجوابه .

انقسمت ، قائلا :

« إلى المرة القادمة حدد المدى ، الذي ينبغي بلوطه  
بالخط .

طائر السيارة ، والفرج الضال منها ، وسكب على  
أنه يضع نقاط من التشاور (\*) المذاب في الماء .  
لننتقل ، وحدي في وجه ( آدم ) في شرف من الآخر .  
وهو يستعيد وعيه ، سأله هذا الأخير في صرامة :

« من أربك لقتل الجبال ؟

أجاب الرجل على الفور :

« لم أخطر خصيصا لقتله .. إنني أراقبه طوال  
الوقت ، منذ مساء أمس ، والأمر لدى أن أتخلص منه  
فورا ، لو حاول أو شخص استجوابه ، حتى لا يهوج  
بما لديه .

سأله ( آدم ) :

« ومن أخطر إليك هذه الأوامر ؟

أجابها وهو يرتجف :

(هـ) القادر عرف من الجرحى والقرويين ، بسيرة ثلاثة إلى  
واحد ، وهو فاز لأن له ، تلك الرخصة ، صريح الفرض في الماء ،  
مطوارة هناك قوي الشكر ، إذا بعد جرد التشاور مع أبوي جاردون  
تحتل إلى أين ( أسوم ) مريب الفسحة ، لا يوجد هرا لها ، ولما انقط  
في رحلات ، وأصل رسالة القادر بالخط ، ولما يستعمل في صناعة  
الخبز ، يوجد مع رحلته في الهواء ، وأصوات الفيلة العنابية  
المنطقة

— (جون) .. (جون بارك) — منير ملهى  
 (بلوكاتين) . ينسى التعامل معه دائما .. هذه كل  
 الحيلة . اسمك ؟  
 قطع (أحمد) إلى عهده لحظة ، ثم قال في حزم :  
 — أنا أنتك .

وهو على أنه بقية بقية القليلة . استطاعه فاد  
 الوعى . لثقله جالسا . والتقط الهندية من حافية  
 السيارة ، ولحقها إلى جواره . و (جيهان) تساه في  
 دغلة :

— دائما فعلت هذا ؟

أجابها . وهو يعود إلى مقعد القيادة :

— أريد أن يحدد رجال الشرطة هذا ، عندما يحضرون  
 لثقله القهى عليه . وأنت أرغب في إشاعة الوقت في  
 تقيده .

سألكه في دغلة :

— وكيف سيحضر رجال الشرطة إلى هذا ؟

انقسم في سفرة . وهو يقول :

— نحن سيناذهب غائبا أيتها العميرة .

تعد حجابها مرة أخرى في حقل . وهي تجلس إلى  
 جواره . قلقة :

— لم تصور أنه من المفترض أن تهتم بهذا ؟  
 أجبها . وهو يتفكر بالسيرة :

— لك الوقت قليل معترف . وسيجلى أن اسمهم فى  
 قلقة خلف القضبان . أو إرسائه إلى الكرسي  
 الكهربائي .

انقسمت . قلقة .

— ثم أين أطم أنك مصطلح اجتماعي أيضا .

أجابها في برودة :

— الآن علمت .

ضابقتها قوائمه وجوابه . اعلمت حاجبها بضع  
 لمطقت . ثم انقسمت :

— هل سلته الآن إلى ملهى (بلوكاتين) . لاستجواب

(جون بارك) هذا ؟

هل رأسه غليا . وهو يقول :

— (جون بارك) يمكن أن ينتظر . فهو لن يلقى  
 منهاه ويغير بالقرار . ليجرد أن قلته المعترف ولحق  
 في قبضة الشرطة . فلا ريب أنه يستطيع إثبات عدم  
 تورطه ببساطة .

سألكه في اهتمام :

— ما خطوتنا التالية إذن ؟



أهبتها في حزم :

.. أن تراجع خط سور طائرات الهليكوبتر ، لمعرفة  
تطور الذي التفت المقاتلين .

لانت في دجلة :

.. وكيف السبل إلى هذا ؟ .. ثم تلى إن الحصول على  
هذه المعلومات يحتاج إلى تصريح خاص للغاية ؟

أولاً رأسه إيجاباً ، وهو يقول :

.. ويتوقع الجبال ( رالف إيدن ) شخصياً .

وتقع حاجبها في دجلة أكبر ، وهي تقول :

.. إن قسن المستعمل أن يحصل على مثل هذا  
التصريح .

أهبت في عروء :

.. بل أهلك أنه هناك من يمكنه أن يمنحنا التصريح  
اللزوم .

سألت في اهتمام :

.. أهو أحد الجنرالات الآخرين ؟

هو رأسه نقياً ، وهو يهيب :

.. بل هو شخص قريب .. قريب جداً .

ألتها ، ووجهه يعمل ابتسامة خاطئة ..

خامسة للغاية ..

\* \* \*

« أنا .. »

خلف ( قمرى ) بالكلية في دجلة بالغة ، وعشاء  
تسعين بشدة ، سلكاً في وجه ( أنعم ) - الذي أهله في  
هذه :

.. نعم يا ( قمرى ) .. أنت .. أنت الشخص الوحيد  
الذي ألقى في قمرته على تزوير خط الجبال ( إيدن ) .  
وتوقعه لاحقاً التصريح المنشود .

هو ( قمرى ) رأسه في قوتر ، غير مصدق لما  
يسمعه ، وانطق بصوته ، وأيضاً يبرأه وحزله .  
وهو يقول :

.. ولذلك تعلم ما أصابني .. هل نسيت كيف خطبوا  
يدي .. و .. (\*)

أقطعه ( أنعم ) في حزم :

.. أولاً يا ( قمرى ) .. ثم أفس قطعاً فذه بك هؤلاء  
الأولاد ، ولتكن لم أفس أيضاً أنك أظن مزور رسمي  
عرفه القاريخ ، وأنه ليس من السهل أبداً أن يترك مثلك  
مهارته ، حتى لو تعظم رأسه وليس كله .

الغروقت حيناً ( قمرى ) بالندوح ، وهو يقول :

(\*) رايو ألسا ( قضية القاصة ) - المقصورة رقم ١٠٠٠ .

- أنت لا تفهم هذا (أنهم) . المتصلة أن الأسابيع لا  
تستجيب بسهولة ، أمثل هذه الأعمال البهيمية ، بعد الفترة  
التي تكون الطويلة ، التي أفضتها في العلاج  
هز (أنهم) وأسه في حزم . فكلما :

- هراء .. لقد استشرت طبيبك المعالج ، واحد لي أن  
يذكر استعانت الكثير من طبيعتها بالفعل . وأن المرحلة  
القائمة تعتمد ، أكثر ما تعتمد ، على إرادتك الشخصية .  
ورغبتك في استعادة حياتك .

حدث لي (البري) مبهوتا ، ثم رافع يده أمام وجهه ،  
وأطلق إليها في حيرة . منكمنا :  
.. هو الآن هذا ..

أهياه (أنهم) بأنهجة خضرة :

- بالتأكد

ثم أخرج من جيبه تلك الحورقة ، التي حصل عليها  
من مكتب الجورال ، ونالته إيادها ، مستظروا :  
- ها هي ذرة عينة من طعمه ونوقحه ، وأنا والتي من  
أكد أن تغفلني

وأست أفضيه في قوفا ، وتطلع في عياله مبكورة .  
فكلما :

- أنا التي بك تمام الثقة .

والشار (جيهان) أن تتبعه ، وهو يقامر العجزة .  
مضيفا :

- أنا في الانتظار ، فليس إيماننا الكثير من الوقت  
طابرت (جيهان) العجزة معه ، وأطلقت يابها على  
(البري) . ثم سألته في الفضول والاعتماد :

- هل أخبرك طبيبه بهذا حقا ؟

هز رأسه تقيا ، وهو يهيب في هدوء :  
- كلا .

سألته في دهشة :

- لماذا حاولت إقناعه بهذا إذن ؟

استدار إليها في صمت ، وأطلق إلى وجهها لحظة .  
قبل أن يجيب :

- (البري) أقرب وأحب الأصدقاء إلي قبي . وأنا لم  
أكتب قط ، عندما كنت أتي إلى به تمام الثقة ، فهو  
معترف في مجاله . وإيمان مخلص وحساس إلى  
أقصى حد ، وإن يفهم الأطباء طبيته قط - لن يمانعهم  
أن يدركوا ما يمكن أن تغلبه به الإرادة - ثم إنه  
سيستمر كل قواء . وكل إرادته ، عندما يعلم أننا بحاجة  
إليه ، وأنه أمنا الوحيد . وعندها ستظهر نتائج القوة  
في أفعالهم . وينتج برهان حسانه وتشابه . وتبرز

فدراثة المدخلة إلى السطح .

واللفظ نفسا صحيحا ، قيل أن يضيف في جسم :

« وسينجح بأن الله .

سأنته مبهرة :

« أشعل كل هذا ، من أجل نجاح المهمة !»

هز رأسه قليلا في صمتها ، وهو يهيب :

« كان بإمكانى أن أجد حلاً بدلاً لإتمام المهمة ،

ولكننى لمعت هذا من أجل (فكرى) ..

التصت حينها ، وهي تتطلع إليه في الجوار ..

وخلف قلبها في خلف ..

كم هو رائع وحكيم ..

كم هو رائع الوجود ..

ولكم نعيمه !..

إنها لا تستطيع نسيان هذا أو تجاهله ، مهما بذلت

من جهد ، ومهما حاربت إقناع نفسها بالتعويض ، أو بأن

عليه ملك (منى) ، وإن يكون أبدا ملكا لها ..

وإن لمّا تقوم حبه ..!.

لمّا تتعذب استقامته ..!.

فستعذب بالحقائق أقرب لمعصب ، من التفكير فى

تفاصيل الفرى ..

ربما لا يكون أبدا لها ، ولكنها مستقل تصريح بعبء

فى أصلها ، حتى آخر لحظة فى حياتها .

مستقل نعيم ..

نعيمه ..

نعيمه ..

ويكمن الاتصال الجانف فى أصلها ، خللت !

« أنت رائع .

أقسم فى ضوء ، لكلا :

« أشرك يا زمينى العزيزة .

واقصت الكلمة فى قلبها ، كما يحدث لى كل مرة ،

فأفترقت منه معلقة ، وهي تقول :

« أين الضرورى أن أسقط فى غيبوبة صليقة ، حتى

تقع لى حصى ؟

لم تعد تطلقها ، حتى شعرت بنهم السعد على صا

تفرقت به ..

لمّا أتمعت غريمتها فى هباتها ..!.

لمّا ربطت قلبها بها ..!.

ولمّا دفناته بأمرها ..!.

لا ريب لى أنه يستعيد حزنه وحرارته ، و ...

ولكن مهلا .. لك حيلت شقاء الهزيمة حنون ، بدلا

من حزنه المتفجع ، وهو يقول :

- إني أعيها قبل هذا بقدر

تغرق فيها تنجاة - وانعت نفسها بأنها المستقلة  
عما أصابها ، لكنها دفعت التفكير نحو ( ملى ) - وكانت  
الدموع تكثر من عينيها ، فارتجفت بشدة ، في نفس  
اللمحة التي فتح فيها ( قرى ) باب حجرتها ، والدموع  
تغرق وجهه ، وهو يقول :  
- لقد فعلتها .

وعد يده إلى ( أدم ) بالتصريح ، الذي يعمل توقيع  
الجنرال ( رالف أيدن ) . ثم لم يمسك نفسه ، فاندفع  
بعائق ( أدم ) . وهو يمشي في حرارة ، قائلا :  
- كيف أشرك بأصدقائي ؟ كيف أشرك ؟  
ومع هذا الموقف الاتصالي ، توقفت ( جيهان ) عن  
ملزمة دموعها ، وارتجفت لتساق على وجهها ،  
ويقال حرارة .

\* \* \*



## ٥ - ليلة بلا نهاية ..

كانت عذوب الساعة تنقل إلى الوحدة بعد منتصف  
الليل . عندما ألقى الضابط المسؤول عن التوثيق  
الإلكترونية نظرة على التصريح ، الذي قدمه إليه  
( أدم ) . ومط شفتيه ، قائلا :

- لست أرى ما الداعي للقيام بهذا الفحص ، في  
ساعة متأخرة كهذه ! - ألا يمكن الانتظار حتى الصباح ؟  
هز ( أدم ) رأسه لها في حزم - مجيبا :  
- قنلا .. الأمر يتطلب الأمن القومي ، ولا يمكنه  
الانتظار لحظة واحدة .  
مط الرجل شفتيه مرة أخرى . ثم هز كتفيه ، وأشار  
إلى ( أدم ) و ( جيهان ) ، قائلا :  
- ليكن .. التبعثي .

قدحما عبر معرات المبنى إلى حجرة كبيرة ، انضمت  
فيها عدد من أجهزة الكمبيوتر الحديثة ، والتيه إلى  
أدعما ، وضبط أزراره ، ثم أشار إلى شاشته ، قائلا :  
- الكمبيوتر مستعد الآن لإنهاء تسلاواتكما .. هل  
تعتلمان إلى وجودي ؟

أجانبه (جيهان) ممتدة :

- أو امتدنا إلى وجودك مستطاب هذا على الفور .

نوح يده ، قلنا :

- قلين .. تنهيا من عكسا . وسأنتقرا كما في

مفاتيح .. إلى القاء .

فطر الصحرة في مساحة ، وتركتها وحدها داخلها ،

لهذا (جيهان) رأسها ، قلنا :

- لم ندهش سيرة الحصول على المعلومات هذا .

أجانبها (أدم) ، وهو يسلط أزرار الكمبيوتر في

مراجعة :

- لديهم هنا قانون ، يمنح أو مواعين الحق في

الحصول على أية معلومات خاصة ، بعد سداد الرسوم

المطلوبة ، كما يحالفه الحصول على المعلومات

الصكرية المتأمة ، بتصريح خاص من المسئولين

الصكريين (\*) .

جئت إلى جواره ، قلنا :

- أليس من العجيب أن يطبق هذا على المعلومات

الصكرية أيضا ؟

من رأسه لها ، وهو عجيب .

- مطلقا ، فالتقن وضع الظن من الضوابط . في

هذا الشأن ، وهذا يضمن عدم التفریط في المعلومات

الخاصة أو الصرية .. فقط المعلومات البسيطة ، كتدوين

شباب الطود ، وطرق تقديم الطعام لهم ، ومواهب

المشورات الرسمية ، وغيرها . وهذا لا يطبق على ..

يتر عجزاته بقلة ، مع المعلومات التي قرأست على

الكتابة ، مع خريطة للعاصمة ، رسمت لوالها خطوط

سور الظلمات . التي تطلعت في الرحلة التفرعية ، في

لكم القيلة ، وتراجع قلنا :

- يبدو أن المهمة لن تكون سهلة ..

كانت خطوط السير كلها بعيدة عن تلك المسار ، فذو

تطلعاته الهلوكوبتر ، التي التفتت المستطابون ، وهذا

يعني أن تلك الهلوكوبتر أشرت تعديلاً محدداً في خط

سيرها ، لتكم هذه المهمة غير الرسمية سرا ..

وهي أيضا أنه على (أدم) أن يستعين بكل خبراته

المسابقة في عالم الطيران ، لتقديم الهلوكوبتر

المشودة ..

كل خبراته ..

• • •

أوقف مفتش المباحث القبراني (دين هاتس) سيارته ، أمام منزل الجفرال (أيهن) ، وأخبرها قس هتود . وهو يلقى لفترة شائعة على تلك العتد من رجال الشرطة . والصفحة . ورجال البحث الجنائي . والقصاص . والطب الشرعي . والعمارة . الذين أمضوا بالمكان ، ثم عدل مقرته . وأبرز شارته . قائلا :

« مباحث ليدالية .. أسمعوا الطريق .

وعلى الرغم من صفته الرسمية ، شق طريقه إلى العتزل في صعوبة ، وهو يمشي :

« كل هذا في الوعدة والتصف صباعا... ماذا إن لو أن الجريمة ارتكبت في منتصف النهار استقبله مفتش الشرطة الجهالية (مكلن) بانتسامة باعثة ، وهو يقول :

« مرحباً يا (هاتس) .. إذن لك أيلفوك أنت أيضا . لأياه (هاتس) . وهو يصفاه في بساطة :

« مكلن جنرال في القوات الجوية ليس بالأمر التيسيط يا زيجن .

أكثر (مكلن) بيده . قائلا :

« لقد اخطأته » فتوسيلة التي تم بها القتل الرب إلى الاضطراب السياسي ، منها إلى القتل العادي .. انظر ..



كتاب مخفوف السور كلها بعدة من ذلك السور . الذي كتبه

عليه كورنر ..

لقد كان يستند إلى الثقافة - عندما تنكس الرصاصة في  
مؤخرة عنقه - فسقط على وجهه - وانحطم قلبه تماما .  
عند ( هاتس ) حاجبيه ، وهو يتأمل ما حوله في  
الاضرام ، وتطلع لحظة إلى جثة الجورال ، ثم إلى موضع  
الرصاصة - التي سقطت جزءا من زجاج الثقافة - قبل  
أن يسأل :

- ولماذا يستند بظهره إلى الثقافة ؟

هو ( ملان ) رأسه ، قائلا :

- لأن الشخص حر فيما يخطه في منزله .

ثم تلهف ، مستطردا :

- ولكن الأمر لا يقتصر على هذا .

سأله ( هاتس ) في اهتمام :

- ماذا تنفي ؟

أشار إلى أحد الأركان ، مبيها :

- عندما لمصلنا الملان في البداية ، كنا نبحث عن آثار

ومصاصات أخرى ، أو ما يشير إلى حدوث شجار .

أو علامات مقاومة ، إلا أن البحث قادنا إلى مواجهة غير

متوقعة .

وهست لحظة ، وهو يلفت إلى ( هاتس ) ، قبل أن

يضيف في حزم :

- أجهزة الصنت مزروعة في كل الحجرات .

إذا تعطلت حاجبي ( هاتس ) في شدة - وهو يقول

في القتل :

- أجهزة الصنت في كل الحجرات ١١ - (إن فهو ليس

أغنيا عالياً - إنه حصل من أصل التمس ١

سأله ( ملان ) في حيرة :

- ولكن ما قلدة التمس على رئيس فريق التريب ١٢

أجابه ( هاتس ) :

- ربما كان هذا جزءا من برنامج تمس عام ، على

كل جفالات التمس .

سأله ( ملان ) :

- لماذا اقتوه إذن ١٣

يدت الحيرة على وجه ( هاتس ) وهو يقضم :

- ربما كان لديهم دليل لهذا .

وهست لحظات مقلرا ، قبل أن يسأله في اهتمام بالغ :

- ألي لي يا ( ملان ) : هل كان الجورال ( لين ) يتولى

مسلأ خاصا ، في الآونة الأخيرة ؟

أجابه ( ملان ) - وقد ابتعد ما يرمى إليه :

- لا يهتمس الجزم بهذا .. لابد من سؤالي القوت

٢ الجوية مولكرة .

الخط (المنحني) مساحة الجوانب :  $2\pi rh$

[illegible]

تغطي اثنين الهاتف ، في مكتب طباطبائي  
الإلكترونية ، المعلوم عن القاعدة الجوية في ليبيا ،

في تلك التوجهية القلبية، الملتصقة بمسألة الهلاك، قلنا:

... الحزب الجبهة الوطنية ... من الملتصقين؟

آراء صوبت المحققين (عائلي) : دعوہ بقول :

— هذا القلتق (مبين هاتق) : من المصاحف  
القيروانية ، أريد معرفة بعض المطبوعات الخاصة ، حول  
تجزي (أرفق آيف) .

الواقع حاليا الضابط، وهو يقول في الصفحة ١٠

...فهيها! - فلما أعاد الجندى (البدون) هذه

التيمة ١٩... في النهاية يوصل الصحفي وزميلاته في  
الواقعة صباحاً، للحصول على المعلومات، ثم

عليهم أتم معلومات عنه ، في الزائدة والتصف .. في  
 في يا رجل المباحث القهرانية : هل أصبح الجنون

(أحمد) القادة هو مركز العلوم ٢٢

مجلس (مجلس)

– الجنرال (أين) لم يعد مركزاً لأي شيء في الشؤون  
الله يا رجل - لقد لقي مصرعه - مات ... الخذله بعض

الأفراد ، واعتمد بشدة أن الرجل والثقة - الذين مضوا  
التوصل على المعلومات ، لهما يد في مصراغة .

1. *Wahrscheinlichkeit* =  $\frac{\text{Anzahl der günstigen Fälle}}{\text{Anzahl der möglichen Fälle}}$

... ۲۲... الختراق (لین) (۲۲) ... یا الختراق.

ما زال هذا ، وسلفي القبض عليهما فوراً

$$= \left( \frac{1}{\sqrt{2}} \right) \left( \frac{1}{\sqrt{2}} \right)$$

٢- لا تسمع لهما بالخروج من القاعدة ، حتى أصل  
كلاهما .

والتي المتابعة بمرحلة ، انهرج إلى سواركة ، في حين أعاد الضابط المتابعة إلى موضعها ، وهو يقول :  
الضابط غادر :

.. الفقرة ١٠٠٠، فبناءً على أنها المتحصل على المعلومات..

www

بر بعضی نظریه های توسعه ای - کم هتک :

.. راتلېوېا مېوېلېان القېن .. مېوېلېان القېن لېوېا .

وضبط في استهدافه نظام الأمن ، وهو يشك في  
رواية :

— ولقد ذهب الأسنوبراب إلى التعميم .. قتلة الهنود  
يعتقدون به القيلة .



والدلت القيوان من حوته - وهو يستفرد .

- وبلا رخصة ..

وحمل منفعه الأخرى ..

ومخرج لقائه طلقه الأخرى ..

\* \* \*

أشار ( أدم ) بمسأله في حزم - إلى أحد الأسماء

المذكورة على الشاشة - وهو يقول :

- ها هوذا .. ( مايكل فريمان ) - إنه رجلنا -

سلته ( جيهان ) في اهتمام :

- آتت وأثنى من أنه قائد الطفرة ، التي التفتت

المختطفين ؟

أجابها في حزم :

- إنه الوحيد الذي يمكنه تغيير خط سيره ، دون أن

يأثر التأثير من القتل أو التشويه ، فمن يكون مضطراً

إلى الانحراف بزوايا حادة لتغيير المسار ، وإنما سيؤثر

بخصف دائره حول مركزه - فالتكلم المختطفين ، ثم يعود

إلى خط سيره الرئيسي ، ويبحث بهم في مكان ما خارج

الخاصة .

انتهت ، وهي تتطلع إليه في إعجاب ، قائلة :

- قل لي : أوجد ما نهفته في هذا العالم ؟

أجابها في جدية :

- بالتأكيد... لا أحد يجيد كل شيء .

ثم ضغط أزرار الكمبيوتر مرة أخرى ، مستفرداً :

- المهم الآن أن نحصل على نسخة من بيانات

( مايكل فريمان ) هذا ، حتى نذهب لمقابلته ، قبل أن

يستيقظ من نومه .

قالت :

- الليلة ؟!.. إلزام لنم لحظة واحدة ، بلذ عودتنا

من ( سوريا ) .

قال في حزم ، وهو يراقب الشاشة ، التي تطبع

بيانات الطيار :

- اليوم يمكن أن يتفكر .

مضت لفتتها ، قائلة :

- ولكن قلة اليوم تفقد البسرة ، وتصنع حالات

سوءه حول العالمين .

ابستم ، وهو يلتقط ورقة الطابعة ، وينسها في

جيبه ، قائلاً :

- أعود لي : عن تلكه مظهره ، هذا دائما ؟

هزت كتفها بشيء من الدلال ، قائلة :

- ألا يستحق هذا ؟

فاز رأسه ، وهو يشك قائلا :

« يا أحمق !

ثم تهنئ مستغردا

« والآن هيا بنا ، سلقار هذا المكان ، قيل أن ..

بئر عيارته بقة ، وهو يتطلع عبر التسلقة الزجاجية  
الصغيرة إلى البحر العظيم للمجرة ، حيث وقف ضابط  
الوثناني ، يلقى تعليماته لعدد من الرجال ، الذين  
يحملون مدافعهم الأثيرة في تحظر ، ويحيطهم لرسق  
المجرة في صراية

وفي التعلقة نفسها ، قالت ( جيهان ) في توتر :

« يبدو أنهم قتلوا أيرنا .

علم .

« هل لاحظت هذا ؟

أوليت بسرعة :

« أتدرك القصور آخر إما لمعزونه ؟

« رأيت رأسه تها ، ولكن :

« خلا ، ولكننا سلقاظر باننا ثم نذكر هذا .. تعالى

وهدار المجرة في حدود ، ورسم على شكله  
البنسابة كبيرة ، وهو يتقدم نحو الضابط ، قائلا :

« أه ، أنت هذا فيها الضابط ، كنا في طريقنا إلى

مفتك ، لتقدم لك شرفنا على تعاونك ، و ..

ولمادة ، وثب الهواء ، وأمسك بيده ، ليلوي فرائسه  
خلف ظهره ، ثم يدفعه أمامه في قوة نحو رجاله .

و ( جيهان ) نحو حلقه في حواس :

ومع العربة الصاخبة ، تراجع رجال الأمن الأربعة

في دهشة ، ورفعوا قرواح مدافعهم الآلية نحو ( أدم )

و ( جيهان ) ، إلا أن أدم لم يجرؤ على إطلاق

رصاصة واحدة ، و ( أدم ) يلفظ من ضابطهم درعا ،

وينفج به نحوهم ، والضابط يصرخ :

« ماذا تفعل أيها الأمن ؟ ، ماذا تفعل ؟

أجنه ( أدم ) ، وهو يدفعه نحو رجاله في قوة :

« أسرع منك زمام المفارقة أيها المحرق

ارتطم الضابط بالتين من رجاله في خلف ، في تلس

التعلقة التي وثب فيها ( أدم ) ، ليركل المدفع الآلي من

يد الرجل الثالث ، مستغردا :

« وأصبح ملك حائفا يصعب اختراقه .

تسرك الرجل الرابع بسرعة ، وصوب مدفعه نحو

( أدم ) ، ولكن ( جيهان ) دارت حول نفسها في رشاقة

مدهشة ، وركضت في أشبه ، قائلا :

« لا تلسي .. أنا هنا .

تراجع الرجل في خلف ، وخلف :

.. أنيتها له ..

أفروسته بالقصة قوية . في أسنانه مباشرة . وعسى  
تقول :

.. إياك أن تخطئها

تعمّدت اثنتان من أسنانه الأمامية . وظهر الدم من  
بين ثغليه . فأنطلق كعب منقعه في وجهها . صارخا  
والدماء تتناثر مع فمائه :

.. سافكت ..

العلت في سرعة ومرونة . قلقة :

٧ - ٧ ( لا وجهي .

ثم احتضنت لتفروص بقضنها اليسرى في معنته .  
مستغرقة :

.. إلى أعمق بالحذاء على تضارعه .

الثشي الرجل . وهو يتلوّاه في ألم . مع لفتها  
القوية . فالتفتت لبعثها اليمنى لأقليلة . لتعظم آلمه .  
وتجبره على الاعتدال . وهي تضيق :

.. مهما كان الثمن .

في نفس التحفلات . التي لمعت فيها هذا . عمان  
( أنهم ) يدور حول نفسه . ويقيم أحد رجل طاقم  
الأمن . في نفس اللحظة التي يركل فيها الثشي . ثم يثب

في مرونة . معتمدا على قلب الثالث . لتضرب قدمه  
ألف الضابط مباشرة . ثم يضرب قدمه في الجدار .  
ليدفع الرجل الثالث أمامه إلى الجدار المقابل . ويتسلق  
لحموه . ليفرغ يده في معنته . ويجبره على  
الاعتداء . ليعمله في قوة بقدميه . ويضرب برأسه  
الجدار في علف ..

وعثت ( جيهان ) في حواس :

.. لصحت يا سيدة الصيد .. أنت تقاتل بأسلوب مدعش .  
جلبها من يدعا . قاتلا في عزم :

.. هيا بنا .

تطلعا يحدوان معا خارج المبنى . وهي تهتف :

.. من المزمع أنهم لن يسمحوا لنا بالخروج . بعد أن  
تسلقوا أسننا .

توقفت بثلث حوله . ثم قال في عزم :

.. ومن يطلب موافقتهم !! ..

مع أقر حروف كلماته . تطلعت صفارة إنذار في  
المدخل . ويرز الضابط بألفه الممطم من المبنى . وهو  
يصرخ :

.. لا تقربوا .. لقد قتلا الجنرال ( أبين ) .

تطلعا يحدوان بأقصى سرعتهما . نحو ساعة كبيرة .

نراحت لهما طائرات الهليكوبتر . وانطلقت خلفهما  
واحدة من سيارات (الجيپ) العسكرية . تحمل ثلاثة من  
الجنود . المستلمين بالمدايح الرشاشة . والضابط يصرخ :

— اطلقوا النار . —

انطلقت الرصاصات خلف (أدم) و (جيهان) . وهما  
يجريان بالقصى سرعتهما . فهتقت الأخيرة في لوتر :

— كان ينبغي أن نلتقط أحد المدايح الآلية .. لأن يمحنتا  
أن نبيع السباقي هذه المرة .

هتف بها (أدم) . وهما يتفككان في خط متعرج .  
تلقيا الرصاصات :

— واصلني الطريق إلى ساحة الطائرات . وارتلعي  
بأورك هليكوبتر صالحة للتجلاج .

سأته في دهشة :

— وماذا هناك ؟

صاح في صرامة :

— نلقئ الأمر أيتها القتيب . ولا تلتغنى خلفك مهما  
حدث .

خلق قلبها في ثورة . وهو يلتد بدعها . ويستدير  
لمواجهة (الجيپ) . ولكنها لم تكوث عن العدو .

كشفت تنعش من أحلى أصباق قلبها أن تبلى إلى

جواره . وأن تقابل معه حتى آخر رمق . إلا أن لقتها  
الشميدة بقدراته وحصافة رأيه . وسرعته في التخطئ  
القرار السليم . جعلتها تطعمه طاعة عمياء . وتواصل  
طريقها نحو الطائرات بالقصى سرعة .

أما هو . فقد استدار لمواجهة الجيب . في مباشرة  
مدعشة . أربعت الجنود الثلاثة . الذين فوجئوا به بتدفع  
نحوهم في مسار متعرج . تصعب إصابته برصاصاتهم .  
وعكته ينقض على السيارة مباشرة . فهتف بعضهم في  
دهشة :

— ماذا يفعل هذا المبلون ؟

ومع آخر حروف كلماته . وأب (أدم) ..

كانت وثبة مدعشة وعصبية . لقد ارتفع لمترين على  
الأكل . ثم تضفر من أعلى على (الجيپ) المستولفة ..  
ومع السيارة المنعلة . تسعنا عيون الجنود الثلاثة .  
وتجمعت سيئاتهم على أزداء مدافعهم الآلية . وقبل أن  
يغفلوا من ذهولهم هذا . كانت أكمة قرقل وجه بعضهم .  
وتلقية خارج السيارة . وتراعه تعيط يعلق الثاني .  
وتتراجع من مقعده . لتلقى به خلف زميله .

ولمى لوتر بالغ . حاول مساقط الجيب أن يستدير  
لمواجهته . ولكن (أدم) كان له نصبة كاتقيلة . وهو  
يلول :

.. تأخرت كثيرا يا رجل .

بلغت القصة الرجل في عطف . فاستغل ثوابه .  
وحاول إدارة فوجته مدفعه نحو ( أنهم ) . إلا أن هذا  
الأخير ركنه في صفه . غثلا .

.. أكثر مما ينبغي

سقط الرجل من السيارة . وارتطم بأكثر من في  
عطف . وراح يتدحرج فوقها . في حين قفز ( أنهم ) إلى  
مقعد القيادة . توسيط على السيارة . قبل أن التعرف  
عن مساره . وواصل طريقه للعنق بـ ( جيهان ) .  
التي قفزت داخل إحدى طائرات الهليكوبتر . وراحت  
تعدها للإقلاع بأقصى سرعتها ..

كانت تحتاج إلى دقائق خمس لإعداد الهليكوبتر  
للإقلاع . ولكن الضابط المسئول كان يصرخ :  
.. انطلقوا ظلهم .. لا تسيحوا لهما بالقرار .

انطلقت ثلاث سيارات ( جيب ) أخرى خلف سيارة  
( أنهم ) . الذي أترك ضرورة مناوئتها لخمس دقائق  
كاملة . حتى تستعد ( جيهان ) للإقلاع . فاستدار بسيارته  
( الجيب ) . وانطلق نحو السيارات الثلاث . مطلقاً :

.. ( جيهان ) على حق . كان ينبغي أن نحصل على  
أحد المدافع الآلية ..

ثم يكد يلتقي عمارته . على وقع بصره على المدفع  
الأكبر . الملقى في المتعد الخلفي للسيارة ( الجيب ) .  
فارتفع حليها . وغلب سافرا :

.. عجباً !.. لم يكن أهم أن السيارة مزودة بمصباح  
( علاء الدين ) ( ٣ ) .

ثم التفت المدفع الأكبر . وراح يطلق النار على  
سيارات الجيب الثلاث ..

وعلى الرغم من أن ركنات السيارات الثلاث تهاوتوا  
معه إطلاق النار . إلا أن مهارته في هذا المضمار .  
كانت تفوق مهارتهم مائة مرة . حتى أن كل واحدة  
أطلقها كانت تعرف طريقها وحلها جيداً ..

ومن بعيد . رأى الضابط إطلاق السيارة الأولى  
للنسر . وسيارة القنينة يلهار . تحت وطأة رشاشات

---

(٤) قصة ( علاء الدين ) والمصباح السحري قصة خرافية قديمة .  
تحدث عن صبي صغير ( علاء الدين ) . فذهب لطلب سلع من سوق .  
في الطريق إلى قلب الجبل . وإصدار مصباح سحري منه . ولكن  
( علاء الدين ) رفض تسليم المصباح . قبل أن يفرجه عن القلاف .  
فسيطه السحري فيه . وغلب ( علاء الدين ) طبيعة المصباح السحري :  
والجبن الطيب داحله . والذي يخرج من ذلك المصباح . لتكيد كل ما  
يقوله حمله من كسبات

( أنهم ) الصابية ، والمسارة الثالثة تناور للإفلات من  
رهاساته ، بدلا من أن تطارده بالمطرقة ، فلهذا يحدد  
رجاله :

ـ أعطى المدافع المضادة للقذائف ـ

لأوليه الرجل مدفعها استطواليا عسيرا ، أثناء عسى  
قلعه ، وصوبه في دقة إلى مسيرة ( أنهم ) ، وهو يقول :  
ـ من سوء حظك أيها الجاسوس ، ألقى القاذف الأول  
دائما ، في تدريبات مقاومة القذائف .

والعقد حاجباء في شدة ، وهو يحكم تصويب مدفعه  
إلى السيرة ، مستطردا في حزم صارم :  
ـ وأنتى لا أنظرى الهدف أبدا .

وضغط زناد المدفع .. وتطلق العصاروخ المضاد  
لقذائف

وبوى الانفجار هائلا ، والسطحا تقتل في السيرة  
واسعة ، معلنة أن العصاروخ قد أصاب هدفا ثمنا ..  
ثمينا للغاية .



## ٦- الفجر ..

ارتجفت شفتا ( قذرو ) ، وتفرقت علساء بمسوح  
الفرج ، وهو يرأبج لتساج عسله ، لحائل الساعاتين  
السابتين .

عنان قد الفرج عدة أوراق قديمة ، وراح بنسجها  
بمتمهي الدقة والاعتماد ، ثم جلس يتأمل نتيجة عمله  
غير مصدق .

لقد صنع نسخا شيق الأصل من الأوراق ، بحيث  
يصعب بلادة تفرقة الأصل عن النسخة المزورة ..  
نفس الخط .

والأسلوب .

والتوقيعات ..

لماذا ملكما نحن يفعل في الماضي

ولكن من الصعب عليه أن يصديق هذا .

لقد كان يتردد فترة طويلة ، في العودة إلى عمله  
القديم ، خشية أن يفشل ، فيصيبه الإحباط ، ويفقد ثقته  
بنفسه إلى الأبد .

ولكن ( أنهم ) وضعه أمام الأمر الواقع .

نفسه دفعا إلى استنفار هائلته الكاملة . واستعداده  
مواجهته الشديدة .

وعان لهذا الأسلوب يبلغ الأثر في نفسه ..

بأنه أن صديق صرعه منحه ثقته فلها ..

والى موقف بالغ العسافية .

لذا فقد صر على أداء العمل .

وعلى العمل وجهه .

ولعلها ..

ملح ( أدم ) ما أريد ..

وملح نفسه حياة جديدة ..

فجر جديد أشرق في حياته ، بعد أن خلك طريق ..

ويقل الانفعال والسعادة في أحواله ، عتف بصوت

مشهدج :

« واصطلي ( أدم ) .. عتف أشدرك ؟ عتف أعير

لك عما يهوى في نفسي ؟

ولمرت المروج وجهه ، وهو يستعيد صورة ( أدم )

في سعادة وامتنان ، ثم لم يلبث أن تقلق أن تستل إلى

نفسه . وهو يلقى نظرة على ساعته . مقلعا :

« شري أين أنت الآن يا ( أدم ) ؟ ، أما زلت حيا

توزق . أم ... ولم يملح إقدام عهزته .

لهناك .

والى ألقى أحواله .

لجت قلق مبهم عتف .

قلق جعل قلبه يخلق في عتف . وسؤاله يتكرر

ويتكرر في أحواله ..

أين أنت يا ( أدم ) ؟ .

أين ؟ ..

\* \* \*

بلغ دور قرصانسات مسامح المقتضى القوي الس

( هاتكن ) . وهو يوقف سيارته أمام بوابة القناعة

الرئيسية ، فأنزل بقلبه لعارسها . وهو يسأله في قوت

بلق :

« ماذا يحدث بالداخل ؟ هل التعتت العرب ؟

أجابه العارس بسرعة . وهو يفتح البوابة . لسمع

له بالداخل :

« هناك جاسوسان بالداخل . والرجال يعاصرونهما

لتكضاء عليهما

عتف ( هاتكن ) :

« القضاء عليهما ؟ من الأعمى الذى أصدر مثل

هذا الأمر ؟

أريك العريس ، وهو يقول :

- الضابط المتوب : لك ..

ثم يتكلم المفتش ( هاتس ) على يتم ترجمته عبارته ، وإنما تطلق بالقصير سرهته إلى الدليل ، وهو يقول لنفسه في شقة :

- يا للعنصر الأجنبي ! - يحاصرون الجاسوسين في القاعدة ، ثم يسعون لقتلها ! - هكذا رجس الجيش دائما .. لا يتركون أصبة الاستجوابات والتحقيقات ، والسعي خلف الحقيقة ، التي تظن وراء أي حداث غير تقليدي . كل ما يلقون فيه هو العنف والقتل والتدمير ، دون عقل أو ضمير . يا للسلطة !

كان يتطابق بمسيرته نحو ساعة طائرات الهليكوبتر ، عندما شاهد الضابط يطلق صاروخه نحو سيارة ( الذهب ) ، التي يتخلى بها ( نهم ) ..

ثم شاهد ( نهم ) يتحرف بالسيارة بسرعة مدغشة ، ومهارة استحق الإعجاب ، ويقرر بها حول نفسها في براعة ، بحيث تجوزها الصاروخ بالصعب مكر الحصب ، وواصل طريقه بسرعة مفيقة ، حتى ارتطم بواحدة من طائرات الهليكوبتر العمودية ، التي انقضت بدوى

هائل ، وانثارت شظاياها في مساحة واسعة .

وبن الحقل في أصفه ، صرخ المفتش ( هاتس ) :  
- أيها القصر .. هذه الطفرة تساوي سبعة ملايين دولار على الأقل .

لقد كنت إبه الضابط ، وصاح في غضب :

- من هذا الرجل ؟ - من سمح له بالمطول ؟

صرخ ( هاتس ) :

- أنا المفتش ( هاتس ) - من المباحث القبرانية ، وأنت سمعت لي بالمطول - وتركت أسرا بهذا عهد الحيوية ، وربما كان هذا من سوء حظك ، لأنني سأكتف بتجاوز إجراءات الأمن التقليدية ، والتسبب في تدمير طائرة هليكوبتر ثمينة

صاح به الضابط في ثورة :

- أذهب إلى الجحيم يا رجل المباحث القبرانية .. لقد قتلا الجنرال ( أيسن ) ، وابن يخرجها من هنا على قيد الحياة -

لقد ( هاتس ) إلى الهليكوبتر ، التي ارتفعت بها ( جيهان ) بالقليل ، وهو يقول شامتا :

- هل تظن هذا خطأ ؟

تعلمت خارجيا الضابط في غضب ، وأصرخ بضع



صاروخاً أثار في منطعة ، ويصوره إلى التلفزيون .  
والجيب تطارد ( أدم ) ، فصاح به ( هاتكن ) :  
- هل ستستأجر هيلوكوبتر أخرى ؟

صاح الضابط

- هذا أفضل من أن تار بها تلك الطائرة

ولكن ( أدم ) التحلى بالسيارة ( الجيب ) نحوه إلى  
حركة عساة ، وانطلق باتجاهه مباشرة ، وبخطه  
( جيهان ) بالهليكوبتر ، ألهف ( هاتكن ) :

- اعترض .. إله يهاجمك

خلف الضابط قوة منطعة بسرعة ، وصوبها نحو  
سيارة ( أدم ) ، التي تشتت نحوه بسرعة كبيرة ،  
و ( جيهان ) تحلق فوقها بالهليكوبتر ، عاتقة :

- ها يا ( أدم ) ، ها

وانطلق الضابط صاروخه

وفي نفس اللحظة ، وثب ( أدم ) ..

وثب يتعلق بالهليكوبتر ، التي ارتفعت بها  
( جيهان ) في سرعة ، والصاروخ يضرب ( الجيب ) ،

ويتغير معها يدور عذيف ..

ولكن الجيب لم تنقلب ..

لقد انشطت فيها التوران ، وانفجر محركها ، وانفثا



وفي نفس اللحظة ، وثب ( أدم )

وثب يتعلق بالهليكوبتر ، التي ارتفعت بها ( جيهان ) في سرعة

واصلت الدفاع عنها نحو الضابط ، الذي سمعت عهدها في  
آخر ، وفكر حثها ، وهو يصرخ :  
- القطة !

وتجاوزته السجادة المشتتة - لترطم بجدار مثقبه ،  
وتتأثر ألسنة الذهب منها في كل اتجاه ، والهيولوكوير  
تبعه ، وابتاعه - وضخمة (أهم) السلطنة تنبعث منها  
عائية مبلجلة ، على نحو أعتق الضابط ، ووجهه يصرخ :  
- القطة ! - القطة ! - القطة ! - استدعوا قبل  
الطيارين .. أبلغوا قبل وحدات الدفاع الجوي ..  
لا تسمحوا لهما بالفرار .. لا تسمحوا لهما أبدا ..

ولكن الهيولوكوير واصلت تحليلها سابعة ، حتى  
انطلقت في الضحك ، وبداخلها خفكت (جيهان) في  
عصاها :

- ربما المعرفة بالمطبخ يا سيادة العميد ، هؤلاء  
الأوغاد تصوروا أنهم يستطيعون هزيمتنا ، بمجرد أنهم  
أكثر عددا .

انهم ، وهو يقول :  
- ولكن الأمثال القديمة تقول : « الثائرة تهزم  
الشجاعة » .

انكرت إلى رأسها ، قائلة :

- ليس إذا ما انكرت الشجاعة بالثأر  
ثم أنت التعبة العسكرية في مرج - مستطردة :  
- والان إلى أين يا سيادة العميد ؟  
تعط حاجباه ، وهو يقول في صراخ :  
- لا تستخدمى الأنابيب الرسمية في تعاملاتنا قط ،  
حتى في لحظات المرج - هذا يتناقض وقواعد الأمن .  
أنت التعبة العسكرية ثانية ، قائلة :  
- كما تأمر يا سيادة العميد ،  
ثم دالت نحوه ، فسأله :

- والان إلى أين ؟  
أجابها في هدوء :  
- سنهبط في أقرب مكان ممكن ، قبل أن نبدأ وسنقل  
الدفاع الجوي في العمل .  
سأنته :  
- وبعدنا  
استرطن في مقعده ، قائلا :  
- وبعدنا سذهب لزيارة (سايان فريمان) ، وأعتقد  
أنه لن يحصل بعدها اسم (فريمان) لفترة طويلة  
للغاية (\*) .

(\*) كلمة (فريمان) (Free Man) بالانجليزية تعني الرجل الحر

فألقها ، وأسنن جنتيه في هبوب ، وترك كرمياته مبهمة  
قناة الهلوجونينز ، وبسكنى الكتلة ...

\*\*\*

انفضض الظهار (مايلان أريمان) في فرائسه ، مع  
رثون جرس باب منزله ، في الظلمة والتصف مباحا ،  
وانتفض مستنسه المجلور للفراس في حركة عذيفة ،  
فهبنت زوجه مذحورة ،

— ماذا حدث ؟

أشار إليها ، قائلا :

— أصمتي .. عودي إلى النوم نصيب .

كررت في توتر مذحور ،

— ماذا حدث يا (مايلان) ؟

أجابها في غضب هدام :

— عودي إلى النوم .

انكشفت في فرائسها مذحورة ، في حين يهبط هو إلى  
الطابق الأرضي ، وسأل في توتر :

— من يلقاب ؟

أجابته (أدم) في صرامة :

— الملتصق (إيلارد) ، من المباحث الفهرسية ، أريد

التحدث مع (مايلان أريمان) .

قال (مايلان) في حدة :

— ألا يصلح هذا الحديث في الصباح ؟

أجابته (أدم) :

— كلا . الأمر عاجل للغاية .

سأل (مايلان) ملوئرا :

— وما الأمر الذي يستحق حديثا عاجلا إلى هذا الحد ؟

أجاب (أدم) في حزم :

— الجولان (أين) تم اغتياله الليلة .

انصبت حينها (مايلان) ، وهو يهتف :

— القطة .. اختفوا (أين) .

وأسرع يفتح الباب ، قائلا :

— ومن فعل هذا ؟

أجابته (أدم) في صرامة :

— كنت ؟

انصبت حينها (مايلان) مرة أخرى ، وألقته إلى حليقة  
الموقف بظة ، فترجع في حركة سريعة ، ورافع مستنسه  
نحو (أدم) ، إلا أن هذا الأخير انفض عليه بسرعة  
مذهلة ، وركن المسدس من يده ، ثم هوى على كتفه  
وألقه بلمعتين متعاقبتين ، وجهته من فمائه ، ليضرب  
به الجدار في غيب ، ثم استقبل ارتدائه بكلمة فائقة

في مدينته . والحرير في أسنانه . فسقط ( مايفيل ) أرضا .  
وهو يقول في شعره :

— لماذا تكمن هذا ؟ — من أنت ؟

جنّبه ( أدم ) من شعره في نسوة . وهو يسكنه في  
صراصة :

— أين ذهبت بالمغتطفين ؟

هتاف ( مايفيل ) مأثورا :

— أو مغتطفين ؟

هوى ( أدم ) على ألفه بلقمة الحرير . مكررا :

— أين ذهبت بهم ؟

يصل ( مايفيل ) بعض السهم من بين شقيقه . وسعد

مرة أو مرتين . قبل أن يلوح بيده مستسلما . ويقول :

— سأفكر .. سأفكر .. ولكن لا تضربني مرة

أخرى .

سقط ( جيهان ) شقيقها . قائلة :

— لم أوقع استسلاما مريحا إلى هذا الحد

لجانيها ( أدم ) بالفرنسية :

— لا! الطونة جيءاء .

ثم عاد يمدد الطوار بالانجليزية :

— أين ليها الوقت ؟

فاد ( مايفيل ) يهني . وهو يقول :

— خط سير الطيرى كان ينتهي عند بلدة

( تشايرزفيل ) . في ولاية ( فرجينيا ) . ولقد أقرّاهم

هناك . بالقرب من منزل جيو . ولست أرى مما إذا

فلما لا نجونا إليه . أم التفتهم وسيلة نقل ثانية إلى

مكان آخر

التعد حاجبا ( أدم ) في صراصة . فراجع ( مايفيل )

أراحه إلى وجهه . قائلا :

— هذا كل ما أراه . أدم لك .

صحت ( أدم ) يضع الحقات . وهو يتطّج إلى عونه

مباشرة . قبل أن يسأله :

— هل تهاب المغتطفون أية أمانيت في الطائرة ؟

قال ( مايفيل ) مضطربا :

— بالطبع . فلما يتكثرون حول الوقت .

سأله ( أدم ) في اهتمام :

— هل التفتت شيئا من أمانيتهم ؟

ترنك ( مايفيل ) . وهو يقول :

— كان اهتمامي كله منصبا على قيادة الهليكوبتر .

ولم ألتفت سوى بضع كلمات متفرقة .. لمدلوا عن

( عربة لفتة . يطفون عليها اسم ( المنيورا ) . وعن

المبالغ الضخمة التي تدفعها في سطاء . ثم طأهم  
المسافر المصري من مخبة أعتهم ، فسفروا منه ،  
وقالوا إن صوته سيضيع . وسط الزحام الشديد ، عندما  
يصلون إلى وجهتهم .

اعتد حاجبا ( آدم ) في شدة ، وهو يردد :

- الزحام الشديد ؟! أهت .

ثم هوى على فك ( ماريان ) بكلمة جديدة ، أسقطته  
لفك الوعي . وقال لزميلته في حسم :

- ها بنا . من المؤكد أن زوجته قد اتصلت برجال  
الشرطة ، وسيحصلون يد كين . وانهمضوا أناسهم صيحا  
أعينا . بعد أن أرسلنا تقرير خط مديرة إلى المباحث  
الطيرانية ، التي ستعلم اللعبة على الفور .

سألته ( جوهان ) . وحس تلك إلى جواره في  
السيارة :

- هل توصلت إلى شيء ما خلال استجوابه ؟

أوما برأسه إيجابيا . وهو ينطلق بالسيارة ، فسأته  
في لهجة :

- هل هناك أين يختلفون بالمسرح ؟

سألها في هدوء :

- ما لئلا المدن لزائعا في ( أمريكا ) كلها ؟

أجابت بسرعة :

- ( نيويورك ) . ثم استرخت عائدا :

- آه . هذا ما قصود إن بضاح صوت المسافر .

وسط الزحام الشديد :

أجاب في حسم :

- بالضيح .

ترأبعت مكهاكة في مقعدها ، قائلة :

- عظيم .. دعنا نحصل على قدر من النوم إن . ثم

للنطق ( هيري ) من المزلز الأمن . وننطلق في الصباح

إلى ( نيويورك ) .

هز رأسه تلقيا . وهو يقول :

يؤسفني أن شيئا من هذا لن يحدث بها زميلتي

العزبة . لأن النطق ( هيري ) من المزلز الأمن . ولن

ننطلق إلى ( نيويورك ) . بل ولن يفتك أن تعصى

بسط ولو ضيق من النوم في الوقت العالي . فمهمنا

في ( واشنطن ) لم تلتد يد .

قالت في دهشة :

- لماذا ؟! .. ألم تتأكد من أن المستقلين يفتلون في

( نيويورك ) ؟

هز رأسه تلقيا . وهو يقول :

- إنه مجرد استنتاج . ثم إنه ما زال هناك مشبهه  
فيه . ثم استجوبه بعد  
سلطته في حيرة .  
- ومن هو ؟

أجاب في حزم - وهو يزيد من سرعة السيارة :  
- ( جون يارك ) صاحب ملهى ( بلوانس ) .. أعتقد  
أنه يعرف الكثير .. الكثير جدا .  
وانطلقت سيارته بسرعة أكبر ..  
+ + +

فرك المكنس ( هاتس ) عينيه في إرماني . وهاض  
في متعة قليلا . في محاولة لتخفيف آلام ظهره . وهو  
يقول لضابط البوليس :

- انصبر منك يا رجل . وإسكن قصاري جهنم  
لاستعادة ملائح الرجل والغدا . وسيدارك خبير  
التصوير على رسم صورة قريبة منهما  
لهذه الضابط . وهو يقول :

- الغدا جميلة . وإن التجهيزات يتكسبن . أسا  
الرجل . فلما أعطف ملائحه جيدا

شاحب ( هاتس ) في إرماني . وألقى نظرة على  
ساعته . التي أفسدت عكازيها إلى الثالثة والربع  
صباحا . قبل أن يقول :

- عظيم .. حاول أن تتعاون إن مع خبير التصوير  
تهتك الضابط في وصف ملائح ( أدم ) لخبير  
التصوير . في حين أسبل ( هاتس ) جفنيه . ليربهما  
قليلا . وعطفه براجع أحداث تلك الليلة للمرأة العائنة .  
ولماتت هناك أحداث كثيرة تغير سيرته .

من أبلغ الشرطة بمصرع الجنرال . وأرسل خط سير  
طائرة ( أريمان ) إلى المباحث القهرانية ١٢ . من الرجل  
والغدا . الذين أقررت كل أحداث الليلة بوجودها ١٢  
ثم ما صنة . مصرع الجنرال ( أيدن ) بالهجوم على  
( أريمان ) ١٢ .

ما العلاقة التي تربط بينهما ؟  
راج عقله المشكك يربط الأحداث بعضها ببعض . حتى  
تتزعج من أفكاره صوت أحد رجاله . وهو يقول :  
- هنا جنرال من المطارات المركزية . يطلب مقابلته  
بأسدي .

الرجل ( هاتس ) عينيه في صحرة . وهو يقول :  
- دعني أدخل على الكور  
ثم التفت إلى قبي التصوير . قائلا :  
- هل رسمت ملائح الرجل ؟  
أشار قبي التصوير إلى رسم واضح لوجه ( أدم

صبرى ) . على شاشة الكمبيوتر . وهو يقول .

.. ما هو ذا ، ولماذا لم تعرفه به ، من خلال برنامج  
الـ ..

لأنه صوت صادم ، يقول :

.. اسمه ( أحمد صبرى ) .. ضابط مخابرات مصرى .

تحدث الجميع إلى مصدر الصوت ، فطالعهم رجل  
مهيّب . أكسب الشعر ، يرتدى زي جنرال باليهيى  
الأمريكى ، ويخط حاجبيه الكثين ، مستغردا :

.. معذرة أيها السادة ، نسيت أن أقدم لكم لىسى .  
اسمى ( كورتسول ) .. الجنرال ( جيمى كورتسول ) ( \* ) .  
وكانت مفاجأة حقيقية .



(\*) رابع قصة ( عذاب السادة ) المتصورة رقم ( ١٠٥ )

## ٧ - العذاب ..

عذب ( أحمد ) حاجبيه فى شدة ، وهو يهتف مع  
( جيهان ) إلى ملهى ( بلوتاس ) ، فى تلك الساعة  
المتأخرة ، لقد بدا له المكان حقيراً ، ولقد بعدد هائل  
من البيض والزهج . فى غلة زرية . ولقد اتهمك  
بعضهم فى لعب البلياردو ( \* ) . فى الطرف القصوى  
للمكان . فى حين راح الآخرون يرقصون ، أو يتناولون  
أكذاج الشراب . على ضجيج موسيقى صاخبة . تكاد  
تصم الآذان ..

ولكن المكان يضر المكان كله ، كما لو أن قطرا من  
قطرات الحمم الكهبة قد توالف فيه طويلاً ، ومرجله  
يصل بكل قوته ..

(\*) البلياردو لعبة العذاب مارة وطأة ، ولتأخر على طولة كنت  
سلج لمن يعطى صرخ الكثر . ويستندام بها طويلاً ، وفى القوع  
المتفرقة عليها يكون الطولة أربعة جروب . هذه الطولة - واثان فى  
مختلف القول . أما فى القوع القصوى ، فليس الطولة جروب . وهو  
أصغر من طولة البلياردو الانجليزى

وخذ رسول (أدم) و (جيهان) بملايهما الأثيمة .  
 التفتت العيون كلها إليهما ، و التفتت الشمس على  
 استقرار ، أو جعلت إهتسابات سافرة مستترة ، جعلت  
 (جيهان) تضخم .

— هل تعتقد أن المصور إلى هنا ، في الثالثة  
 والنصف صباحا . بعد أرواح حليما .  
 سألها في حزم .

— من ليلتك هؤلاء الأرواح ؟

أثارت عينيها في وجههم ، قبل أن تنضم إلى شيء  
 من الجمل ، محببة :

— تلاً بالطبع . ربما يشعرون شيئا من سطوتني أو  
 شعوري بالثقل أو الإزعاج . ولكن ليس خوفاً أبداً .

فالتها . وتلفتت معه في اعتقاد إلى الداخل ، والعيون  
 كلها تنابهما في حذر ، حتى توقف (أدم) . وقال في  
 صوت قوي ، محاولاً التغلب على صخب الموسيقى :

— أين أريد (جون يارك) ؟

تبادل بعضهم نظرة سافرة . قبل أن يتكلم منه ونجي  
 تضخم الجثة . ويقول سافراً :

— هل تبحث عن (يارك) ؟

التفت إليه (أدم) ، وسأله في برود :

— هل تعرف أين هو ؟

قال الزنبي لحدود ، وتكشف عن أسنانه الصلصلاء  
 القذرة ، وهو يقول :

— ماذا تعطيني ، لو أُرشدتك إليه ؟

تطلع (أدم) إلى عينية لحظة في برود . قبل أن يجيب :

— ستترك أسنانه كاسلة وستبوء :

ثم يلهم الزنبي العبارة في البداية ، ثم أبقها بقية .  
 فالتفت هليها في ضدة . واعتدل مكثراً عن أسنانه .  
 تلتها :

— أئت أيها الأبييض ستترك أسناني كاسلة وستبوء ؟  
 وهل تملك إصابتها بأنني سوء ؟

قال (أدم) بالهتامة سافراً :

— هل تعجب أن تهرب ؟

صرخ الزنبي التضخم في ثورة :

— هل تهرب ؟

صمتت الموسيقى بقية . مع آخر حروف صرخته .  
 وحلّق لـ (جيهان) أنها قد أصبحت يصمم مباحث . مع  
 التعميم الزهيب ، الذي ران على المكان ، ورواه  
 جميعهم يشلقون أعصارهم بين الزنبي الثائر ، و (أدم)  
 الذي يثب أمامه في برود . قبل أن يندفع الزنبي  
 مستظرباً :



.. فتبين أنها الابيض .. لن التفتي بتعظيم عظامك  
فحسب ، وإنما سألني إرثته أيضاً .. سأعطيك سبطاً  
أمام الجميع ، ثم أسألك عن ربيقتك .

ابنهم ( أدم ) في سطورة .. وهو يقول :

.. يا له من قول سهل ..! إنك لا تستطيع حتى هزيمة  
رقيقتي هذه ، التي تخطط للاستيلاء عليها .

صرخ الزاجي .

.. أنا لا أستطيع ..! أنا .. سأريك ما يحتفلن أن

أفعله . سأزككها معاً .

فألقاها ، وألقن على ( أدم ) فتور هائل .. إلا أن هذا  
الأخير وأب جانيها في غلة ، وهو يتولى له ( جيهان )  
بالعربية !

.. إنه لك .

خلعت ( جيهان ) ، وهي تفلز عالياً ، وتستقبل الزنجي  
برفقة التلقبة في معبته :

.. على الرحب والسعة

شبه الرجل في ألم ، والتي تطرد بنهار ، وتلقنها  
دارت حول نفسها في قوة ورشاقة ، وحطت أتلها برقعة  
ثقبة ، ثم فلفت لتضربه في صدره بدميها معاً ، قبل  
أن تكور مودة رأسه في فراخ التلحي ، وتعظم أسنانه

بكعب حذائها ، وتهدط على قسيها ، فاقطة في سطورة .

.. كل هذا دون أن أخرج يد من جيبى مغطى .

قصعت العيون كلها في ذهول وأدهر ، عندما سقط  
الزاجي الضخم فاهم الوحى ، في حين التفت ( أدم )  
إلى شخص آخر ، وماله في صرامة :

.. أين ( جون باريك ) ؟

أفكر الرجل بسمية مرتبطة إلى أعلى ، قائلاً :

.. هناك .. في حجرة التعظيم الموسيقي .

وقع ( أدم ) عليه إلى حيث يشير الرجل ، وتصح  
زنجياً يحدو بكل قوته ، محاولاً إقترار من الثياب  
الخطي ، فهاهنا ، وهو يتدلع نحو المعبرة العلوية !  
.. الصغر الخطي يا ( جيهان ) .

فألقاها ، ووثب درجت السلم وثلاً ، وأطلق يحدو خلف  
الزنجي ، الذي قلز عبر الثياب الخطي ، وجسور في  
الصغر ، ثم قلز داخل سيارة صغيرة ، وأدار محركها ،  
وأطلق بها بالخصي مربعة ، وهو يهتف :

.. لفتاً يسعيان خطي ..! ماذا يريدان ملي ؟

برزت ألسنه ( جيهان ) فجأة ، وهي تصوب إليه  
مسنسها ، فهاهنا !  
.. التلعة !

والصوت بالسيارة تدور في حركة حثالة ، وهو  
 ينحني داخلها ، فالتفتت رجلياتها من المسلسل  
 المزودة بكم الصوت ، واخرت زجاج السيارة ، التي  
 انطعت تدور في طائرة ، انزلت جانيا ، هائلة :  
 - لك خدعي الوتر .

ارتفعت السيارة بالهدار ، على اليد نصف المتر  
 منها ، وانزلت تدور في حلف ، فواليت مرة أخرى .  
 والحقن تولانيها ، فارتفعت خطوة ، ثم سقطت على  
 ظهرها ، في نفس اللحظة التي تقز فيها الزنبي خارج  
 السيارة ، ويؤذي إليها مسحة ، صالحة في عصابة :  
 - ضمت إليها العفيرة ، وسمعتين مثل ...  
 قطعته صوت صارم ، في نفس اللحظة التي تبعث  
 على حلقه أصابع من فولاذ :  
 - إن لك جرؤتي على أن تسبها .

وأول أن يترك الزنبي ما حدث ، طار مسدسه من  
 يده بضربة قوية ، ثم ارتفع جسده إلى أعلى ، وهوى  
 في حلف إلى أسفل ، فارتطم بالأرض ، وغابت الدنيا  
 أمام عينيه ، إلا أن هذا لم يشعه من أن يهتف :  
 - هذا أن تولاني .. إني ( جون براك ) زعيم  
 عصابات ...

أخرسته لكمة مباشرة إلى أسنانه ، شعر بعدها بمذاق  
 الدم في حلقه ، ويصل الكون من أسنانه الأمامية ،  
 والصوت الصارم يتابع :  
 - ألم تعثر به ؟

دارت عينها ( براك ) في منحور يدها ، وهو يهتف  
 مستعجلاً :  
 - أتعثر ؟

أصابت اللكمة الثانية ثله ، وزمنته تلفظها ، فهتف  
 مذعوراً :  
 - أنا أتعثر .. أتعثر لك مرة .

تهتفت ( جيهان ) ميتسة في سفرة ، وهي تقول :  
 - أعتقد أن هذا يكفي .

ولمبه إليه ( آدم ) في حلف ، وعطف على عينيه  
 مباشرة بنظرة صارمة ، وهو يسأله :

- لماذا لم تلتك قتلاً محترفاً ، لتخلص من الهنراق  
 ( لادن ) ؟ - من لمرك بهذا ؟

تسعت عينها الزنبي في رعب هائل ، وهو يقول :  
 - لا يمتلني أن أهربك - لا يمتلني هذا أبداً .  
 عزه ( آدم ) في قوة ، قبل أن يسأله :

- إليها الصليو .. - ليس بكلك ؟

التست عنها الزنبي أكثر وأكثر . وهو يهلف .

.. هل تعرفها ؟

التعد حاجها ( أدم ) في صرامة مفيدة . وهو يقول :  
..ولماذا تريد السيورا التخلص من الجسود

( أدم ) ؟ . لماذا ؟

أجاب الزنبي مذهوبا :

.. إنها لم تطلب التخلص منه . ولكن أوامرها كانت

معدودة . فلو أضافت أجهزة التست . المزروعة في

مؤخرته . إلى أن أمره قد التفت . فلم الحيلة على الفور .

سأله ( أدم ) في صرامة أكبر :

.. هل رأيت هذه السيورا من قبل ؟

أجاب في اضطراب شديد :

.. مرة واحدة .. رأيتها مرة واحدة . في بداية العمل .

ثم ( أدم ) بإخراج الصورة من جيبه . وعرضها

عليه . عندما أمسكت ( جيهان ) فرائحه فجأة . فقلقة :

.. النظر ؟ . يبدو أن ليلتنا أن التفتي بحق

تطلع إلى حيث أشارت . ووقع بصره على سفة من

العصاة الزوج . الذين يسعون العمر من الطرافين .

وكل منهم يحمل في يده سلسلة معدنية ثقيلة . يلوح بها

في حركة دائرية منتظمة .



هذه ( أدم ) إلى قوله . هل أد سكت

.. إنها السيورا ليس كذلك ؟

وام بك (مارك) يلمح هؤلاء الصائفة الستة . حتى  
هنا :

— النجدة يا رجل . النجدة .

ومع آخر عتاقه . انطلقت من حلق الصائفة الستة  
سرعة طائفة رعبية .

ثم انطلقوا من الجانبين . يستأنسهم الضئيلة . نحو  
(أهم) و (جوهان) ..  
وبلا رخصة —

\* \* \*

لهذه المقتلش (هاتس) بمسالح الجنرال  
(نورنسون) في حرارة واحترام . وهو يقول :  
— جنرال (جيهي نورنسون) أ — أه .. دعني أسترجع  
معلوماتي يا سيادة الجنرال — أعتقد أنك الممثل الأول  
عن فرق القوات الخاصة — أليس كذلك ؟

أولاً الجنرال (نورنسون) برأسه في عذره قائلاً :  
— بلى .. وأنتف إلى هذا أليس قائم على التو من  
(جوليف) في (مويسرا) . بعد معرفة حقيقة مع هذا  
الرجل . أجمع خلافتها في تسمير فريق كامل من أفضل  
رجالنا

رائع حلها (هاتس) في دهشة . وهو يهتف :

— فريق كامل .

ثم انطلق حلها . مع استغراقه المتوثرة :

— فذلك هذا خطر للغاية يا جنرال ! فهو يعني أن هذا

الرجل محترف من الطراز الأول .

هل الجنرال (نورنسون) رأسه نفياً في عزيمة .

وهو يقول :

— خطباً أيها المقتلش — هذا يعني أن المباحث

التيهية لا تصلح لتولي مثل هذا الأمر .

حده (هاتس) بنظرة متوثرة . وازداد الخطب

حاجبه في شدة . قبل أن يقول :

— أهذا رأيك المقتلش ؟

أجاب (نورنسون) في حدة :

— بالطبع .. لك تماشك مع الرجل بنفس . وواجهته

مباشرة . وأعترف كيف يتصرف ويعمل . بل وكيف

يقتل . ويمثلني أن أؤكد بمتكفي قناعة أنه لا قبل لكم

بواجهته .

قال (هاتس) بأسلوب استفزازي متعدد :

— عجباً !.. وكيف إلى أنك أشرت إلى عزمك على

بديه .. أليس كذلك ؟

قال (نورنسون) في غضب .

« في عالمنا لا توجد هزيمة مطلقة يا رجل . لقد  
انكسر ذلك المصري . لكننا كنا تجهل قدراته الحقيقية .  
ولكننا بهذا الضربة الأخيرة جيدة في التعامل معه . وفي  
المرحلة القادمة .

فاطمة ( هاتس ) في حزم :  
« إن تكون هناك مرة قادمة يا جنرال . لكننا سنفرض  
عليه في هذه المواجهة .

قال ( تورتسول ) في حدة :  
« ومن سيسمح لكم بهذا ؟  
لنار ( هاتس ) يده في صرامة . قللا :

« القانون يا جنرال ( تورتسول ) .. القانون الذي  
يمنح المظاهرات المركزية الأمريكية من التفتت في أية  
شؤون داخلية (\*) » . هل تذكر هذا القانون يا جنرال . أم  
أن فلتك الأخير معاً الكثير من ذاكرتك ؟

احتقان وجه ( تورتسول ) في شدة . وهو يقول :  
« كيف تجرؤ ..

فاطمة ( هاتس ) مرة أخرى في صرامة .  
« معترة يا جنرال . ولكن واثق أشيق من أن أضيف

في مناقشتك غير مجدية .

قده احتقان وجه ( تورتسول ) . وهو يرمقه بنظرة  
قاضية . قيل أن يمين نعوذ . قائلا في غضب :

« يسمح يا هذا .. أنا أعرف ما يدور في ذهنك  
بالخبط . أنت تتصور أن وجود المظاهرات في المدينة  
سيجرحك فقط ثرائها . وسيجعل المباحث الفوقانية  
تهبط وأنها علوية عن الاصطلاح بالثانون الداخلية ..  
ولكن هذا خطأ .. إننا لا نسعى لسلوك أية انكسارات .  
ولا إلى قتل امرأة لا تسلمها .. قل ما نسعى إليه هو  
التفكير بذلك الرجل .. دعنا نتعاون ننظر به معا . فن  
بمكثم التفكير به ومنكم قط .

عقد ( هاتس ) ساعديه خلف ظهره . وهو يجيب في  
حزم شديد :

« إلى اللقاء يا جنرال .  
لنرجع ( تورتسول ) بهزيمة حادّة واشتعل الغضب  
في ملامحه . وهو يقول :  
« أذا قرارك النهائي ؟

لم يجب ( هاتس ) . وهو يتطّلع إلى عينيّه بنظرة  
صارمة . الهاتف ( تورتسول ) :  
« مستمعد على موافقتك هذا . أقسم لك أنك ستستمع .

واستدار ليقابل المكان في عصبية مختلفة . ثم لم يلبث أن تولف . واستدار إلى ( هاتكس ) ، قائلا في غضب :

— علما تسوق صورة الهزيمة على يد ( أدم صوري ) ، ويتعظم غرورك الزائف على صورة قوته وإصراره . ويشارف هناك الانهيار . أنت تعرف أين تكمن .

ابتسم ( هاتكس ) في سرية ، قائلا :  
— أظن يا جيران — إن أحتاج إلى هذا قط  
قال ( كورنويل ) في غضب :  
— صوري .

وصلى كلاب خلقه في قوة ..  
والتوا . ران على المكان سمعت رهيب ، قطع  
ضابط الوثائق ، وهو يهضم :  
— أظنه على حق .

استدار إليه ( هاتكس ) بقلادة خاضية . فتابع في سرعة :

— لك رأيت كيف يعمل الرجل .  
تعد هاجيا ( هاتكس ) في شدة . وعقله يدرس هذه  
العبارة جيدا ..

لقد رأى بالفعل كيف يعمل ( أدم صوري ) ..  
ومازال الانهيار يملا نفسه ، حتى هذه اللحظة .  
مع كثير من التلكم والظوف ..

ولكنه لن يسمح لمظاهرات المركزية قط بلطف ثمار  
عمله ..

إنها عملاته ..

وسيمضي إليها حتى النهاية ..

وفي هزم . استدار إلى خير الكمبيوتر . قائلا :  
— أبحث عن ملف باسم ( أدم صوري ) هنا .

ضرب الظهور أروار الكمبيوتر في سرعة . وظهور  
على الشاشة اسم ( أدم ) ، ثم تراصت تحتها قائمة  
طويلة من المعلومات ، مع صورتين واضحتين له ،  
إحداهما لوجهه كاملا ، والأخرى لثلاث التوجه الأيسر ..  
وفي قمة الشاشة ، ظهرت عبارة واضحة ، تقول :  
— خاص للغاية .. معترف من الدرجة الأولى ..

الليلة ( ١ ) .

كانت هذه المعلومات تعني أن صاحب الصورين  
شخص بالغ الخطورة . ويخشى التعامل معه بكل العذر  
والاحتياط ..

لذا . أخذ جلس ( هاتكس ) أمام الكمبيوتر . وراح  
يقرا هذا الملف من المعلومات ..

ومع كل سفر ينهني ، كان النهار يتضايق ، ودرجة  
الطقس والظروف هذه ترتفع .  
وترتفع .. وترتفع .

\*\*\*

غادر الجنرال (تورنسول) مراكز المباحث القهرانية ،  
والغضب يشتعل في جسده كله ، ويطلق وأضعا من  
عجلته ، ومع ألبسة المتعبية ، التي جعلت كل الفعاليات  
في أن واحد .

والتي تلك الساعة المتأخرة من الليل ، راح يتطلق  
بسيارته ، عبر شوارع (والسلطان) الواسعة ، وهو  
يقول لنفسه :

« يا للخي ! لا يمكن إبقاء مدى ضبطه وسنطته  
أمام خصمه .. سيفسد كل شيء يتسببه في أمر يلقى  
فكراته .

ومع شاكبه في حق ، عاقبا :

« ويتحدث عن القانون !.. التفتة عليه وعلى  
ذلك القانون الطويل المصيف . لست أرى من وضعه  
أو تبار بذلك !.. كيف يمكنونا من التدخل في الأمور  
الدولية !.. من غيرنا يمكنه حسم المشكلات في  
سراحة ورقة !.. من ؟ »

واوح بيده ، وهو يزد من سرعة السيارة ، مستظرفا  
« والخفي أن أصبح له بالصاد الأمر .. لن أسمح له  
أبدا

وأصل التخلية بالسيارة ، حتى تتجاوز حدود المدينة ،  
واتجه مباشرة نحو مصفى كبير ، على مسافة عشرة  
كيلومترات بحسب من العاصمة ، وتوقف أمام بوابة ،  
وقال لعازمها بلهجة امرأة :

« افتح البوابة يا (مالك) .

ألقى الجندي نظرة عليه ، قبل أن يهتف :

« جنرال (تورنسول) .. حمدا لله على سلامتك

يا سيدي .. أحو نظيف مفاخر ، أم ..

أجابه (تورنسول) ، وهو يقاطعه مطلقا :

« لا تسأل يا (مالك) .. هل نسيت ما علمت إياه ؟

ارتبك الجندي ، وأسرع بفتح البوابة أمام سيارة  
(تورنسول) ، قائلا :

« يا أكره الله يا جنرال .. معذرة .

التفت حاليها (تورنسول) في غضب أكثر ، وهو يهتف :

« بل لا تفكر حرفا ولعدا عليه يا (مالك) ، وإلا ما

فعلت البوابة أمامي بهذه البساطة ، دون أن تتأكد من  
شخصياتي .

أرتفع حلقها الجندى فى دهشة . وهو يقول :

.. أتلك من شخصيتك ؟ .. وتلك فأنت يا جنرال .  
وعلا ..

فأطعته فى غضب صارم :

.. المعرفة الشخصية لا تكفى ليها القى : لابد أن  
تراجع أوراكي فى كل مرة .. هل تفهم ؟

أوما الجندى يرأسه . والله تصادف توتره إلى ذروته .  
ومد يده إلى الجنرال . قائلا :

.. أوراكك يا جنرال .

أبرز الجنرال (تورنسول) أوراكه . وتناولته إيماء .  
وهو يقول فى سرامة :

.. هذا ما ينبغي أن تفعله فى كل مرة . حتى لا يفدحك  
شخص مثلك فى غيلى ذك مرة . وينجح فى التسلل  
إلى المصغر .

أيتسم الجندى . قائلا :

.. لا أحد يمكنه التسلل لشخصية آخر بهذه الثقة  
يا جنرال .

هتف (تورنسول) فى حدة :

.. هذا ما تفعله .. تفد الأوامر المحسوب . ولا تفهم  
أرايتك الشخصية فى الأمر .. هل تفهم ؟

أزود الجندى لعليه متواترا . وهو يعيد إليه  
الأوراق . قائلا :

.. أنهم يا جنرال .. أنهم .. تفطن . أوراكك عليها  
سلطة .

أطلق (تورنسول) بسميته إلى داخل المصغر .  
فالتفت الجندى بمناخاة الهاتف الداخلي . وطلب رقعا  
خاصا . قبل أن يقول :

.. إنه أنا يا سيدي الملازم .. نعم .. أعلم أن الوقت  
متأخر للغاية . ولكن الجنرال (تورنسول) هنا .. نعم ..

هنا يا سيادة الملازم . وهو ملوثر للغاية أيضا . وأست  
أرى ماذا يريد بالضبط ؟

أطلق الملازم الخط . وأطبع لمستأجر الجنرال  
(تورنسول) . وهو يردد التحية العسكرية فى احترام .  
قائلا :

.. مرحبا يا سيدي الجنرال .. أرى رياح طيبة ..

فأطعته (تورنسول) فى سرامة . وهو يشير  
بسيارته :

.. بل هى رياح خبيثة يا رجل .. قل لى : أتيك الحريق  
مستعد لقتال أورا ؟

أجاب الملازم فى سرامة :



.. بالطريق يا جنرال .. لدى فريق (ماتسون) الصغير .  
الذى يضمه مع (جك) و (أيرت) .. أنت تعلم أنهم  
أكبر رجالاتنا ، وهم مستعدون يوما لنقلنا في أية لحظة .

قال (كورنيسول) في حزم :

.. عليهم .. استدع ثلاثتهم على الفور .

هتف الملازم في دهشة :

.. الآن ؟

أجابته في غضب :

.. نعم .. الآن .. أخبرهم أن الجنرال (كورنيسول) .

يريدهم لمهمة خاصة وعاجلة ، وبأعلى الأولوية .

سأله الملازم في دهشة :

.. هل سيواجهون جيشا من الإرجانيين ؟

أجابته (كورنيسول) في حزم :

.. بل سيواجهون رجلا واحدا ، يسافر جيشا بأكمله ..

رجل يدهي (أدم صبرى) ..

وكانت دهشة الملازم هائلة ..

هائلة بحق .

\* \* \*

## ٨ - الفريسة ..

عندما تنقضي العطلة المسقة على (أدم)

و (جيهان) ، من جيبتي العمر الطويل ، كانوا

يكتسرون أن القوز بالفريسة سهل ميسور ، أنهم سبعة

في مواجهة اثنين ، وهم خصالة لعداء ، في مواجهة

رجل وامرأة ، يرتديان ثيابا فخورة ، تؤكد أنهما ينتميان

إلى طبقة مرفهة ، ثم تعرف تلك القنوج قد ، في أية

مرحلة من مراحل حياتها ..

ولهذا كان للمفاتيح عليهم أثر مذل ..

لقد هتف (أدم) ، وهو يواجه خصومه الثلاثة :

.. هل تحتاجون إلى مساعدة ؟

أجابته (جيهان) ساخرة :

.. من أجل ثلاثة نصب ؟ لا أريد في الله المزاح .

في نفس اللحظة ، انشغلوا بها صارتها ، كان

أحد القنوج يهوى عليها بالتمسكة المتعنية الثقيلة في

يده ، فماتت جثتها في لحظة ، وانفادت الضربة الثالثة ،

مكشحة :

.. صمغهم أنهم يعملون أشعة بدائية

ووليت لرجل الرجل في أنفه . مستطردة :  
- ولهم لا يجهلون استخدامها .

تراجع الرجل مع الضربة . وارتطم زميله . في  
المنطقة التي تراجع فيها ( أدم ) في رشاقة . أمام  
ضربة صاعق آخر . ثم أمدت طرف المسلسلة الثقيلة .  
أثباتا في سفرة :  
- صدقت يا عزيزتي .

ثم جذب الرجل إليه . في حركة عجيبة مباحثة .  
واستقبله بلغة ثقيلة في أسنانه مباشرة . مستطردا :  
- إنهم لا يجهلون استخدامها .

والطبي . متطاعها ضربة سلسلة لغوي . ثم وثب  
بفوقه بقية اليسرى في عدة صليبيها . الذو الثاني  
في ألم . فأجبرته ركلة من القدم اليمنى على الاعتدال .  
واتراجع في خلف . ليستقبل ضربة سلسلة زميله .  
الذو لرجل بلغة يضرب صديقه . فصاح :

- الكعة ! - أنا لم أقصد ..

صاعق يسير متطعنا إمام عبارته . إلا أن قبضة  
( أدم ) ألحقتها بفتة . وهي تعظم اثنين من أسنانه  
الأسامية . ثم انطلقت القبضة الأخرى نحو أنفه  
المطلع إلى كومة من اللحم المطري . وتسلطه لافد

الوحى . إلى جوار زميله ..

أما ( جيهان ) . فقد وثبت في رشاقة . لتكلس جسمه  
الرجل الثالث . وصلب الألف المحطم منهم بصرخ  
غاضبا :

- أكلوا هذه الثمينة .. استطردوا .

صالت يمينه . متطاعها ضربة سلسلة قوية . ثم يسارا .  
للقرار من الأخرى . وبعدها انقضت على الرجلين . هائلة :  
- حذر عليكم أيها الرجال .

وحطمت ثقب الأخرى بلغة ثقيلة . ثم ركلت الثاني  
بين قدميه . وقذرت تكلسي ضربة بالغة القوة من  
سلسلة الثالث . مستطردة :

- كيف تهاجمون امرأة ضعيفة !

وهبطت على قدميها لتكلم الثالث لتعطين سرخون .  
في أنفه واحة . فدار حول نفسه . وعيناه تفتشان في  
أصابع جديته . قبل أن يهوى تحت قدميها لافد  
الوحى . وهي تضيق :

- عاشر .

انهم ( أدم ) . وهو يقول :

- كانت أدم أنك ستطعننا .

ثم ألقه فجأة إلى جانب ( برك ) . فهتف :

.. لقد عرب الولد

استدارا معا إلى منتصف العمر ، ورأياه يمدو جانبا  
إلى المئس ، فينتفخ (أدم) خلفه ، وهو يقول  
[ جيهان ] :

.. انظروا أمام السيارة .. عند الباب الأمامي ..

تردنت لحظة .. قاومت خلالها رغبتها في مواصلة  
القتال إلى جوار .. ثم لم تثبث أن لوأبت ، وهي تسرع  
لتفليد الأمر :

.. سمعا وطاعة ..

انطلق هو خلف [ جون باريك ] .. وعاد إلى المئس ،  
ورأى الزنبي يقفز داخل المكان .. وهو يهتف في رعب :  
.. التهمة ! .. إنه يطارقني .. أنظروني .. أنظروني ..

تطلي ثلاثة من العصابة عن لعب البلياردو ، وسدوا  
الطريق أمام (أدم) بأجسادهم الضخمة ، وقال له  
أحدهم في صرامة :

.. إلى أين يا صاح ؟

هو (أدم) على قدمه بكلمة عاتقية ، وهو يقول :

.. خلف (بارك) أيها الولد

ثم التفت عصا البلياردو من يده ، قبل أن يسقط فاق  
الوعس .. وهو يبهت على رأس الثاني ، المتحطم في  
خلف .. وهو يستعطر :

.. وأكرر بضاعة الوقت في هذا ..

وقفز يدور حول نفسه في رشفة .. ليراق الثالث في  
قدمه ، ويزيحه جانباً ، وهو يضيف :  
.. أسمعوا الطريق ..

انصرفت حين رآه المئس في زعر وذهول ، عندما  
سقط الرجل الثلاثة في لحظات ، وواصل (أدم)  
انطلاقه نحو (بارك) ، الذي قفز ليغار المئس ، [ أن  
(أدم) قطع أربعة أمتار ثمانية بقفزة واحدة ، انقبض  
على قدمه في قوة .. قفلاً ]

.. مهلاً أيها الولد .. انظروا ليس بهذه السهولة ..

صرخ (بارك) في رعب :

.. انزفني .. لنست أعرف شيئاً .. انزفني ..

يلعب (أدم) أمامه في السوة إلى خارج المئس ،  
وهو يقول في صرامة :

.. سأتركك أيها الولد ، ولكن بعد أن توبى عزائي ..

وأثناء في عطف فوق مظلة سيارته ، انطلقت  
[ جيهان ] معترضة :

.. متلف مظلة السيارة

ولكن (أدم) كعادتها كعادته ، وهو يطرح من جيبه  
صورة (سوتيا جراهام) ، ويضعها أمام عيني (بارك) ..

و هو يسأله بلهجة مقلدة ، تنطق لتجسيد عدم في عروق  
أشجع الرجال ،

— أفعه هي السنيورا ؟

تطلع ( يارك ) إلى الصورة في زهر . قبل أن يجيب :  
— إنها حتى لا تشبهها .

عطف ( أدم ) :

— ماذا تقول ؟

واقع الزمانى يده ليعسى وجهه . صائفا في زهر  
والهزار :

— أقسم لك إنها ليست هي .. أقسم لك .. أقسم لك ..

و الواقع أن الجواب كان مقلداً لـ ( أدم ) ..

مقلداً لـ ( أدم ) ..

لـ ( أدم ) ..

\* \* \*

ثمة معشرفون الثلاثة ، ( مائسون ) و ( جاك )

و ( ألبرت ) ، قامتهم أمام قاعهم الجدران ( توريون ) :

في زحامهم بشرة صرامة ، قبل أن يقول :

— أعتقد أن لا تكلم من أفضل رجالنا ، في فرق

الفرق الخاصة ، التابعة للمنظمات الموحدة الأمريكية ..

بل أعتقد على الإطلاق ، ما آخر صلابة قسم بها ؟

أجاب ( مائسون ) في صوت قوي :

— صلابة ( بيروت ) يا سيادة الجدران .

سأله ( توريون ) في صرامة :

— وما نسبة التجاذب فيها

انقسم ( مائسون ) في زهر ، كئلاً :

— مائة في المائة يا جنرال ..

لوماً ( توريون ) برأسه في اهتمام ، ثم عاد يشد

لكمته ، في وقتله الصخرية الصرامة ، وهو يقول :

— عظيم .. هذه هي التسمية التي أطلقها ، في الصلابة

الصلابة ، التي سألتهما إياهم الآن .

والتهد في قوة ، قبل أن يستمر :

— هناك رجل مصري ، أريدكم أن تقضوا عليه كئلاً .

بحث الدخلة على وجوههم ، وهم يكلمون نظيرة

صاعدة . قبل أن يحيز ( مائسون ) عن شعرهم ، كئلاً :

— رجل واحد يا جنرال ؟

عطف حلجباء ، وهو يجيب :

— نعم .. رجل واحد .. رجل عظيم بمفرده فريسي

( بيروت ) كئله

أصغت عيونهم في دغلة مذعورة . ثم لم تلبث أن

ضالقت في غضب ، و ( ألبرت ) يسأل :

— من هذا الرجل يا جترال ؟

أجابته ( كورتسول ) في حزم ، وهو يحد عليه خلف ظهره ، ويسير أمامهم جبهة وأذاليا :

— مستعجلون نحن شيء عنه . لقد طلبتكم في هذه الساحة لأتلقاكم كل ما أعرفه بشأنه . حتى تكون مواهبكم معه مدروسة ومضوية . تعالوا لتفوج في أية أخطاء ، قد يزدى إليها عدم تفويضكم لقرائه .

سأخرج لكم كل ما يخصه .. طبيعته .. أسلوبه .. قرائه .. وسائله . وحتى الأنفص . مهاراته السادة المتعددة ، التي تجعل منه خصماً لا يستهان به ..

واتجهوا إلى الصخرة الأخيرة جيداً .. لا تستهينوا بخصمكم أبداً ، مهما بدا لكم عادياً مبتلياً ، فهو خطب ماهر ، وأشد جسر ، وفهد مثوئب ، لا يوافق حاله قط .. ولو أنهم لملكون مزية وللمرة تفوق عليه ، فهي

أنهم يعملون على أرضهم ، ولدت خطأ من الشرعية ، يفتح لكم حرية حرة ، يفقد هو إليها .. ثم إنكم كنتم اثنين تبحثون عنه ، وليس هو الذي يبحث عنكم .. أي

أن زمام المبادرة في أيديهم ، وعامل المفاجأة ملك بديهم . فلا تتناولوا عن من يترككم قط .. هل تظنون ؟

أولموا برؤوسهم إيجاباً ، وهم يستمعون إليه في اهتمام وانكفاء شديد ، فخرج بوجهه الصارمة العازمة :

— سألتهم كل الصلوات اللازمة ، مع أحدث ما ابتكرته تكنولوجيانا من أسلحة ومعدات ، وكل ما أطلبه منكم هو أن تعملوا بالغمس طاعتكم لتقتر بالتريسة .

وانتد حابيه في السدة . وهو يضيف :

— لقد أقمعت ألا بهذا إلى يال ، حتى أسهل ذلك الرجل .

وانتظ نفساً صمداً ، ليملاً به صدره القوي . قيل أن يدور عينيه في وجوههم ، قائلاً :

— يلى أن تعرفوا اسم خصمكم ، الذي سيقاقتون لتطير به .. واسمه هو ( آدم ) .. ( آدم صوري ) ..

قائلاً بشرة تعمل كل العزم ..  
وكل التفت ..

\* \* \*

تأخبت ( جيهان ) في إرهاب شديد ، وأثقت نظرة على ( قري ) ، الذي استغرق في نوم صبيح . في الأريكة الخلفية للسيارة ( آدم ) ، التي تطلق بها هذا الأخير ، عاداً إلى ( نيويورك ) ، ثم كلمت إلى ساعها بعلون نصف مقلتين ، وهي تقسم :

— لم يعد بإمكاننا المتابعة .. ساستغرق في النوم قليلاً .  
لجانبها ( آدم ) في هدوء :

.. هذا أفضل : حتى نستعيد الشاهة جيداً ، عندما  
نصل إلى (نيويورك) ، فاعتقنا سنحتاج إلى فن ثرة منه  
هناك .

أسبكت يفتيها في تهالك ، وهي تسأله :

.. وماذا هناك ؟ ألا تشعر برغبة في النوم ؟

ايكس ايتسامة باطة ، وهو يقول :

.. إني أكون هذا .

عزت رأسها ، قلقة :

.. صنفسي .. لم أر في حياتي قلها إرادة تقوى

إرادته ، ولا إصراراً يملكه أن يتفكر في إصراره .

الحلم :

.. ألتفكر .

تألمت مرة أخرى ، وثركت رأسها يسارها على

مسند المقعد ، وهي تسأله بصوت نصف نائم :

.. أما زلت تشعر بالعجز الآن المشهورا ليست

(سوتوا جراهام) ؟

هل رأيت لها ، وهو يهيب :

.. ليس حزنا لما تتصورين ، وإنما هو شعور بطيبة

الإنس .

سألته في تهالك :

.. من كنت تفتنى لو أنها (سوتوا) .. هل تعتقد أن

القتال معها سيكون أفضل من القتال مع غيرها ؟

ايكس في أنس ، قللاً :

.. من القتال مع (سوتوا جراهام) هو أطرس قتال

يمكنا مواجهته ، ولكن لفترة يقاتلها على قيد الحياة ،

كأنت تفتنى في نفسى أملاً ، يتلبد قنسى منذ فترة

طويلة

لصفت :

.. حيناً .. كنت أظنك تفرعها .

تفتنى ، قيل أن يهيب :

.. هذا صريح ، ولكن وجودها على قيد الحياة كان

يغنى أنها تفتنى من الجوار جزيرتها ، ويغنى باقتضى أن

أبني منها ما زال على قيد الحياة .

قلها ، وعقله يعتمد تلك المعطيات الرغوية ، التي لم

تفارق ذاكرته قط ..

صرخات (سوتوا) ..

والأنهار ..

ومصرعها مع أبته ، في تلك الجزيرة ، التي التفتلها

مفراً لمنظمتها (سوتوا) (\*) ..

(\*) راجع قصة (القوية القصية) - المأخرة رقم (١٠٠)

وفي حلقه ، تكوّنت حصة كبيرة ، انفتق بها في  
مرارة .

ثم انتهى لو أن السنيورا هي (سوليا جرافام)  
بالقول ..

ثم انتهى لو أنها لم تمت ..

وما زالت الحيرة أصلاً لنفسه ، عندما كشف أنها  
ليست هي ..

ما زال يشعر بأن (سوليا) وراء كل هذا ..

إذ يعرف أسرارها .

وظهرتها .

ومض بدأ صراعه مع المنظمة الجديدة ، وهو يشعر  
بوجودها .

وكان خطوة بخطوة تشير إليها ..

هي وحدها كان يمكن أن تترجع إلى هذا العدد ،  
عندما كشفت أسره ، من خلال بصمته ، في

(جنيف) (\*)

هي وحدها يمكن أن تعود لاستخدام رمز الألفي  
لتمثيلها الجديدة ..

(\*) رابع قصة (طوبى لصاحبه) - المصورة رقم (١٠٠)

هذه رابطة عجيبة ، لا يمكنها مقاومتها ، بينها  
وبين الألفي .

رابطة طبيعية

كل منهما ألفي ، ثبت سمومها فيما حولها .

كان ملهما ناعسة ، جميلة المظهر ، ولكن الاقتراب  
منها يجعل الطير ..

كن الطير ..

ثم إن السؤال الحقيقي هو : لو أن السنيورا ليست  
(سوليا جرافام) ، فمن تكون ؟

من ..؟

كان مستغرقاً في أفكاره ، عندما تمكنت (جيهان)  
منه :

- يا إلهي !.. لم تصور أنني سأزاداً قط .

التفت إليها - يسألها في حيرة :

- من تعين ؟

انهمكت في شعوب ، قلقة ،

- بل كل ما حي ؟

ثم أشارت إلى الألفي - سوية :

- الشمس .. لم تصور أن هذه القيلة ستلتهم ليذا .

فللتها ، واسترخت في ملعبها أكثر وأكثر ..



وراحت في سيات حميق .

أما هو ، فواصل قيادة السيارة ، وهو يكرر السؤال في أحباله

وراحت في سيات حميق

أما هو ، فواصل قيادة السيارة ، وهو يكرر السؤال  
في أحباله ..

من تكون السنيورا 12 ..

من 12 ..

\*\*\*

تعلقت طمعة عالية عذبة ، من بين شفتي السنيورا  
الجميلتين ، وهي تزاول ريفاشها الصيامية ، في ساحة  
مبكرة ، وتستمع إلى مساعدتها ، التي بفت عليها  
الدعشة ، وهي تقول :

— عجبنا 12.. كنت أظن أن الألباس سترحك

يا سنيورا .

ضجعت السنيورا مرة أخرى ، قبل أن تقول :

— هي العين تمانك يا صغوتي .. هذه الألباس ثقلي

تمانك مع ما كنت أتوقعه .

تعاظمت دعشة المساعدة ، وهي تقول :

— عجبنا 12.. هل كنت تتوقعين أن (أنهم مسوري)

سيحل كل هذا النشاط في ليلة واحدة 12.. لقد كرميل

إلى الجفراي (أين) و (بارك) ، وعرف أن المستعطين

يفتخرون في (توبورك) ، هل توقعت أن يفعل شخص

ما كل هذا ، في ساعات محدودة .



ارتفعت إلهاماً جذلة على شفتي السنيورا ، وهي تقول :

- هذا هو ( أدم صيرى ) الذي أعرفه  
تراوعت المساعدة في دحشة كبير ، وهي تعطي  
ليها ، قبل أن تقول -

- ولكن ، ألا يقد هذا خطفنا كلها ؟  
هزت السنيورا رأسها تلياً ، وهي تجيب :  
- على العكس - إنه يتلقى معها لمانا .  
سألها في اهتمام حائر :

- ولكن كيف يا سنيورا ؟ .. ما دام ( أدم صيرى )  
قد توصل إلى المكان ، الذي يخشون فيه المستعطلون ،  
فلا ريب أنه سيتوصل إليهم ، إن عاجلاً أو آجلاً ،  
وسيفلن السير من بين أيديهم .

أومأت السنيورا برأسها إيجاباً ، وهي تقول بإلهام  
كبير :

- بالتأكيد  
تلهت المساعدة في حيرة ، قلقة -  
- أن يضي هذا أننا أشتنا ؟

أقبلت السنيورا ضحكة عالية ، قبل أن تقول :  
- هل يضي فقط أنك لست بالثناء الذي للهيم ما  
يحدث حولك

حدثت المساعدة عاجبها في ضيق ، والسنيورا تتابع  
في ثقة ومعاو .

- يبدو أنك لست أن عملية السير ليست صعباً  
الإنسانية ، وإنما هي مجرد طعم ، إبقاء ( أدم  
صيرى ) ، في نيويورك حتى يستعد ( توماس ) وفريق  
الكلية ، لإداء مهمتهم الرئيسية ، والقضاء عليه .

وضعت مرة أخرى ، مستطردة :  
- والآن توصل ( أدم ) إلى كل ما أردت أنه أن  
يتوصل إليه ، وأصبح عليه أن يعود إلى ( نيويورك ) ،  
لتبحث عن المستعطلين .

وضاقت حينها ، وهي تستطرد :  
- ولعلني أعتقد أن مهمته هناك لن تكون سهلة أو  
مينة .. لن تكون تلك أبداً .

قالتها ، وعاتت تطلق ضحكة نظري ضوئية مبهجة ..  
ضحكة جعلتها تبدو بالفعل أكثره برمز منطقتها .  
بالأعلى ..

\* \* \*

- مستحيل ! ..  
أطلق ( بان هايدن ) ، أحد القلة الصغار من القصة ،  
وهو يتلقى ملك ( أدم صيرى ) أمامه ، على مائدة

الامتصاصات ، في مثل هذه الحالة - قبل أن يستطرد في شيء من التفصيل :

- هذا الملف كله يبدو لي أنه برواية خيالية ، حول بعض أسطوري .. وهي ليست حتى بجودة أصل ( هوميروس )<sup>(٢٤)</sup> .. على الأقل هو لم يدع أن أصله حقيقة ، وإنما وضعها كنموذج للخيال والافتراض في عصره .

أما ( توماس ) في حزم :

- يستعني أن ثقافتك سمعت لك بمعرفة ( هوميروس ) وأصله يا ( بل ) ، ولكن ما ينبغي أن تدركه هو أن كل ما جاء بهذا الملف حقيقي تمامًا .

استكن وجه ( بل ) - وهو يقول :

- حقيقي تمامًا .. أي قول صلب يا ( توم ) .. هل تصدق أنه يوجد رجل في هذا العالم يجهد استخدام كل أنواع الأسلحة ، وأن وسائل القتال ، وعدد لا يحصى له

(٢٤) هوميروس : أعظم الشعراء الإغريق ، كان وجوده محل جدل في القرن التاسع عشر ، ولكن الدراسات المعيلة ترجح أنه عاش قبل عام ٧٥٠ ق . م . ويقال إنه كان أعمى ، ومن أشهر أعماله ( الإلياذة ) و ( الأوديسة ) ، وهذا من روائع الأدب العالمي

من الثقافات الحية ، وبمثل هذه القدرة مذهلة على التوصل أية شخصية يشاء ، دون أن يتألف امرء ١٢ .. يا لمصطفة ١ . حتى ( نيكلية ) نفسه ، لم يبلغ هذا الحد بالقدرة<sup>(٢٥)</sup> قال ( توماس ) في حدة :

- تلمي يا ( بل ) .. لماذا هذا بصدد القول في مناقشات أنبية أو فلسفية ، وإنما اجلسوا لتعديد مواقفنا من العملية الجديدة .. هل سننقل قرائنا بالخيال تلك الشخص أم لا ؟ .. وهل سنقبل عرض المستورا بالعلم في مناقشتها ، أم نلصق في العمل لخصايها ؟

أما ( توماس ) الآخر ( آرثر ميلوسكي ) :

- لو أن ما جاء بهذا الملف هذا الرجل حقيقي ، فالتضاء عليه لن يكون سهلاً أبداً .

قال ( توماس ) :

- هذا صفيح ، ولهذا كان المبلغ التام

(٢٥) ( قرى - راج ليونيل نيكلية ) ( ١٩٥١ - ١٩٥٠ ) - فيلسوف أمريكي هجري ، أصبح لاحقاً فيلسوف ثقافي عام ١٩٦٩ م ، ولكنه أصيب بشلل عام ١٩٨٦ م ، فاعلم أنظاره القويمة المسيحية ، واستقر بإحداث القالب في فن ما تحرك به من أديم الكتابة ، وبرنامج الإنسان يومًا ويومًا ، في نظرية هوفت باسم ( النظرية السوبر - ماز )

مط (أدريه كال) شكته ، وكذا :

- إنه يستلزم بذل الجهد .

أما (توماس) فإنه في وجودهم ، قلنا :

- إن فائز توافيق على توني الأمر .

أما (تيد برنتون) :

- بالتأكيد .. من الأمر أن يعطى تفقيما بصفة هذه .

سأله (توماس) :

- وماذا عن فصل لصالح السلور ؟

تبادلوا جملة فقرات متسلسلة ، قبل أن يقول (توني

ويلكوكس) :

- هذا تتلخص من (أدم صيري) هذا أولاً ، وبهذا

تتلخص هذه النقطة .

قال (توماس) :

- عظيم .. سنتخذ السلور إن بدء تنفيذ العملية ،

وسنطبع خطتنا ، ونبدأ العمل على الفور ، دون إبطاء .

سأله (تشارلز دار) :

- وهل سننتقل جميعاً لتنفيذ المهمة ، كما طلبت

السلور ؟

جاءت (توماس) بوضع لمحات ، قبل أن يهز رأسه

قليلًا - قلنا :

- هذا أمر غير منطقي . إنما جميعاً من المعسكرين ،

ومهما بلغت قوة وبراعة (أدم صيري) هذا ، التمسك

عندنا ونطلي أسقطه سحفاً ..

لا بأس من أن تغير السلور أننا سلكوا المهمة

جميعاً ، ولكننا في الواقع سنتكلم من بيتنا خمسة أفراد

المهمة ، وهذا أفضل عدد من القلة المعسكرين ، ثم

استخدامه عبر التاريخ ، لتخلص من رجل واحد .

ودار بعينه في وجودهم ، مستظرفاً :

- سنتخذ المهمة إلى (أرثر سيلتوسكي) ، خير

التجسس ، و (أفريد جاكسون) - خير القتال والقتالية ،

و (تشارلز دار) و (توني ويلكوكس) ، خير الأسلحة ،

وأخيراً (جيمس تاج) - خير السموم والكيمياء ..

أعتقد أنهم فريق متكامل - لا يمكن أن يفقد أحده

قوى الرجال .

وابتسم - ضيقاً :

- حتى ولو كان (أدم صيري) هذا .

قلنا ، وهو يضع توقيمه على ملف (أدم)

وكان هذا التوقيع بمثابة التعلق بالحكم .

حكم الإعدام .

• • •

« منذ ربع الساعة تقريبا ، ولكن (أدم) لم يأتِ أن يوقظك ، وكان لك عتيت تكثير أسس ، ونمضاوين إلى يوم عويل .

تلمعت ، وحاولت أن أقطع إلى المرأة الهتبية ،  
قائلة :

« لا ريب في أني أبدو بشعة ، عندما أستيقظ من النوم .

أبسم (فري) ، قائلًا :

« لو أن هذه من بشاعتك ، فأرجو ألا تسمح لي برؤيتك في لمحات الاتصال ، فست أعتقد أن قبسي يمكن أن يعطل قننتك الطاغية هناك .

ضجعت تمارته في جمل ، وهي تقول :

« أنت مجامل يا أمثلا (فري) .

« من تكلمه المتكلمين - قائلًا :

« بالطبع ، فلما أجادل نفسي ، عندما أقول : إن قبسي وبعد سينتظر ، فلما واثق من أن قبسي كله سينتظر لهذا أمام جسدي هكذا .

ضجعت مرة أخرى ، وقد راقبت لها عبارته كثيرا ،  
ولفت :

« دعنا نخبر هذا إن - سأخرج فطمن وجهي

تسلت أشعة الشمس (نيويورك) الدافئة ، عبر زجاج سيارة (أدم) ، لتغير وجه (جيهان) ، التي تلمعت لحنًا ، ثم رافت يدها لتعجب وجهها ، وهي تفتح عينيها ، متسمة :

« هل وصلنا إلى (نيويورك) ؟

سمعت صوت (فري) من خلفها ، تقول في عنان :

« صباح الخير يا أمثلي الصغيرة .

تلفتت إليه في دهشة ، وتلفتت إلى متعدد الممرات الطلي ، قبل أن تقول :

« صباح الخير يا أمثلا (فري) .. أين (أدم) ؟

أجابها بالترجمة لوية متون :

« ذهب للاضطلاع على (ملي) .

اتبعت ، في هذه اللحظة فقط ، إلى أن السيارة خلف في ساعة الانتظار ، أمام المستشفى المركزي في (نيويورك) ، فاعتدت متسمة :

« هل وصلنا منذ زمن ؟

أوما (فري) برأسه إيجابيًا ، واثق :

وتصليق شعري . وأخرج القائل من لمسك الزينة . ثم  
أخبره بذلك . لأرى ماذا يحدث ؟  
قال مداعباً :

« يا لمسوتك ! .. عن ترابين في تصويري إلى هذا  
الحق ؟ »

ضجعت للمرة الثالثة في مزج . وهي تغفر السيارة .  
وتكبه إلى المستشفى . ثم لم تلبث أن سقطت شفتيها .  
قليلة .

« لماذا لا يصاب ( آدم ) بالعمى منه ؟ »  
قلتها . « وهزت كتفيها . وهي تمسح إلى حجرة  
السيدات بالمستشفى . تتعذر زينتها وتؤدي فطرسها  
الصناعية . ثم غارتها بعد ربيع الساعة . وغنت  
بالعودة إلى السيارة . إلا أنها لم تلبث أن توقفت .  
واضحت !

« لم يمكنه العمل . قبل أن يظن عليها . يا لها من  
جولة ! »

كانت تشعر بالكثير من الفورة . مع تلك الترابطة  
القوية . التي تربط ما بين ( آدم ) و ( منى ) . ويتناهيها  
الفضول لمعرفة ما يدور هناك الآن .  
في حجرة العناية الخاصة ..

حيث لرقاء ( منى )

حازت مقاومة فضولها الأثوري العنيف . إلا أنها لم  
تستطع . التمسك :  
« ولم لا ؟ »

ثم توجهت إلى حزم إلى حجرة العناية المزعجة . ولم  
تكد تلبثها . حتى توقفت مبهوتة . أمام المشهد الذي  
وقعت عليه حينها . صير الواجهة الزجاجية للحجرة ..  
كان ( آدم ) يجلس إلى جوار ( منى ) . التي رافقت  
حتى قرأتها صامتة شامخة سائلة . وعشرات الأنابيب  
والقراطين والأسلاك تتصل بهيئتها . وتنتقل إليها  
سوائل الحياة . أو تنقل منها إشارات طاعنة . لتابعة  
كل معدلاتها الحيوية . فوق شاشات عديدة . مترامية  
في المكان . و ( آدم ) يمسك يدها في حلق يبالغ .  
ويهمس في آفتها بكلمات لا يسمعها سواهما ..

وعلى الرغم منها . استلمت ( جيهان ) مبراتها  
الفريدة . في قراءة الكلمات . عبر حركات الشفاة ..  
واحتضرت قبضة باردة كبتها إلى خنك .  
لقد كان ( آدم ) يهمس في آذن ( منى ) بأقوى  
كلمات حب وحياء سمعتها . في حياتها كلها .  
كلمات تكفي لإنابة جيل من الوليد ..

والخاية ليوافق الله .

وفي غيرة وحسرة ومراة ، صرخت فلقها السفلى ،  
وهي تتابع المشهد . ولم تلبثه إلى خروط الدموع ، التي  
استغلت شرونها ، وتسبكت غير متلقها ، وراحت تتعذر  
على وجهها في صمت .

ولم تكلف بدموعها بالانهمار من عينيها ، وإنما  
راحت تغسل ثيابها المرقع ، وانصهر بلمبيها ، حتى  
فقد يلهاز وسط ضلوعها ..

إله يحب ( منى ) بكل .

يعبها كما لم ترق حيا من قبل ..

وهذا يعني أنه ليست أمامها فرصة واحدة لتفوز  
بعبه ..

لأه فرصة ..

تنهت في قوة ، وهي تلوح بوجهها ، و...

ولمادة ، واقع بصرفها على السفلى ( هاتس ) ، وهو  
يتجه إلى حجرة الطوارى ، ويتصمها ، قائلا :  
- كنت أطم أني سأجده هنا .

التفت إليه ( أدم ) في صبره ، وهو يقول في  
صراة :

- اصمت .

برفت عينا ( هاتس ) في ظفر . وهو يشير لرجله  
القصبة بمحاورة المكان ، قائلا :

- ملك أثار إلى علاقتك القوية بزميلك هذه . التي  
ترافق فائدة الوعي في المستشفى المركزي . وكان من  
السهل أن أستنتج أنك ستأتي للأمنستان عليها . إن  
عاجلا أو آجلا ، وهذه نقطة ضبط صعبة في شخصيتك  
بأرجل

أحمد ( أدم ) يد ( منى ) إلى جوارها في ركن ، وهو  
يكرز في صراة :

- اصمت .. هذا المكان لا يصلح لمثل هذه  
المساومات ، ثم إنك تزعج ( منى ) بأسلوبك هذا .

لوح ( هاتس ) بيده ، قائلا :

- أمر صديقك هذا لا يعني ، لكن ما كنت أحتاج  
إليه منها هو .

تفطن ( أدم ) عليه بفتة ، وأمسك معصمه ، ونوى  
لراحه خلف ظهره في صراة وعنف ، ثم دفعه لأمه  
في قسوة إلى خارج الحجرة ، قائلا :  
- قلت لك : اصمت .

هتف ( هاتس ) في مزيج من الغشقة والغمر :

- ماذا تفعل !!

وهي نفس اللحظة . استل رجائه النفسية مستساغهم .  
وكان صوت ( جيهان ) يهتف من خلفهم ، وهي تقول  
في صراخ :  
١٧٤

« حذار أن يحتفظ أقيم بدميتي .. سأعطي النار على  
كل من يفلت مني .. بعد ثلاث ثوان من الآن .  
ألقوا أسلحتهم على الفور ، وإلا فاعلمت أيديهم  
بأسلحتهم معلق ، وإلا فاعلم ( هاتس ) يهتف :  
« ما تظنه جريمة إرهابية .. لا بد وأن نترك هذا ..  
ليس من حكمة مقاومة شرطي إرهابي .  
أجابه ( آدم ) في صراخ ، وهو يدفع أمامه في  
قسوة وحزم :

« أصل عقلك يا رجل . وسنترك أتنا أصلاً لمصممين  
كما تصور ، ألقنا يسمى خلف الهدف نفسه ، ومن  
الخطأ أن نلتفت ، ونترك الفرصة لأصنافنا ، ليتصر  
عليها معاً .

لم يلمح ( هاتس ) ما يعنيه ( آدم ) بقوله . فقال في  
خدا :  
١٧٥

« لقد علمت القاعدة الجوية . وانطلقت طائرة  
هليكوبتر حربية . وهذا عمل غير مشروع .  
أجابه ( آدم ) في صوت قوي :

« راجع ملفات الجنرال ( آيدن ) . وستعلم لماذا فعلت  
هذا ؟

كان يتمتلك إليه ، وهو يدفعه أمامه نحو الباب  
الخارجي . و ( جيهان ) تترجع معه في خنق . مصوية  
مستعصا إلى الرجل القصة . ظمعا اتجه فجأة إلى  
سيارة تعبر حديقة المستشفى ، وتجه نحو بابها  
الخارجي بسرعة أكبر مما ينبغي ، على نحو يوحي  
بأنها لا تنوي قط التوقف أمام الباب ..

ثم انطلقت عجلة فوجئة المدفع الآلي ، التي أطلقت من  
نافذة السيارة ، فصاح وهو يطلق ( هاتس ) بهذا :  
« انصرفوا .

ألقها . ووثب أرضاً . وهو يجنب ( جيهان ) معه ..  
وفي اللحظة نفسها . انطلقت الرصاصات ..  
سبل من الرصاصات . عبر فوقها متلعين اثنين .  
وحطم الواجهة الزجاجية الكبيرة . الباب الرئيسي  
للمستشفى المركزي . بقوى هائل رهيب . وفي نفس  
اللحظة . التي توفقت فيها السيارة . وإشارتها انطلق  
صوت ( هاتس ) بصرخ :  
١٧٦

« اللعبة .. ماذا يحدث هنا ؟ .. ماذا يحدث هنا ؟  
ألقز ( ماتسون ) و ( جاك ) و ( كورت ) من السيارة .

وقال منهم يعمل منطبعة الآتي ، وصاح الأوكي ،

.. لا تلبسوا أثر المطهارة .. القتلوه على الفور ..

أبوك ( أنهم ) من الحلقة الأولى أنهم يهدفون إليه ،  
فالتزع سندسه بسرعة مدعشة ، وسط موجة الرعب  
الهائلة ، التي ملأت المستطلي ، وبعثت الصرخات  
تطلق من كل صوب فيه ، وأطلق رصاصاته نحو أقرب  
الرجال الثلاثة إليه ، فأضاح بدمع ( جاك ) ، في حين  
واصل ( ماسون ) و ( أكرت ) هجومهما الخفيف ، نحو  
مهاجمين بطبيعة الساحة ، التي ابتكرها لثقلهما ، ولا بما  
يمكن أن يصيب لثقلها ، من جراء موقوف عتيف  
مهاجم كهذا ..

وفي هذا ، كانتا يندذان نواصر الجفراي ( تورنسول )  
بمستهي السقة ..

لا بد أن يتم الهجوم في مكان لا يمكن ترفعه ، حتى  
يكون عامل المطهارة فعالاً ..

ولابد أن يتم يستهي القوة والعتف ، بحيث لا يملح  
الخصم لحظة واحدة للتفكير والتدبير ، أو الغلا للكرم  
للمواجهة أو الفلاح ..

ولأنهم أيضا راهبوا ملف ( أنهم ) عنه ، كان من  
الطبيعي أن يبحثوا عنه هنا ..

في المستطلي .

وأن يبدوا هجومهم فور رؤيته ..

ممن انتظر إلى أية حواجل أخرى .

ولكن المشكلة التي واجهتهم ، هي أن خصمهم ليس  
رجلاً عادياً ..

صحيح أن المطهارة كانت قوية عتيفة ..

وأن ( أنهم ) لم يأن لتوقع أيها ، أن يتم الهجوم في  
المستطلي ..

لا أن عتفه استوحى الموقف بسرعة ملاحظة لصلته ،  
وبرسه جهذاً ، في جزء من الثانية ، ثم انتقل إلى مرحلة  
التفكير ، قبل أن تكتمل هذه الثانية ..

ومرة أخرى ، أطلقت رصاصاته نحو ( ماسون )  
و ( أكرت ) ، فلفه الأوكي منطبعة الآتي ، في حين راح  
الشمي يطلق رصاصاته ، مع مرحلة رهبة ، تكفي  
إصابة مرضى القلب بأزمة عتيفة ، أو يستتة كتيبة  
مهاجمة ..

ويلا تروث ، أطلقت ( جيبسان ) رصاصاتها نحو  
( أكرت ) ..

وأصابته بثلاث منها في صدره ..

ولكن المصيب أنها لم ترفقه ..



لقد كان لرجل الثلاثة برامون مروعا واقية من  
الرصاصات ، تحت ثيابهم المتنية العاتية ..

ولم يضب ، أدار ( أليوت ) فرجة منفعه الأثني نحو  
( جيهان ) ، صارخا :

- ستوتون أينها المطيرة ..

ولكن رصاصات ( أدم ) أطلقت في النقطة نفسها ،  
لتفترق رمية ( أليوت ) ، وقضاء ، وساقه ..

وسلط ( أليوت ) ، على مسافة أمتار خمسة من  
( أدم ) و ( جيهان ) ، والأخيرة تهافت :

- كان الأفضل أن تسف رأسه .. لو أنني أطلقت  
الشار أولاً لقطعت ..

هتاف وهو يهيب واقفا حتى قلبه ، ويتفجع نحو  
( ماسون ) و ( جاك ) ، القنن يحاران التقاط منفعيهما  
ثالثة :

- من حسن الحظ أنك كنت في مكاني ..

رأه ( ماسون ) يتفجع نحوهم ، فالتفت مسدده  
بسرعة ، وهتاف :

- إن تطلع ليها الله ..

فإن أن يتم حمارته ، وثب ( أدم ) في مهارة ، ودار  
حول نفسه في الهواء ، وركله في أنفه في قوة ، فأطاح

به بعيدا ، في نفس النقطة التي التقط فيها ( جاك )  
منفعه بالفلن ، وصوبه إليه ، و ..

وأطلق النار ..

وإن الأمر صار على هذا النحو ، في الانتقال من  
سطر إلى آخر ، فكان من الطبيعي أن يلتقي ( أدم )

بصره برصاصات ( جاك ) ..

ولكن الواقع أنه هناك سطر تقاسم ، ما بين  
الضارين ..

ففي نفس النقطة ، التي صوب فيها ( جاك ) منفعه  
إلى ( أدم ) ، اندفعت نحوه ( جيهان ) ، مائلة :

- ليس بهذه السهولة ..

ثم أطلقت رصاصات مسدسها نحوه ..

وأصاب رصاصاتها كلها صدر ( جاك ) ، فدفعت إلى  
الخلف ، بعركة عنيفة مباغتة ، فارتفعت فرجة منفعه

الأثني ، وأطلقت رصاصاته كلها في الهواء ..

وفيل أن يستعيد توازنه ، كانت تفلن عنقه ، وتهوى  
على قدمه بكتيفة كالقنبلة ، ثالثة :

- كنت أمتني بصف رأسك القوي ..

ثم دارت حول نفسها ، وهي ترتفع بجسدها ، ترتفعه  
في أنفه ، مستطردة :

- ولكن رئيسي يرفض هذا الأسلوب العنصرى .  
 شاهد ( هاتس ) هذا القتل العنيف . قهقبا ورجلته ،  
 استعيدوا ممتلكاتكم يا رجال .. ستضع هذا لهذا  
 العث غير المستور .  
 سمع ( آدم ) الصراخ ، قهقبا ( جيهان ) من يدها ،  
 لفتهم

- ما بنا .. لم يعد لنا مطلق هذا .  
 قطعنا دعوان بالقي سرعتهما نحو السيارة ، القس  
 أطلق بها ( قمرى ) لاستقبالهما ، و ( هاتس ) يهتف  
 فى توتر :

- توقفوا أو أطلق النار ..  
 أما رجلته الخمسة ، فلم يفتقدوا توازنهم ، وراحوا  
 يمشون النار مبالغة ..

وفى سرعة ، طبع ( آدم ) ( جيهان ) داخل السيارة ،  
 ثم ركب إلى جوار ( قمرى ) مطلقاً ،  
 - أطلق يا رجل - وبالقسي سرعة .

تطلق ( قمرى ) بالسيارة ، تلاعبه ومصاصات  
 ( هاتس ) ورجلته ، وهتف الأخير فى صراخه :  
 - أطلقوا بهم . لا تسمحوا لهم بالفرار .  
 هنا ( هاتسون ) ، قتلوا فى حزم :



لم حركات حول هاتس ، وهى ترفع نفسها ، لو كان فى اليد ،  
 مسطرة : - ولكن رئيسي يرفض هذا الأسلوب العنصرى

- القوم . ان يذهبوا بعيدا .

صاح به ( حاكم ) :

- انظر .. (سي ألكي القبح عليك ، بتهة ان ..

أطعمه ( ماسون ) . وهو ينقض على سيارته .

ويخرج منها مدفعا صاروخا :

- صه يا رجل . إنا تتبع جهاز المخابرات .

استعت عينا ( حاكم ) . وهو يهتف :

- المقابر !!

تجاهته ( ماسون ) أماما . وهو يسمع المنطق على

كتفه . ويصوبه إلى السيارة . الذي يجسده بها

( قروي ) . للاختلال وسط الزحام السيارات عند مدخل

الحيطة . و ..

وأطلق ( ماسون ) صاروخه ..

وأصاب هدفه كمنحرف ..

ودوى الانفجار .

\* \* \*

ثانية واحدة . كانت القبول بين الحياة والموت .

ثانية واحدة . كنيه فيها ( أنهم ) إلى ( ماسون ) .

الذي يصوب إليهم مدفعا . ويهبط بأطلاق صاروخه ..

وفي هذه الثانية . درس ( أنهم ) الموقف انه ..

مخرج المتطفي مزيجهم بالسيارات . التي تحاول

الفرار . بعد أن تشتتت تلك الحروب المعسورة .

و ( ماسون ) منحرف . لا يحقنه ان يعلق إصاية هذه

لفظ . و ( قروي ) هو الذي يلقود السيارة . و ..

والفأ قراره . قيل أن انتهى التفتية .

بل . ووضعه موضع التقيد

ويكن قوله . دفع ( قروي ) أمامه إلى خارج السيارة .

وهو يهتف به ( جيهان ) :

- القوي .

أطاعته ( جيهان ) في تنقلية . دون حتى أن تثقت

خلقها . ووثقت خارج السيارة . وأثقت جسدها يتكسجج

ميتعدا عنها في سرعة . في حين أصاط ( أنهم )

( قروي ) يتزاحيه . وهو يهتف به :

- كفون معي يا رجل .

ولكن جسد ( قروي ) الكمين لم يكن ليستجيب في

يسر . في حين كان ( ماسون ) قد أطلق صاروخه

بالفعل . و ..

ودوى الانفجار ..

التجرت السيارة بدوى خلل . أصاب تزليق بسفلة

قوية فعالية . والتفت المتطفي في كل مكان . وأطلق

(قري) (سرقة أم حائلة ، ضحيا الفرس طرف المرأة  
الجليلة المطاوعة في ظهره .. على قيد سنينتر واحد  
من قلبه ، والسفر (أدم) بأنهم هيف في قراعه  
البري ، في حين حث (جيهان) وجهها ، وتيران  
الانفجار تلج جسدها وساقها .

وفي زهول ، هلف (هاتس) :

« رياء ! .. لقد نجوا .

اتخذ حاجبا (ماتسون) في غضب صائر ، وهو  
يصرخ :

« اللعة !

وهو يبدعه مرة أخرى نحو (أدم) و (قري) ..  
ولكن (أدم) كان قد اتخذ قرارا جديدا ..  
وحاسما .

قد صنف خصومه ، وأمر أن (هاتس) ورجاله  
يسعون للظفر به واستجوابه ، لمعرفة ما يخبئه ، في  
حين يسعى (ماتسون) ورجاله لمسطه سبطا ..  
لذا ، قام بكن الاختيار صبرا .

لقد صوبت مسدسه في سرعة إلى (ماتسون) ..  
وأطلق النار .

والخرق وصاحاته ساقى (ماتسون) ولراعيه ،

فانهار أرضا ، وهو يطلق سرقة أم .. ويهتف .  
« اللعة ! .. اقتلوا هذا الوحش القتل ..

ولكن (أدم) قال له (جيهان) في حزم ، وهو يجنب  
(قري) خلف سيارة قريبة .

« اهربي .. أسرعي

هتفت به :

« معال .. لن أتركك وحدا .

صاح بها في غضب صارم :

« هذا أمر .

قالت في عتد :

« وما عتوية رفض طاعة الأوامر ؟

اتخذ حاجبا في غضب غائر ، وهو يجيب :

« الإعدام .

أدخلها أن لطق القلعة يمثلها الجدية والتزم . فتمت  
قوله لعتة ، ثم قالت ، وهي تخطي خلف سيارة قري :  
« وماذا عتد ؟

كان (هاتس) ورجاله قد سيطروا على المواقف على  
تقريبا . بعد إصابة (ماتسون) ورجاله ، وهتف هذا  
الأخير :

« استسلم يا معشر (صوري) .. إن نود ماتنا كالعبي

إليه - ونحن تعلم أنك ستعود إلى هنا حتما - من الذين  
زمنك .

فقط جالسا (أهم) ، وهو يقول لـ (جيهان) إلى  
هزم :

- لا يمكنني أن أتخلي عن (عزري) و (علي) :

ثم أضاف في سرعة :

- كما أنك ستصبحين خط دفاعي القوي .

أمرت مقصدا على الفور ، فالتفتت لتعبر مبتعدة  
بالقسي سرعة ، وهي تهتف بالعربية :

- سألكن في الجوار .

ورأها (هالكن) تهتف ، فصاح في رجائه :

- أوقفوها .

وكان (أهم) أطلق رصاصاته نحوه ، وهو يصرخ :

- ليس بهذه البساطة .

أصابت رصاصاته مسدساتهم ، وأضاعت بها بعيدا ،  
دون أن تمكنهم بسوء ، فثاروا في شعول مسترج  
بأشهر ، وهتف (هالكن) :

- مستحق ... كيف فعل هذا ؟؟

لغلس (أهم) نظرة إلى (جيهان) ، التي التفتت

وسط الزحام ، وهي تعيد مسدسها إلى جيوبها ، ثم لم

تثبت أن التفتت بين السيارات ويصوح البشر ، الذين

يراقبون ما يحدث من بعيد ، وقال بصوت مرتفع ،  
- ما زالت أكرر أيها المفلتي .. قلنا بعمل في الجانب  
نفسه ..

صاح به (هالكن) :

- استسلم أولا ، وسنناقش هذا فيما بعد .

كان هذا يتلى تماما مع ما قدره (أهم) ، الذي  
صاح :

- زمني يحتاج إلى إسعاف عاجل .

أجاب (هالكن) :

- ستوفر له كل ما يحتاج إليه

نهنز (أهم) ، قائلا :

- في هذه الحالة ..

قبل أن يتم عبارته ، ارتفع صوت هاتف يهتف :

- في هذه الحالة سارسلك إلى الجحيم .

ومن خلف (هالكن) ، بدا (أنور) جالسا على  
الأرض ، يرتجبه الصعابين ، وهو يحصل المدافع  
الصاروخي على فقه ، و ..  
ويطلقه -

نحو الهدف مباشرة .

نحو (أهم) .

(أهم صيرى) .

\* \* \*

## ١٠- قبضة السلطة ..

انطلق القائد المجهز (تشارلز مار) إلى مقر منطقة التل - ووجهه ومسيرته يحملان أمارات التسلل - جوارب ، وهو يهتف :

- (توماس) .. (توماس) .. أين أنت يا رجل !!  
كان (توماس) ضاروك (صوري) محفشة في هذه المنطقة ، فلان بصوت مرتفع :

- أيا هذا يا (شارلي) .. ماذا هناك ؟

لوح (تشارلز) بيده في حرارة ، قائلاً :

- هل بلغت أجهار أحداث المستطلي المركزي ؟

أجاب في دهشة :

- أية أحداث !!

هتف (تشارلز) :

- هناك تبادل إطلاق نار بين حشد المستطلي ، وبعضهم

استلهم صاروخاً .. إنها العاشة الأولى من نوعها ،

و (التكيلزيون) يلقن الصورة على الهواء مباشرة .

قال (توماس) في حيرة :

- هذا مستحيل ، ولكن ما الذي تأثير اعتمادك بشأنها

إلى هذا الحد .. إنك لم تعد تتعامل مع الأحداث العامة على هذا النحو قط !!

أشار (تشارلز) بسبابته ، قائلاً :

- هذا لأن حادث المستطلي ليس مجرد حادثة عامة

تلقينية .. إنها حادثة يهتما أمرها بقلة .

ثم توجه إلى جهاز (التكيلزيون) ، وألصقه

مستظرفاً :

- وبالفاتك في هذه الأهم .

تفجع (توماس) في اهتمام إلى شاشة

(التكيلزيون) ، ثم لم يلبث أن عك حاجبيه ، متعلناً :

- مستحيل !! إنه هو !!

أجاب (تشارلز) في تفاعل :

- في البداية لم أصحك للفسي ، ولكنك إنه من

المستحيل أن تطعه الظروف أمامنا بهذه البساطة ، ثم

ثم أثبت أن تكلمت من أنه هو نفسه (أدهم صوري) ،

الذي لمعي خلفه .. ها هوذا أمامنا .

صمت (توماس) لحظات ، وهو يتابع المشهد ، ثم

قال :

- وبعيداً فبعيداً !!

أجاب (تشارلز) :

— لقد جئنا مولانا على الأكل .

قال (توماس) في بطنه . ولكنه يؤن كل حرف . قبل أن يتغلى به :

— وهل تعتقد أنه سيهتق هناك ؟

أجاب (تشارلز) في حواس :

— لقد شعفت سيارته كما ترى . ولم يعد القرار سهلاً . ثم إن زميله القديم مصاب . ومنه يؤقت أنه ليس من الطراز الذي يمكن أن يتغلى عن رفاقه . مهما كانت الأسباب .

قال (توماس) مترنفاً :

— هل تعتقد أنه سيستسلم ؟

أوماً (تشارلز) برأسه إيجاباً . وهو يقول :

— إن يدعش هذا

قال (توماس) معترضاً :

— ولكن من له يقول : إنه ليس من الطراز الذي يستسلم للهزيمة في سهولة .

هز (تشارلز) كتفيه . فكتلاً :

— ومن قال إنه سيستسلم للهزيمة ؟.. لقد درست مرقه جيداً . ووجدت أن نكاده سيهد أن الاستسلام هو أفضل ما يمكن أن يفعله . في هذه المرحلة من القتال .

لقد تكرر بوجهه على طوال الوقت . وانكشف أمره تماماً . ولكن يعلم أن تلك الزايدة في حجرة الضيقة القاذبة في المستشفى زميلة . وأن المصائب زميله . ولو أنه استخدم كلامه وفروقه للفرار . سيكون عليه أن يشارك زميله وزميله في قبضة أعداه . الذين إن يثوروا في اختلافهما للايقاع به . أما لو استسلم . وسمح لهم بإلقاء القبض عليه . فحين يصبح زميله الأسمى نفسها . وسيتمكن من تهريبهما بواسطة أحد زملائه فيما بعد . دون أن يضطر للقتال في جنب من أجل هذا .

عقد (توماس) حاجبيه . وهو يتخلى إلى الشائشة . مغمضاً :

— فكرة عبقرية .. وتفتني ما زلت أصاحل . يم يولينا

استسلامه هذا ؟

ابتسم (تشارلز) في وجهه . فكتلاً :

— ألقون يعلم وضعه في الجس الاحتياطي غتشد . واعتقد أن لدينا العديد من الاستعداد في السجن المركزي في (نيويورك) . — أليس كذلك ؟

أطلق حاجبها (توماس) . وثأقت عيناه . وهو يقول :

— هل .. استعداداً بالعشرات . في إدارة السجن . ويؤي المسجونين أنفسهم .

وضع (تشارلز) يده على كتفه - ممللاً :  
 - وهذا يجعل القضاء عليه أكثر يسراً  
 خلف (توماس) في حسان :  
 - بالتاكيد -

ثم انعد جانبيهاء فبداً ، وهو يحنى في شائبة  
 (التيليزيون) - مستطرداً في الفعل :  
 - هذا لو بنى على قيد الحياة ، حتى يصل إلى السجون  
 العوزي -

الثالث (تشارلز) يدوره إلى الشائبة - والعد جانبيهاء  
 أيقناً ، وهو يحنى في (البروت) الذي ظهرت صورته  
 وهو يخلق صاروخه نحو (أدم) ..  
 ويختفي القطة ..

\* \* \*

كانت مياطرة (البروت) مياطرة بحق ، فلم يتوقع  
 (أدم) أبداً أن يلغم الرجل على هذا ، بعد أن حطم  
 رجليه برصاصات مضمة ..

ولقد أطلق (البروت) صاروخه ، قبل أن يهد  
 (هاتكن) ورجاله القذرة لملعه ..  
 ولكن (أدم) تحرك بسرعة مذهلة ..

لقد تعنى بسرعة ، ثم وثب وأبىة ففلة مذهلة ،

ليحصى (قري) بهنده ، وهو يهتف :  
 - اعترض -

ومع آخر حروف خذقه - التجر الصاروخ ..  
 التجر على مسافة خمسة أمتار منه لمسب .  
 وانطلقت منه موجة تضاضط عنيفة ، بلغ من شفتها أن  
 التزعت مع (قري) من الأرض ، وألقتهما مكرين إلى  
 الأمام ، مع سون من الشظايا ، تثار حولهما لمسافة  
 واسعة ، وتساخط على جسدتهما ، على هيئة قطع  
 صغيرة مثلثة ، لفضتها (أدم) في سرعة ، وهو  
 يسل (قري) :

- أنت بخير !!

ارتجج جسد (قري) كته ، وهو يقول في الفعل :  
 - لقد صدمتني بهندك .. أنت صدمتني بهندك .  
 سأكه (أدم) :

- فهم أنك بخير .. ليس كذلك !!

التجر (قري) باكياً ، من قرط الانفعال ، في نفس  
 القطة التي وصل إليها (هاتكن) ورجاله إلى حيث  
 برق (أدم) و (قري) ، وانحلى يسألتهما :  
 - هل أصابتكما الشظايا ؟

هن (أدم) رأسه أفقياً ، وهو يهيب :



« فلأنا والصدقة » . ولكن صديقي مصاب من تلجوار  
السيارة . وهرأتها مغروسة في ظهره . واستحتاج إلى  
جراح يزرع لثقتاها منه . دون أن يؤذي قلبه  
أجابني ( فردي ) بصوت متهدج :

« اطمئن يا أصدق الأصدقاء » هذه واحدة من فوائد  
طبقة الذين السميكة . التي تغطي جسدي . فهي  
تحميني بخلل قوي . يصعب اختراقه إصابة التي  
تتلجج رجال الإسعاف من المستشفى في هذه اللحظة .  
وهم يعملون محطة كبيرة . لينقلوا ( الفردي ) إلى قسم  
الغوازي . ليعمل هذا الأخير . وهو يقول :

« إنهما اللذان فقط يا ( أدم ) .. هل تعتقد أنهما  
يستطيعان حيا ؟

ابتسم ( أدم ) . قائلا :

« هناك اللذان آخران . في طريقهما إلى هنا يا صديقي .  
ويضع ( هاتس ) يده على كتف ( أدم ) . قائلا :

« صديقي يا رجل .. أنا شديد الإعجاب بقوتك  
ومهارتك وإصرارك . ولكن القانون يحتم علي أن ألقى  
القبض عليك

أوما ( أدم ) برأيه متقلبا . وهو يقول :

« أنا رهن المراقبة

أعاط ( هاتس ) مصديه بالأضلاع . و ( فردي )

يسفل . قائلا بالعربية :

« قد أيتها بسرعة .

ابتسم ( أدم ) . قائلا بالعربية أيضا :

« سأبذل قصارى جهدي .

سأله ( هاتس ) متوقفا :

« ماذا تقولان ؟

أجابني ( أدم ) في هدوء :

« إنه يتعين لي حقا سعيها العسير .

رمقه ( هاتس ) بلقمة شه . قبل أن يقول :

« فليكن .. أمانا وأنت طويل تتحدث فيه معا .

والعظم أن تلصق على قصة حياته كلها حذفا .

ابتسم ( أدم ) في سخرية . قائلا :

« أذكرك يا يلفي من الوقت ؟

عقد ( هاتس ) حاجبيه . وهو يقول :

« وقتي كله لك .

ثم يتبدلا حرفيا وأصدا . بعد عبارة ( هاتس )  
الأنيرة . وسيارة التباحث القدرية تعملهما متباعدة  
عن منطقة الحادث . التي تتفكك بالمشاهدين ورجال  
الصعالة والإصلاص . الذين التفتت بينهم فتاة جميلة .  
راحت تتابع ابتعاد السيارة في قلب بالغ .

ثلاثة اسمها (جيهان) ..

(جيهان فريد) .

\* \* \*

اتخذ حاجبها السنيورا في شدة ، وهي تتابع هذه  
المشاهد على ثلاثة (التلفزيون) ، وبدأ عليها مزيج  
من التوقير والعورة ، وهي تصرخ :

— لو أن هذا الصراخ يحصل لواقع (توماس)  
وفريقه ، فأقسم أن أسقطهم سحبا .

والثلاث سماعة الهاتف في حسيبة ، ومساعدتها  
تقول :

— ألا يدرك يا سنيورا أن (أدم صيري) يكثر  
بوجه حار هذه المرة ؟

أجابتها السنيورا ، وهي تطلب رقم (توماس) :  
— هذا يدعني بالتأكد ، ولتفني الثقة من أن تبه  
دافعا قريبا لهذا ، فهو لا يمكن أن يرتكب هذه العسالة قط .  
فأنت المساعدة في حيرة :

— أي دافع هذا .. إنه يتلف وجهه وهويته ،  
ويعرض سمته كلها للخطر .

أجابها السنيورا في عزم :

— لو أن التوصل إلى الدافع بسيط إلى هذا الحد ، لما

اصبح (أدم صيري) واحدا من أقوى رجال المطارات  
وأبرعهم في العالم .. لا تفكر في هذا الآن ، فسيظهر  
الدافع في حينه .

ثم اتخذ حاجبها ، وهي تستطرد ، عبر الهاتف :  
— ألو .. إنه أنا يا (توم) .. السنيورا .. ألو في ! أستم  
صلة بما تنقله شاشات (التلفزيون) الآن ؟

أجابها (توماس) في سرعة :  
— مطلقا يا سنيورا .. لنبدأ نعرض حتى من هؤلاء ،

الذين سعوا لقتله بل هذا الطغ ، والى مكان كهذا ؟  
ثم أضاف في اهتمام :

— ولكننا نستطيع الإفادة مما حدث بالعادة  
مناك في حذر :

— وكيف هذا ؟  
أجابها في حماس :

— إهم سيحتجزونه حتما في السجون الفرنسية ،  
ولنبدأ أسفقاء صيغون هناك .

صنعت طويلا دون تعليق ، فتابع مكررا :  
— والأصدقاء يلعبون الكار ، في مثل هذه الظروف .

صنعت لحظة أخرى ، قبل أن تقول في غضب :  
— منطوي .

والتي المساعدة في حزم متوتر . ثم أُلغيت واحدة  
من سبقتها الأربعة الطويلة ، ونُقلت مكانها في قوة .  
وهي أقار في عمل ، فاستلها مساعدتها .

— ما الذي يفعله يا سنورا ؟

هزأت السنورا رأسها ، وهي تقف في حرارة ، قبل  
أن تقول :

— أظريتي .. كيف يمكن لرجل مثل ( أدم صيرى )  
أن يستطاع بهذه المساعدة ؟

أجابتها مساعدتها في حذر :

— ربما لم يكن أمامه سوى آخر .

هزأت السنورا :

— ( أدم ) ١٢ .. إنه يمتلك موهبة مدعشة ، في إيجاد  
حل لكل مأزق .

قالت المساعدة متروكة :

— ولكن زميلة كان مصاباً ، ورفيقته ما زالت فاقدة  
الوعي ، و ..

قاطعتها السنورا ، وهي تعطل بحركة حادة :

— مهلاً .

بثرت المساعدة عبارتها في توتر ، وطلعت إلى  
السنورا في اهتمام وفصول ، فاستغرقت هذه الأخيرة

في تفكير عميق دام بضع لحظات ، قبل أن ترسم على  
شفتيها ابتسامة جادة ، مقعدة بالبحث والقلق والذهاب ،  
وهي تضحك :

— أو .. هذه لعبتك (إن يا ( أدم )

ثم أدارت عينيها إلى مساعدتها ، وسألته بقلّة :

— هل تعرفين لماذا يعمل كل زعماء العصابات ، إلى  
الغداً ( نيويورك ) مغراً لهم ١٣ ؟

أجابتها مساعدتها :

— لأنها مدينة كبيرة ، تطلّ على المحيط مباشرة ،  
وتضمّ ملك من أسكن المرح والتهو ، والمطاعم

والفنادق الفاخرة ، و ..

قاطعتها السنورا بابتسامة عبيرة :

— خطأ .. إنهم يفتخرونها لأن كل شيء فيها قابل  
للبيع والشراء ، حتى الدم والضمائر .

قالت لها ، وانقطعت سماعها الهائل مرة أخرى ،  
فأستلها مساعدتها :

— هل يعني هذا أنك ستجربين الفسادة ، إيجاد من  
يسعى لاقتيال ( أدم ) في سجنه ١٤ ؟

هزأت السنورا رأسها لها ، وقالت :

— كلا .. سأترك هذه المهمة لـ ( توماس ) ورجاله ،

لقد تنقوا أجمعهم لأدائها

سألتها في حيرة :

« بمن تتصلين إذن ؟ »

أفقت من عيني المستورا الإسماعية عبودة ، وهي تقول :

« بشخص سيعلن على إحباط خطة ( آدم ) . »

وانتقلت الإسماعية إلى شفتيها ، وهي تعضف :

« خطتك الرئيسية . »

ثم تحركت الإسماعية إلى ضمعة ..

ضمعة عالية ..

وقاسية

• • •

فرك ( هانكس ) عليه في توتر واضح ، وهو يتطلع

إلى ( آدم ) ، الذي استولى في مقعده ، وأبدل بفتنه .

على نحو يوحى بأنه غارق في نوم عميق ، ثم قال على

لسانه من العصبية :

« والآن يا مستر ( آدم ) .. هل سنكمل حديثنا ، أم

أنك ستواصل تقاضرك بالتوم ؟ »

ارتفعت الإسماعية منغرة على شفتي ( آدم ) ، وقال

نوت أن يلتصق بعليه :

« ما الذي تريد معرفته بالضبط ؟ »



فرك ( هانكس ) عليه في توتر واضح ، وهو يتطلع إلى ( آدم ) .

الذي استولى في مقعده .

قال ( هاتكس ) لعمرو ، وهو يقول في لهفة :

.. من أنت بالضبط ؟

التصفت ابتسامة ( أدهم ) المستفزة ، وهو يفتح عينيه

في بصره ، قائلا :

.. ألم تقرأ عن بيانات الكمبيوتر ؟

قال ( هاتكس ) في حدة :

.. أنا لست

أجابه ( أدهم ) في هدوء :

.. وأنا أجهل .

الحق حاجبا ( هاتكس ) في غضب ، وقال لحد رجله

في صرامة ، وهو يجذب مشط مصفحه :

.. يبدو أن الأساليب السليمة لن تصلح معه .. دعني

أعمل معه بأسلوب آخر .

قلت إليه ( أدهم ) في برود ، ولطخ على عينيه

مباشرة ، قائلا :

.. مثل ماذا ؟

كان الرجل قويا ، ضخم الوجهة ، مفتون العضلات ،

صارم المصاح ، إلا أنه لم يقد يوظف بتفطرة ( أدهم )

العلامة ، حتى ارتجف شيء ما في أصابعه ، والتصفت

عنه ، وأصابه يولسه وحشا رهيبا ، وتراجع بعرفة

حادا ، فالتفت لتفقد توازنه ، فاستطاع على قهره ، استطاع

( هاتكس ) في دهشة ، وغضب :

.. لستك يا رجل .

التفلس الرجل ، وكأنما يفارق من حلم طويل ، وعناق

في وجه ( هاتكس ) .. قبل أن يتلحج ، ويقول في غلظة :

.. لستك ..؟ .. إني متأكد بالتعل

زفر ( هاتكس ) في توتر شديد ، وأكابر إلى الرجل

بالتراجع ، وهو يقول لـ ( أدهم ) :

.. اسمع يا مسطر ( أدهم ) .. ملك لدينا يدعى الكثير

والكثير ، حتى أنه لهدشني أنهم يمنعونك تأشيرة

مدخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

ابتسم ( أدهم ) ، قائلا في هدوء :

.. إني لأعمل تأشيرة مفتوحة ، لمدة خمس سنوات .

هو ( هاتكس ) رأسه ، قائلا :

.. ما زال هذا يدعشني .

ورمق ( أدهم ) بفطرة جانبية ، مستظرفا في حيث :

.. وخاصة أنك رجل مغامرات مصري .

أجابه ( أدهم ) في سخرية :

.. من قال هذا ؟ .. جواز سفري يتون : إني رجل

أصالي ، ومثلي في جمعية رجال الأعمال سيؤكد لك أنني

أنتك بضعة أسهم ، في عهد من شركات البترول  
والأليكترونيات هنا ، وفي ( اليابان ) ، مما يعني  
الحق في دخول الولايات المتحدة الأمريكية نوفا ،  
لمتابعة أعماله وشؤونها فيها  
مط ( هاتس ) شطيه ، ككلا :

- إنه تستغل نقطة أصول كبيرة ، في نظام الإجازات  
عقبا .

ثالث ( آدم ) في شهر ، وهو يقول :

- بالتأكد ، ولكن أعتبرني : هل سنعطي الوقت كله ،  
في مناقشة العلم القانونية لتقول ( أمريكا ) - ثم أن  
لنك أسئلة أخرى ؟

زفر ( هاتس ) - قبل أن يقول :

- هل لك يا سيد ( آدم ) أننا سنناقش نلجا وتطور ،  
حول بعضنا البعض ، طوال النهار ؟ .. لماذا لا نقاش  
في وضوح ، مثل أي رجلين متعثرين ؟ .. أن تعبرني  
ما الذي كنت تفعله ، عندما كنت : إنا نصل في جانب  
واحد ؟

صمت ( آدم ) لحظة - ثم مال نحوه ، يسأله في اهتمام ،  
- هل سمعت بأمر اختلاف المسافر المصري في  
( والطن ) ؟

أجاب في اهتمام :

- بالتأكد .

قال ( آدم ) في صم :

- أبحث إن عن تيليوخويز العربية ، التي التفتت  
المختطفين ، وانظر إلى أين يترك هذا .

التقى حاجبا ( هاتس ) في اهتمام بالغ ، وهو يقول :  
- دعني أضمن .. هل سيخبرني هذا إلى الجنرال  
( أين ) ، والتطير ( لروان ) ؟ ..

أشار ( آدم ) بسبائه ، ككلا :

- بالضبط .. وهذا في البداية لمصب ، وبهذا سيقولك  
كثير الأحداث إلى ما هو أكثر خطورة .

هذا لوك شند على وجه ( هاتس ) ، وهو يقول :

- سيد ( آدم ) .. حينك هذا بالغ الخطورة ، ويحوى  
تهامات خطيرة .

لوما ( آدم ) برأيه إيجابيا ، وهو يقول في الغضب :  
- بالضبط .

ككلا ، واسترخى في مقعده في عزم شديد ، فرمطه  
( هاتس ) بنقرة صامتة طويلة ، ثم نهض من مقعده ،  
وقال للرجل الهائس في الحجرة :

- انته إيه جيد ، ولو بمرت طه بكرة واحدة ،  
توحى لك بالتك ، أطلق النار عليه مباشرة ..

ارتفعت اهتمامه فامطه على شفتي الرجل ، وهو يقول :

- سافعل بالتاكيد

اتجه ( هاتس ) إلى الخارج ، قائلا :

- سافحص هذه البيئات بنفسى ، ثم أعود إليك يا سيد ( آدم ) .

أولاه ( آدم ) سافرا :

- ربهاء ! - كيف سيمتلئ امتلأ فراك !!

رمقه ( هاتس ) بظفرة محتلة ، وتأكد من أن الأطفال تربط معصمه الأيمن بقائم المنطحة الثقيلة ، قبل أن يقامر الحجرة ، مضجعا في سبط :

- حاول أن تمشله .

وأطلق الباب خلفه في ضحك ..

ولثقة أو ثلاثين ، ران على الحجرة صمت عويب ، قطعه رجل المباحث الضخم الجثة ، وهو يقول :

- المشهورا تحمل إليه أحيائها يا سيد ( آدم ) .

انطق حالها ( آدم ) بشدة ، وهو يتكلم إلى الرجل في حركة حادة ، وراء يراجع خطواته إلى الخلف ، ويضرب إليه مضمة ، و ..

ويطلق النار .

\*\*\*

## ١١- الخطر ..

عقد مدير المخابرات العامة المصرية حاضيه ، وهو يطالع التقرير الطويل ، الذي وصله من ( أمريكا ) . ورفع عينيه إلى جهاز العرض الخاص به ، لتتابع التصريف المسجل ، الذي أرسلته مندوب المخابرات ( ناهد ) ، قبل أن يهر رأسه ، قائلا :

- لا شك في أن الأمور تطغى بشدة هذه المرة ، وأصبح من العسير أن يخرج منها ( آدم ) سالما .  
لكن أعد مساعديه في قتل :

- بل أعتقد أنها نسوا عملية قام بها سيادة السيد ( آدم ) يا سيدى ، لقد اكتشف أمره ، وشاهدت ( أمريكا ) قتلها قتله ، على كهواء مباشرة ، ولم يعد بإمكانه الاستمرار في مهمته هناك .

أردت الطلاء حاضيه المدير ، دون أن يتعلق بصرف واحد ، فقال مساعد آخر :

- من رئيس أنه يتلقى برسان شخص آخر ، ليحل محل السيد ( آدم ) ، ويقولى عملية البحث عن السفير المستهدف .

تتلف إليه المنور . وسأله في اهتمام :

.. هل تظنك هذا ؟

أوجا المساعد برأيه إيجازاً . وقال :

.. بكل تأكيد . فالسيد ( أدم ) أصبح الآن ورقة متفرقة . ولا ريب لي أن المباحث الكثيرة ستعجز قبضتها عليه . وستبذل قصارى جهدها . لئلا تمنعه من الإفلات من بين أصابعها .

أبسم المنور . وهو يقول :

.. يعتقدون أن يحتفلوا على الأقل .

تطلع إليه مساحوه في دهشة . وسأله أدم في حيرة :

.. ماذا تعني يا سيادة المنور ؟

أكثر المنور بيده . قللاً في حزم :

.. أحضروا لكم طعاماً جيداً ( أدم صبور ) حالة

خاصة . لا يمكن أن تطبق عليها القواعد العادية التكنيكية . المتوصل بها في عالم المخابرات . فمن المتعذر أن نقول : إن أمره قد تخطف . إذ إنه لا يوجد رجل مخابرات . في العالم أجمع . يجهل من هو ( أدم صبور ) .. إنه الورقة التي لا تحترق أبداً .. الاستثناء الوحيد من قواعد السرية .. بل ويمتلكهم اهتمامه نوحاً من الدعاية العقلية . لكوة جهاز المخابرات المصري .

ختلف أحد المباحث في دهشة مستمرة :

.. دعاية عقلية .. أو قول هذا يا سيدى ؟ .. ومن

يحتاج إلى دعاية عقلية . في عالم يعتمد على السرية

المطلقة ؟

أجاب المنور في حسم :

.. كل أجهزة المخابرات في العالم . تحتاج إلى دعاية عقلية . حتى وإن لم تعترف بهذا صراحة . وكل جهاز مخابرات يبحث عن وسيلة للدعاية عن قوته . بشكل أو بآخر . وإن ما يحرص عليه هو ألا يبدو هذا واضحاً . فـ (الموساد ) مثلاً يعتمد في عمله على الدعاية التي تسيلها . والتي توحى للجميع بأنه أقوى جهاز مخابرات في العالم . فهذه الدعاية تجعل من الصعب على الأفراد العاديين أن يتعمقوا شغفها . يظنون أنه ينتمى إلى ( الموساد ) . كما أنه يبحث الضائقة في قلوب من يتم تجنيدهم لعصاب الجهاز . وهذا ينطبق أيضاً على المخابرات الأمريكية . والبريطانية . والروسية .. وإن أطلقت الأساليب . فإنتاج أفلام حول أعمال المخابرات . أو يتكلم شخصية رجل مخابرات كذا . أو حتى شربيب غير ما إلى الصحف . يوحى بمساواة جهاز المخابرات عن أصل ضخم . يثير الرغبة في التلوس .



قال أحد المصنفين في حوزة :

«وهو يخلق هذا خلقاً أيضاً ؟»

أوما أهدم برأيه إيجاناً ، وهو يقول :

«بالتأكيد . لماذا نقوم بنشر بعض القصائد القديمة

إن ؟» ولماذا نأسي رأيتك نكتشف بعض صلاتنا

السياسيين ، مثل ( رافعت الهنكل )<sup>(\*)</sup> ، أو ( أحمد

الهيوان )<sup>(\*\*)</sup> ؟... أليست هذه إحدى وسائل الدعاية ؟.

قال مصنف آخر :

(\*) رافعت الهنكل : أدب مصري . خلفه المخابرات المصرية ليعبأ

في قلب ( إسرائيل ) في الخمسينات تحت اسم ( ديك يلدون ) . وهذا

يعمل القضية الإسرائيلية طوال حربه . ويقيم علاقات قوية في المجتمع

الاقتصادي والمصري الإسرائيلي . وقد ظهرت قصته في ( مصر ) تحت

اسم ( رافعت الهنكل )

(\*\*) أحمد الهيوان : خلفه المخابرات المصرية بعد حرب ١٩٦٧ م .

وهذا أنه تدرج عبر في الإطراح بواسطة من أقرب شبكات الموساد . في

فترة حرب الاستنزاف ، كما حل في إسرائيل . ويصل منهم على قدر

هائل من المعلومات . أقام علاقات في المغرب وتونس . حارب أكتوبر

١٩٧٣ م . وقد ظهرت قصته باسم ( سمير في غيبى ولما ) . ويصل

لها اسم ( جمعة التوكي )

« هذا صحيح من الناحية الإعلامية يا سيدي ، ولكن

كيف يمكن أن يطبق على رجل مخابرات في مهمة

رسمية ؟»

قال المدير كتابه ، وهو يهيب :

« بمفكك العنيزة تطويعاً لورثنا في قواعد اتصال

المخابرات ، فلا توجد قواعد ثابتة في حياتنا ، وإنما كل

شيء يتطور مع الزمن .

والتفكك حاد جداً ، وهو يتابع في هزم :

« المهم أنني أتق تماماً فكرة ( أدم صيري ) على

معالجة الأمر ، وإصلاح كل ما حدث من لقطاء أو

مشكلات .

تبادل مصنفه نظرة مثقفة ، حين أن يكون أدهم :

« معطرة يا سيدي ، ولكن هذا يبدو لنا مستحيلاً .

أشكر التفسير حسبكاته ، قاللاً :

« بالخط ، ولهذا أهدء مناسباً تماماً لطبيعة ( أدم ) .

ثم ألتزم ، مستطرداً :

« هل نسيت القلب الذي نطقه عليه ؟

أوما أهدم برأيه ، مضمناً :

« نعم . - قلب ( رجل الصنم ) .

ثم استطرد في شيء من الضيق :

— ولكن لماذا استسلم لرجال الميليشا القذافية .  
وهو يعلم أنهم سيقتسمونهُ اغتصاباً ، يهرلوا  
ما يظفونه ؟  
لهذه العنبر الى صدم :

• لم يكن أمامه حل بديل . قد ( منسى ) لا تزال واقفة  
في قسم التعالقات العرجة بالمستشفى . وهم يعرفون  
صكته بها . و ( القروي ) مصاب ، على قيد أشتار منه .  
وطبيعة ( آدم ) تلمعه من التفتي عنهما . مهما كان  
التمن .

ثم مال إلى الأمام ، متابعاً في حزم :

— وهذا يعني أن وجود ( القروي ) و ( منسى ) في  
( أمريكا ) أصبح يمثل نقطة ضعف خطيرة . بالتمسية  
لرجلنا ( آدم صوري ) . والفضل ما نلظه من أهله ،  
حتى لتحرز بهاء ، هو أن نصل على إخراجهما من  
( أمريكا ) . وإعضارهما لاستكمال علاقتهما في  
( القاهرة ) .

ورفع عينيه إلى أحد رجاله . متابعاً :

— تعمل بملبوسا ( لثام ) ، وأطلب منه أن يتخذ كلفة  
الإجراءات المطلوبة ، لثقل ( منسى ) و ( القروي ) إلى  
( القاهرة ) . يطلب خاص من المعلق الخفي للشرطة

المصرية في ( والسطن ) . وأرسل إليه جوارى سفر  
بثوبانين باسميهما ، لتفتي كل الطيات المتخفية .  
وتد قائله . مضيلاً في حزم شديد .

— أريدكما هذا قبل صباح الغد بأى ثمن . وإلا  
فستصبح مهمة ( آدم ) في ( أمريكا ) عبثاً ..  
عبثاً للغاية .

وكان على حق تماماً في عبارته هذه ..

لقد أصبحت مهمة ( آدم ) عبثاً بالفعل ..

عبثاً إلى أقصى حد ..

\*\*\*

من المؤكد أن موقفه ( آدم ) في مبنى الميليشا  
القذافية ، كان يبالغ الثقة والحماسية والخطورة  
بالفعل ، فهو يخلص داخل حجرة صغيرة . ويعد فيملئ  
مقعداً بأغلق حديدية إلى قلم المنطقة الثقيلة . وعلى  
قيد مترين منه يقف رجل مباحث ضخم القبة ، ملتول  
العضلات . يصوب إليه مسدساً كبيراً ..  
ويطلق النار ..

ويعد لكل أوكي . مال ( آدم ) جانباً . وهو يهبط من  
مقعده . ويتعشى برأسه في سرية متفانيها مسار  
الرماسية الأولى . التي انقضت ثم سقرته . ومثلت

جزءا من نعم نراعه اليسرى . قبل أن تكمل طريقها .  
وتركهم بالهدار ..

وفي الثانية الثانية مباشرة ، انطلق (أدهم) المتقدم .  
الذي كان يجلس عليه من لحظة واحدة ، وانقضاء نحو  
التضخم ، فارتطم به في حلف ، قبل أن يسقط أرضا ،  
والضخم يصرخ غاضبا :  
- لمن تلجج هذه المرأة .

وترجع ليتصل بالهدار ، وهو يضرب مسدسه نحو  
(أدهم) ثقيلة ، ولكن هذا الأخير دفع المسدس الثقيلة  
أمامه بكل قوته ، وهو يهتف :  
- لا تهزم يا رجل .

ارتطمت المسدس بالرجل في حلف ، فثاره في قوة .  
مع الألم الرهيب ، الذي تصاعد من معدته وساقه .  
ولكن (أدهم) أحرس تلويحاته بكلمة غاتقينة في أسنانه  
مباشرة . وهو يقول :  
- إذن ، فأنت أحد رجال المشيورا .

وخلفني أفضله اليسرى ، ليضرب بها مسدس  
الرجل ، ويلقيه بعيدا . ثم عاد يرفعها بسرعة مذهلة ،  
ليهدد بها على أنف التضخم ، ويعطيه كماما ، في نفس  
التحفة التي السداح فيها عدد من رجال المباحث

التيهتية إلى المحرة الصفرة ، شاهدين أسلحتهم في  
ثوثر بالغ ، فصاح بهم زميلهم الضخم ، وهو يمسك  
أفقه المتضخم ، والدماء تفرق وجهه وينبه :

- لقد حاول قتلى ، والفرار من هنا

العداء عاجبا (أدهم) ، وهو يقول :

- هذا الوقت أراد أن يقتلني ، لخصاب جهة ما .

صرخ رجل المباحث في ثورة :

- هل ستصنقونه ؟ .. هل ستصنقون هذا العربي ؟

نقل رجال المباحث حيواتهم بين الرجلين في شك  
مكثر ، ثم قال (هالكس) :

- محاولة سفيلة . لا تبق يد أيديا يا سيد (أدهم) .

قال (أدهم) في سرامة :

- إذن فقد صدقت هذا الوقت .. يا المسفلة .. هل لك

أن تسمري إلى إذن كيف خطفت القرار ، بعد أن أقتل هذا

الغبي ؟ .. كيف سأخرج من بيني المباحث التيهتية

هذه ؟

أجاب (هالكس) في هزم :

- لقد رأيتك تخرج من القاعة الجوية مع زميلتك ،

وعان أسلوك في قلب هذا مذهبك .

حلف التضخم :

« هل رأيت ذلك؟ » إنه غائب حقا ..

أخذت حاجبا ( هاتكس ) ، وألصقته إلى أحد رجاله ،

الكلاب !

« مطرقة يا سيّد ( أدم ) .. كلما لنرى التعامل معك

بأسلوب متعطر يا سيّد ( أدم ) ، ولكن محاولتك هذه

تضطرنا إلى التجوّد إلى أسلوب آخر .

أنا ( أدم ) إلى الضيق ، لعلّا :

« لا نلصق الأمر كله يا ( هاتكس ) .. استهوي هذا

الوقت ، وسطه لعلّا ..

فإن أن يتمّ هيرته ، فطبع أحد الرجال نحوه بقية ،

ويطرح في وجهه سيلا من رزاز ألوى ، عبر بفلمة

قوية ..

والرائع ( أدم ) بسرعة ، « لا أن الرخصة التلقّاة

عاجت عقله في تلك ، فأعاط به ضباب كثيف ، وهو

يهتف :

« أيتها الـ ...

ولم يتمّ هيرته ..

لم يتنها ، لأنّ تلك الضباب كثيف حول خلايا صفه

في سرعة مذهلة ، وسيطر على عقله كله في لحظة

واحدة ، و ...

ومطط ..

سلط ( أدم صبري ) قائد الوحي ، وسط تلك العجيرة

الصفيرة ، التي يهتس المباحث الكهربائية ، وسط

( هاتكس ) ورجاله ..

وسط الطر ..

خطر الموت ..

\* \* \*

فتح ( النور ) عينيه في ضعف ، وتطّبع إلى

المعرضة ، التي تعلقه بمقطة جوارحول عبوة وإزاحة

لعايه في صعوبة ، فإن أن يسألها :

« هل انتهت العملية ؟

أجبت وهي تجيب :

« نعم .. أنت هنا منذ ساعة تقريبا ، ولقد أجهري لك

التكوير ( سميت ) جراحة رائعة ، ويقول إنه يملك

المروج من هذا بعد أسبوع واحد .

سألها متهاكّا :

« ألا يفتنى العودة إلى منزلي ، قبل هذا الموعد ؟

تردّت لحظة ، قبل أن تقول :

« كنت أحتك أنك تستطيع العودة إلى منزلك مباشرة ،

فما زلت المباحث الكهربائية تطالب باستجوابك ، وهناك

شرطيان يطومان على حراسة المعجزة طوال الوقت .

البحر في طهف ، مفضا :

- هل بلغت أصبتي هذا الحد ؟

تخلعت إليه مشقة ، وهي تقول :

- سمعني أنك مازلت تحتفظ بروج مغشوة مرتفعة .

رئت على عرشه الضخم ، قللا :

- ولكن معني غايوة ، وهذا صيني يتزوج من

الإعطاء ، لا يمكن حلاجه إلا من خلال وجبة سمعة .

فالت في بعلته :

- وجبة سمعة ؟ .. ولكن هذا مستحيل .. تكسور

( سميت ) لا يمكن أن يسمح بهذا قبل شهر كامل .

تسعت عينا ، وهو يقول في دهر :

- شهر كامل ؟ .. في هذه الحالة سلفطرون إلى

تخطيط الوجبة التسعة ، ونلقها إلى جوار جكتي .

وشاهد أوري يقول : « حالي سعيدا ، ومات جالدا » .

أبسمت ، قللة :

- إن هذا ليأسق حقا ، ولكن لا أمك من الأمر شيئا .

مط شفتيه في غضب ، قللا :

- لم أبيض الأظفار .

مفلت المعجزة ممرضة سمراء ، في هذه النقطة ،

وقالت للممرضة الأولى في حرم :

- تكسور ( سميت ) بكتيك .

أجلبها الممرضة في اعظام :

- سأذهب إليه على الفور .

ولم تكد تظهر المعجزة ، حتى التفتت للسمراء إلى

( قري ) ، وسأله بالعربية :

- كيف حالك الآن ؟

تقطع إليها ( قري ) في دحشة ، قبل أن يهتف :

- ( جيهان ) .. يا جيهان .. لم أشعرك توهنة

الأولى .. أبقرة السمراء والشعر الأسود ليدلا ملاصقك

تدنا .

أقربت منه ، وهي تبسم ، قللة :

- إنه معجزة تكسر بسيط ، لو قرنته بالمعجزات التي

يصنعها ( آدم ) .

سألها في البهة :

- أين هو ؟ .. ماذا فعلوا به ؟

أجابته في شيء من التواقة :

- ما زال في مبنى المباحث الكهربائية ، ولا ريب في

أن معاناته شديدة هناك .

عش ( قري ) شفتيه فورا ، وهو يقول في ألم :

- لقد استسلم من أجهت أنا و (مضى) .

أومأت برأسها موافقة . وقالت :

- هذا صحيح : لذا فقد اتخذت القيادة في ( القاهرة )

قراراً واعادتكما إلى ( مصر ) ، بأسرع وسيلة ممكنة .

حتى يصبح هو حر الحركة .

استابت الصموج من عينيه . وهو يقول :

- ثم كنت أتمنى الذهاب إلى جواره في محبته .

قالت في حزم :

- خذتك إلى ( القاهرة ) لتساعدني حتى التغلب عليها

بالتكاتف .

أوما برأسه . قائلاً ودموعه ترقق وجهه :

- سأفعل أي شيء في الدنيا من أجهت .

ومسح دموعه . قبل أن يسأل :

- ومتى ترحل إلى ( القاهرة ) ؟

أجابته في هدوء :

- في أقرب فرصة ممكنة .

في نفس اللحظة . التي نطقت فيها عبارتها . قالت

الممرضة المسئولة عن قسم الطوارئ بالمستشفى القرا

لتصريحاً خاصاً . أعطاهما إياه رجل مدون الملامح .

يرتدي عتلة أهلية . ويرساق عضل زاحي

الأثواب . ثم ترفع عينيها إليه . وتسلمه :

- هل ترحب في اصطحاب المريضة (مضى توفيق) .

الآن ؟

أجابها في هدوء :

- أو سمعت .

راجعت التصريح مرة أخرى . قبل أن تقول :

- ولكن المريضة سارقت لحافة الوعي . وسيحتاج

نقلها إلى وسائل خاصة . وسيارة إسعاف مجهزة :

أوما برأسه . قائلاً :

- لقد اتخذنا كل الاستعدادات اللازمة . ولدينا خبراء .

وسيارة الإسعاف تطف بالطارج .

مطت شفتيها . ولكنها لا يروق لها ما يحدث . وقالت :

- بقي أمر واحد .

تطلع إليها مستأثراً . لأضافت في حزم :

- المباحث القهرية أثقت ضرورة عدم خروج

المريضة . دون موافقة صريحة من المسئول

( هاتس ) . أو من يلوب عنه : لأنهم يحتلون إليها .

في قضية خاصة .

ناولها تصريحاً يعمل خاتم المباحث القهرية . قائلاً :

- ها هوذا

طلعت التصريح لكفى في شيء من ذلك . ثم لم  
تثبت أن هزأت رأسها . قلنا :

« اعتقد أن كل شيء على ما يرام »

ثم انطلعت . مستغرقة في حزم :

« بياضكم هذا المريبة »

انضم صاحب الملاجئ الهائلة . واستدار يشير إلى  
الكون من الرجل . تلقينا في سرعة نحو حجرة  
( متى ) . وراحا يؤاميان صلهما في سرعة وثقة . تلقيا  
عن مدى اعتراضهما . في هذا المجال . ثم تلقيا قرأتين  
( متى ) أمامهما إلى المصعد . ولم تضحى بقليل  
معدودة . حتى تلقيا بجماعته إلى سيارة الإسعاف  
المجهزة . وصاحب الملاجئ الهائلة يحتل مكانه إلى  
جوار سائقها .

وعن نافذة حجرة ( القروي ) شاهدت ( جيهان ) هذا  
المشهد . واضمخت في حيرة :

« هيا ! ! ! إليهم ينقلون ( متى ) ! ! ! قلت اعتقد أنهم  
لن يفعلوا هذا أبداً »

بثرت عبارتها بلقاة . عندما وقع بصورها على سائق  
سيارة الإسعاف المجهزة . واتسعت عيناها في دهر .  
هائلة

« رياء ! ! ! إنه لا يراعى القوي الرسمى المفترض »

ثم انطلعت نحو . صابحة :

« إليهم ينقلونهما »

اتسعت عينا ( القروي ) في ملح . وهو يهتف :

« ينقلونهما ! ! ! يا إلهي ! ! ! ( متى ) .. ( متى ) .. »

أما ( جيهان ) . فقد انطلعت بأقصى سرعتها . عبر  
ممرات المستشفى . وعندما بلغت الباب الخارجى .  
تأملت سيارة الإسعاف قد انطلعت بالفعل . فبثرت خاطها .  
صابحة :

« انتظري يا هذا . الظفر »

لمعها السائق في مرآة السيارة الهائلة . وسأل  
صاحب الملاجئ الهائلة في قلق :

« إنها واحدة من معرضات المستشفى من  
توكات ؟ »

هز الرجل رأسه في هدوء . وهو يجيب :

« كلا .. انتهى في طريقك . لم يعد أمرهم بخير .. »

دعهم ينقلون الشرطة لو أرادوا .

ثم اتسعت عيني سائقته التسمية طافرة . وهو  
يستقره :

« المستور لا يخفيها هذا كثيرا »

ومع قوته ، ضبط السائق نواصة الوقود بالسيارة .  
 ليزيد من سرعتها أكثر . فلهفت ( جيهان ) ، وهي تعدو  
 خلفه بالقصى سرعتها ، وتهتف :  
 - يا إلهي !- لن يفترق ( آدم ) أبدا ، لو سمعت  
 لهم بالقرار بها .. لن يفترق أبدا .

وانعرجت إلى اليسار ، وانحلت تعدو بمسافة مسور  
 المستطلى . دون أن تفرغ حينها عن السيارة . التي  
 تطلعت نحو الطريق ، الذي يدور حول المستطلى . ثم  
 انقضت ( جيهان ) متعلقة بالسور ، وتسلكته في سرعة  
 ومهارة . ولم لك الباع لفته . حتى رأت السيارة متعلقة  
 نحوها ، فلفزت إلى سلكها . و ..

وارطمعت بسلك السيارة في خلف . وهي تتحرك  
 بقلعة . فلفزت ( جيهان ) قوازلها . وحركات التشبث  
 بمصباح سيارة الإسعاف . ولكن يدها فزلفت عنه .  
 فتراجع جسدها في حرفة حادة . ولكنها لمحت في  
 التعلق بعقبة السيارة . في نفس اللحظة التي خلف فيها  
 صاحب الماتج الهائلة في السائق :  
 - انضبط القرامن بسرعة .

ضبط السائق قرامن السيارة بحرفة حادة مباحنة .  
 فلهفت ( جيهان ) . وجسدها يندفع إلى الأمام في قوة .



وحركات التشبث بمصباح سيارة الإسعاف ، ولكن يدها انزلت  
 عنه . فتراجع جسدها في حرفة حادة ..



وارتطم رأسها بمصباح السيارة ، الذي سقط في قوة ،  
وهي تتعرج وتهوي إلى الأرض ..  
والتي تلمس التحفة ، التي ارتطم فيها جسدها  
بالأرض ، تطلق السائق بالسيارة ..

وعلى الرغم من القوارع الطيف ، حاولت (جيهان)  
الانطلاق مرة أخرى خلف السيارة ، (لا أن سألها لم  
تطأ رجلا ، فهتكت لسي سارة ، وهي تتناوب بصوت  
القتل )

- إن يفر لي أبدا .

وعضت شفتيها في قهر ، والسيارة التي تعمل  
(ممن) أيتها ..  
وأيتها ..  
وأيتها ..



## ١٢ - القتل بالجملة ..

ارتفعت على أطلال (تشارلز) ابتسامة كبيرة ، وهو  
يقول : (توماس) ، في لهجة العمل كل الظفر :  
- نقطة تسير على ما يرام .  
سأله (توماس) في اهتمام :  
- هل أرسلوه إلى السجن المركزي ؟  
أوما (تشارلز) برأيه إيجها ، ولكن :  
- إنه في طريقه إلى هناك الآن ، وعندما يصل  
سيكون رجالنا في استقباله .  
سأله (توماس) في حزم :  
- أأنت وأقل من ولايتهم لنا ؟  
أطلق (تشارلز) ضحكة ساخرة ، قائلا :  
- ما الذي تقصده بولايتهم لنا يا رجل ؟ .. التواء  
الوحيد الذي فعله أمثال هؤلاء لتقوم وحدها ..  
التويات .. تلك الأوراق الخطراء الجميلة ، التي يبيع  
من أجلها تشفيق شفيقه ، والعر الأم وليدها .. ولقد  
حصلوا على الكثير ، ويأمنون في الحصول على الأكثر ،  
بعد أن بلغوا غايته .

تطلع إليه (توماس) لحظة فسي صمت . قبل أن  
يتراجع في مقعد . ويسأله :

— ما الذي سيقولونه بالخط ؟

قال (تشارلز) : وهو يقترع بعبته :

— سيصوتون لانتخابه .

اعتقد حاجبها (توماس) فسي ضيق . فاعتزل

(تشارلز) . واستعد حديثه . وهو يقول :

— ثم أعد لهم خطة بعينها . وتكتسب طوبى منهم  
التخلص منه بالفضل وسيلة مبتدئة .

هلف (توماس) مستكفراً :

— لخط .

ثم عب من مقعد . مستعزداً في حدة :

— يا للثب !

اعتزل وجه (تشارلز) . وهو يردد :

— كعبث !.. أي كعبث يا (توم) .. فرجل أترى

يقروهم . ولا يملكنا إزاسهم بقطة معدودة .

أجاب (توماس) في غضب . وهو يلتقط سماعة  
الهاتف :

— بل من الضروري أن تكلم .. لا يمكنك أن تعتمد

على الأتجاه . في مواجهة مثل هذا الرجل .

وضبط أزرار الهاتف . وهو يهضم في سخط :

— ألم تر كيف يعمل ؟

أجاب (تشارلز) في عصبية :

— فرجل سيصل إلى السجن قبل أن يستعيد قنصل

وعيه يا (توم) . وإن يصعب على الرجل التخلص منه

عندئذ .

قال (توماس) في صرامة :

— لو أنك أمنت قراءة مقبلة . لو جئت أنه لا يوجد

أي شيء مضمون . في التعامل مع أمثاله .

قال (تشارلز) :

— ولكن يا (توم) ..

أشار إليه (توماس) بالصمت . وهو يبتلع عبر

الهاتف :

— مرحباً يا (بيوت) .. إنه أنا .. (توم) .. (توماس

فلانك) .. قل لي يا رجل : أسألت كسب في السجن

المرحلي ؟

استمع إلى الجواب في اهتمام . قبل أن يقول :

— عظيم .. إنني أحتاج إليك هناك .. متى تبدأ

توكله ؟ في العائرة مساءً ١٩ .. فلهن .. لعن لزيارتي .

قبل أن تذهب إلى هناك .. ستكون في التقارب .

سلكه (تشارلز) عندما انتهى الاتصال ،

- من (بورت) هذا ؟

نوراج (توماس) يهده ، قليلا :

- التفتت القاتل على الشخص من (أدم صبرى)

بعق ، دليل السجن المركزي .

ثم سأل بقة :

- ولكن أخبرني ، ما الذي كنت تفعله ، عندما قلت :

إنه سيصل إلى السجن ، قبل أن يستعيد كامل وعيه ؟

أجاب (تشارلز) :

- لقد اضطرروا نظيره إلى مبنى المباحث الكهربائية .

بعد أن هاجم أحد رجالهم في عطف .

اتسمت هينا (توماس) ، وهو يهتف :

- بطوره ؟.. ولماذا لم يتم استغلال فترة نظيره

لتفتش منه ؟

أجاب (تشارلز) في نبرة :

- تلك المفضي (هاتكن) لم يشاركه لحظة واحدة ،

وأصر على حراسته بنفسه ، حتى يصل إلى السجن

المركزي .

لقد هاجبا (توماس) - وهو يردد :

- المفضي (هاتكن) ؟

وحسب لمحات متفرقة في عقل ، قبل أن يقول :

- في المرة القادمة ، لا تجعل هذا يوقظك .. القتل

المفضي أيضا ، لو اقتضى الأمر ، ثم تخلص من قريبك .

ثم عاد إلى مقعده ، مستطردا :

- وهذا ما سأكتب من (بورت) أن يخلط القيلة . لو

أيه نجا (أدم صبرى) من أسلوب القتل العشوائي

هذا .

نعم . هذه هي العبارة الصحيحة .

لو أنه نجا ..

لو ..

• • •

« استيقظ يا رجل .. استيقظ .. »

استعد (أدم) وعيه في بضع ، ولكنه العبارة تتسلسل

إلى عقله ، ففتح عينيه ، وأطلق نظرة إلى وجه المفضي

(هاتكن) . قبل أن يستعيد عقله صياحه لسميّا ،

ويهتف قائلا في سرية :

- هيبا !.. هل يمكن أن يتفكر المرء إلى الجمع

بهذه السرعة ؟

تراجع المفضي (هاتكن) إلى مقعده ، وهو يقول في

خبره :

— من يعرف يا سيد (أدهم) ؟ — ربما كان النجم  
الفضل من هذا المكان ..

اعتدل (أدهم) جالسا ، وألقه أولى مرة إلى كتفه  
داخل زلزلة صغيرة مقلقة ، طاق متعبا .

— ما هذا المكان الطاهر ؟ — أوه أهد فراق العرجة  
الأولى ؟

أجابته (هاتس) :

— بل أفضل من هذا .. إنه سين (نيويورك)  
المرقزي ، أو الطعنة نجوم . كل لي : أين تعب تقول  
طعام الإفطار ؟ هذا أم في حجرة الإعدام .

ابتسم (أدهم) في حث ، قائلا :

— لا توجد حجرة إعدام ، في سين (نيويورك)  
المرقزي .

أرتفع جانبها (هاتس) في دهشة ، قبل أن يقول :

— هل تعلق جراحية المكان ؟

هز (أدهم) كتفيه قائلا في استهزاء :

— ليس بدرجة عالية .

رمقه (هاتس) بانظرة شك طويلة ، قبل أن ينهض  
قائلا :

— هل تعلم يا سيد (أدهم) ؟ .. إنني أسأل في تصديق

أنتك . لقد راجعت الموقف كله ، ووجدت أن رجلا  
ملك أن يحاول الفرار من مبنى المباحث الجراحية  
بنقطة ساذجة مواترة لهذه .

قال (أدهم) ساغرا :

— يا لروعة ! .. هل المتكبر في أن أذهب نفسي  
بالتصديق ؟

هز (هاتس) رأسه نكيا ، وهو يقول في جنة :

— بل يكفي أن تجيب أسئلتى ، لقد حاول أهد رجالي  
أنتك . لحساب جهة ما ، وأنا واثق من أنك تعرف هذه  
الجهة . وتعرف لماذا تسعى لتتخلص منك ، كما أن  
موقفتك في القاعدة الجوية ما زال يثير حوري .

ومثل لهوة كئيبة ، لمسته في إعدام .

— ما الذي تسعى إليه بالضبط يا سيد (أدهم) ؟

ابتسم (أدهم) ساغرا ، وهو يجيب :

— الشهرة .

اعتدل (هاتس) ، ورمقه بنظرة طويلة ، قبل أن  
تطلق من أصالي صدره زفرة قوية ، ويقول :

— فليكن يا سيد (أدهم) . هذا أنتك .. لا يعتني  
إيمبارك على أن ألقى على ما لك ، على الرغم من  
أنك تصبر على أننا نقاتل في جانب واحد .

قال (أدهم) : وهو يستريح على فراش الزلافة إلى  
خارج ؟

- هذا صريح .

قال (هاتس) إلى حدة :

- ألا يتبدل الطغاة المعطومات على الأقل ؟

صمت (أدهم) لحظة ، ثم أسبل جفنيه ، قائلاً :

- هل تعلم أن الجنرال (أيدن) لم يكن وطنياً  
مخلصاً ؟

جاء (هاتس) : وهو يسأله إلى لهفة :

- أتريد دليل على هذا ؟

أجاب (أدهم) :

- لو أنك بحثت جيداً ، فستحضر على تطوير من

أفئدة ... راجع مثلاً ملفات الكريب ، وخط صور طاهرة

(فريمان) الهايوكويتز ، وسيكون هذا إلى الكثير .

الحق حاجباً (هاتس) : وهو يسأله :

- وماذا أيضاً ؟

ليتم (أدهم) : قائلاً :

- هذا يكفي الآن .

اختصر (هاتس) شفتيه في غضب ، وهو يقول :

- لحظة !

ثم سألته في عصبية :

- أأنت هذا بسبب عصبية انقلاب السفر ؟

لم يجب (أدهم) بكلمة واحدة ، فتابع (هاتس) :

- لماذا لم تغلب القنصل بصورة رسمية ؟

ارتسمت على شفتي (أدهم) ابتسامة باهتة ، وهو

يسجل جفنيه كعادته ، فأضاف (هاتس) إلى لهفة :

- ولتلك رجل مظاهرات مصري ... أتبي تلك ؟

فتح (أدهم) عينيه ، وتطلع إليه ، قائلاً :

- ألا تظهر بالمثل أيضاً أيها المخلص ؟

الحق حاجباً (هاتس) في غضب ، وهو يقول :

- هذا لمصلحة ! ... ألا يمكنك أن تبدي شيئاً من

الكمون ؟ ... ألا تدرك أنك تدين في بعثاته .

تطلع إليه (أدهم) بدهشة متسائلة ، فتابع معتداً :

- نعم ... تدين في بعثاته ... لقد أفرجت من محاولة

الرجل قتلك ، فلي يمس السباحة القادر إليه ، أنك

مستهدف من قبل جهة ما ، فأصررت على أن أصبحك

بالسي إلى هنا ، وحتى وضعوك داخل (زراثة) .. هل

تعلم ما كان يمكن أن يصيبك ، لو لم أكن ؟

احتل (أدهم) جانباً ، وهو يتطلع إليه في اهتمام ،

فأضاف الرجل في غضب :

— إنك عصف لجهة قوية . قوية للغاية : يميل إليها  
استطاعت التفريق المباحث القهرانية . وشراء بعض  
رجالها . ولتطم أن السعر هنا يقل كثيراً عن سعرنا .  
والذي يستطيع شراء رجل واحد من رجال المباحث  
القهرانية . يمكنه شراء نصف حراس السجن دفعة  
واحدة . وهذا يعني أنك ستواجه خطراً دائماً هنا .. هل  
تترك هذا ؟

صمت ( آدم ) لحظة . وهو يتفحص إليه في اهتمام .  
يقول أن يقول :

— صحتني أنها المثلث ( هاتكس ) .. يستطيع للقابة  
أن تقتل رجل مثلك .

نهت ( هاتكس ) للعبارة . فتفحص إليه في دهشة .  
وهو يسأله :

— ماذا تعني ؟

أجاب ( آدم ) في جدية :

— في هذا العالم القاسي المتحد . من الصور أن يتلقى  
المرء برجل شريف مثلك . يسعى إلى العقيلة والعبد  
وخدمها . وعندما يحدث هذا . فمن الضروري أن يلقى  
المرء على يده في احترام .

ثم مضى يده إلى المثلث ( هاتكس ) . وصاحبه في  
قوة . فكل :

— اهتكت .

تفحص إليه ( هاتكس ) في عبدة . قبل أن يسأله في  
خطر :

— هل تسفر ملي ؟

أجاب ( آدم ) في سرعة وحزم :

— مطلقاً .

كان صافياً في وضوح . حتى أن ( هاتكس ) شعر في  
أصابعه بشيء من القصور . لأن رجلاً مثل ( آدم )  
صوري ( يرى أنه أهل للاعتراف . ولكنه لايجب في  
طغوت :

— ألا يعني هذا لتعاون معي ؟

هل ( آدم ) رأسه لفياً . وهو يقول :

— لو أنك في موضع . هل كنت ستكفني عن فواحشك  
لمجرد الامتنان لشخص ما ؟

صمت ( هاتكس ) لحظة . قبل أن يجيب :

— كلا ..

ثم نهض . وأكثر إلى العارس ليقتح باب التزانية .  
وهو يقول :

— است أمك الآن سوى أن تصعب بالخدمة العسر .  
لوجودك هنا يحتاج إلى بقلعة دالة . وإلى النوم نصف

عين . فهو الخلق مثلك حينئذ هذا حقيقة واحدة . لن  
 يمكنه أن يتمتعها أبدا .  
 انقسم ( أنهم ) . فلتلا .  
 - فاشرك على التسمية .  
 غطر ( هاتس ) الزلزلة . وترك المدارس يخلتها في  
 إحكام . وهو يقول :  
 - أتعلى أن أراك هنا .. على قيد الحياة .  
 انقسم ( أنهم ) . وهو يقول في صوته .  
 - بلئن الله ( سبحانه وتعالى ) .  
 راقبه ( أنهم ) . وهو يردد . ويضطر المتطقة كلها .  
 ثم تعشش رجاج اليد في الهواء . مضطحا :  
 - إلسي أصداك أيها المقلش .. لابد من الترم هنا  
 بنصف عين .

كان الرجاج من نوع منظور . لا يمكن قنعه إلا  
 باستخدام مقلعه الخاص . فهذا ( أنهم ) قنعه . وهد  
 إلى فرائز الزلزلة . واستلقى عليه . وهو يدرس الأمر  
 كله ..  
 إنه الآن داخل زلزلة صغيرة مقلقة . في سجن  
 ( نيويورك ) المركزي .  
 هناك من يستهده بالقل ..

وربما منذ البداية ..  
 فلما راجع الأحداث . تبين له أنه الهدف الأساسي في  
 العملية كلها ..  
 وأن السليورا هي التي تسعى خلقه .  
 ويمنهني الإصرار ..  
 وهذا يكرهه إلى اسم واحد .  
 ( سونيا جرافام ) ..  
 لم يمر لمذا يرفض طردها من ذهنه . على قواهم  
 من أن تمل قواعد العقل والمنطق تؤكد أنها ليست  
 المبنية عن هذا ..  
 ولكن كل الأحداث تعين أسلوبها ..  
 لمستها ..  
 راقبها ..  
 « إن كنت تلك الأسطورة . الذي يتحدثون عنه ... »  
 قطعت البحارة القنعة سبل أقداره . فنادر عيونه في  
 بطنه إلى قشبان الزلزلة . ورأي زنجيا ملغم البهجة .  
 يلق مبتغا فيه من خلفها . فلتال في صراعة :  
 - ابتعد أيها الولد .. إنك تعجب على الهواء .  
 انقسم الزنجي في سطرية . فلتلا :  
 - وسليط التسان أيضا .. هذا يبدو أكسبه بفهم  
 سولماني رجليهم .

فيه ( أنهم ) فجاء إلى أن ذلك الزلزال الضخم  
بركدي زلزال السجون التقليدي - وعلى الرغم من هذا فهو  
يملك خارج إزرائلته ، في غير المواضع الرسمية ...  
ثم أنه يعمل زجاجة كبيرة ، مملوءة بماء وورد  
اللون ، فاحتل في حرفة حادة ، وسمع الزلزال مستطرد  
في شراصة :

- هل تحب الأرقام الرخيصة أيها الأسطورة ؟ .. وعني  
أريك مشهوراً وصالح لها .

لأنها ، وألقى الزجاجات على أرضية زلزالية ( أنهم )  
في عطف ، فتمطعت بدوى شديدة ، وتناثر ذلك التناثر  
الوردى على مساحة واسعة ، وتصاعدت رائحة البهززين  
قوية ، والزلازل الصلابة يقول سلقاً شامخاً :

- السنيورا أرسل إليك تعاليتها .  
وأطلق ضحكة وحشية عالية ، وهو يضحك فلاكتته ،  
مستطرداً :

- تعاليتها الأخيرة .

عطف ( أنهم ) :

- أيها الولد المحظوظ .

ولكن الزلزال التي الفذاعة المستطعة ، فوق بقعة  
البهززين الكبيرة في منتصف الزلزالية المعلقة .  
والتمتعت التهوران .

انتهى الجزء الأول بحمد الله وبإنيته الجزء الثاني

( اتحاد الفتاة )

\*\*\*  
بسم الله  
٣٩٩٩



